وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

شلمنصر الثالث 858–824ق.م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالب **المشرف**

بن الأبيض أحمد طيب. أ.د. حمدي أحمد.

لجنة المناقشة:

1/ أ.د. مريقي أبو بكر الصديق	رئيسا
2/ أ.د. حمدي أحمد	مشرفا ومقررا
3/ أ.د. كيدار عبد الوهاب	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة 105.

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله ذي المن، والفضل والاحسان حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وصل اللهم على خاتم الرسل، من لا نبي بعده، صلاة تقضي لنا بها جميع الحاجات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات.

أتوجه بالشكر في المقام الأول إلى الأستاذ المحترم الدكتور حمدي أحمد الذي أشرف على هذا العمل بعناية فائقة وأدين له بالجميل في تحقيق هذه الدراسة، وإلى الدكاترة الكرام: كل واحد باسمه، الدكتور مريقي أبو بكر والدكتورة أوكيل صبيحة والدكتور كيدار عبد الوهاب

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى والدَّي العزيزين

حبا...

وبرا ...

ووفاءا ...

وإلى الأصدقاء والزملاء والزميلات ...

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد منطقة الشرق الأدنى القديم من أبرز المناطق التي شهدت قيام الحضارة الإنسانية، بحيث الأرض الخصبة لاستقرار الإنسان وتطوره وقيام حضاراته، التي لا يزال صداها يصنع الحدث لحد الآن، ، من بين الحضارات التي ازدهرت في منطقة بلاد الرافدين، الحضارة الآشورية التي كان لها الدور الكبير في الشرق الأدنى القديم، ودورها هذا جلب اهتمام الباحثين والمؤرخين والآثاريين العرب والأجانب لما له من أثر وتأثير في سير حركة التاريخ خلال حكم الدولة الآشورية، وبطبيعة الحال كانت مساهمة الملوك في هذا الدور في تسيير الأحداث.

ولهذا فإن الحضارة الآشورية إحدى الحضارات والدول المتعاقبة على سيادة بلاد الرافدين القديمة، والتي بلغت فيها مراحل متقدمة من القوة والسيطرة على أغلب الشرق الأدنى القديم، بفضل سياستها التوسعية و قوة جيشها العظيم، من ناحية الأساليب العسكرية وتطور الأسلحة، ويرجع الفضل في ذلك إلى السياسة القيادية اللامعة من الملوك والقادة الحاكمة في بلاد آشور، ومن بين هذه الشخصيات الملكية القديرة في تاريخ الدولة الآشورية، الملك "شلمنصر-الثالث" الذي حكم من (858-824ق.م)، والذي جمع في شخصيته بين القوة والدبلوماسية التي تميز بها عن أقرانه، إذ كان قائدا عسكريا من الطراز الأول، فقد لقب بملك العالم وملك الجهات الأربع، هذا العاهل قد تمكن من تنظيم الدولة وتثبيت أركانها وتوطيد أمنها الداخلي، كما مد سيادة الآشوريين إلى مناطق وبقاع شاسعة بسبب سياسته العسكرية التوسعية في جميع الجهات، فضلا عن كونه إداريا من الدرجة التي تثير الإعجاب، كل هذا قد خلد في حولياته الملكية أنباء انتصاراته الباهرة في جميع الجهات، إضافة إلى منجزاته الفنية والمعمارية التي شهدتها عاصمته كالح (نمرود) وآشور.

ومن هنا جاء اختيار الموضوع للدراسة، فقد لعب "شلمنصر-الثالث" دورا مهما في تاريخ الحضارة الآشورية، حيث اتسمت شخصيته بمميزات فريدة وصفات قيادية رائدة، إذ استثمر بجدارة قدرات أبيه "آشور-ناصربال-الثاني" وجده "توكولتي-نينورتا" وعمل على توجيهها نحو تمتين قوته، ومواجهة التمردات والاضطرابات الداخلية والخارجية.

وبما أن الموضوع يدرس حول المنجزات السياسية والحضارية للملك الآشوري "شلمنصر-الثالث" وضعت إشكالية رئيسية حوله، وهي كالآتي:

من هو "شلمنصر-الثالث"؟

إن هذه الإشكالية الرئيسية تندرج منها تساؤلات عديدة، نطرح منها:

- كيف كانت أوضاع آشور السياسية و الحضارية وبلاد الرافدين قبل "شلمنصر-الثالث"؟
- كيف كانت سياسته وحملاته العسكرية؟
- ماهي الأدوار التاريخية التي مر بها الآشوريون؟

إن اختياري للموضوع دوافع وأسباب ذاتية وموضوعية وهي:

أسباب ذاتية:

الميول والشغف لدراسة تاريخ بلاد ما بين النهرين بهدف التعرف على التاريخ الحافل بالمنجزات والمخلفات الحضارية الهائلة في شتى المجالات، إضافة إلى الشخصيات الهامة التي تركت بصمتها على سجل التاريخ الآشوري القديم من بينهم الملك "شلمنصر-الثالث".

- الرغبة بدراسة شخصية الملك "شلمنصر-الثالث" لكونه ملك من ملوك الشرق الأدنى القديم في شمال بلاد ما بين النهرين، وحول منجزاته الحضارية في بلاد ما بين النهرين عامة وبلاد آشور خاصة.

أسباب موضوعية:

جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز معالم هذه الشخصية، وهذا استجابة لجملة من المعطيات تفرض علينا فهمها وإعادة الاعتبار لها، ذلك وأن كثير من الشخصيات التاريخية ما زالت مغمورة ومنسية لم تلق كفايتها من الدراسة والتنقيبات، على خلاف الكثير من

شخصيات التاريخ الآشوري القديم أمثال: "آشور-ناصربال-الثاني" و"توكولتي-نينورتا" ...وغيرهم، الذين كانوا محل دراسة واهتمام كثير من المؤرخين والباحثين وعلماء الآثار العرب وحتى الأجانب.

وكان الهدف من الموضوع هو الدور المهم الذي لعبه الملك "شلمنصر-الثالث" في تاريخ الشرق الأدنى القديم خلال حكمه، حيث اتسمت شخصيته بالقيادية وسياسته التوسعية التي شهدها العالم القديم، إضافة إلى كفاءته في تنظيم واصلاحات الادارة الآشورية والأقاليم التابعة لها.

فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاما علي اعتماد المنهج الوصفي لتقرير الأحداث والوقائع التاريخية، وذلك من خلال تسليط الضوء أولا على بلاد آشور والتعريف بها وأهم الملوك الذين تعاقبوا عليها مع التركيز الشديد على شخصية الملك "شلمنصر-الثالث" من خلال التطرق إلى اسمه ونسبه وألقابه، إلى جانب الوقوف على جوانب مهمة ساهمت في تكوين شخصيته، وكل ما يتعلق بمنجزاته الحضارية في بلاد ما بين النهرين عامة وبلاد آشور خاصة.

أما المنهج التحليلي فقد ساعدني على القراءة بين السطور في كتابات المؤرخين والدارسين لتاريخ الحضارة الآشورية في مختلف الكتب التي كتبوها عن أحداث ووقائع تاريخية نسبية أو قريبة إلى الحقيقة إن أمكن ذلك.

لقد تم تقسم الموضوع المراد دراسته إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تغطي جل ما توصلت إليه الدراسة، تناول الفصل الأول الامبراطورية الآشورية، قسمته إلى أربعة مباحث، فالمبحث الأول تناول السكان والتسمية، والمبحث الثاني مبينا الموقع الجغرافي لآشور، المبحث الثالث ذكرت فيها المراحل التاريخية للدولة الآشورية وهي العصر الآشوري القديم، أما المبحث الرابع تناول الأوضاع السياسية قبل اعتلاء الملك "شلمنصر-الثالث" في آشور وبلاد الرافدين.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه المنجزات السياسية للملك الآشوري "شلمنصر-الثالث"، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، حيث ورد في المبحث الأول اسم "شلمنصر-الثالث" ونسبه وألقابه، أما المبحث الثاني تناول اعتلاء الملك "شلمنصر-الثالث" العرش، والمبحث الثالث حول سياسة الملك "شلمنصر-الثالث" وحملاته العسكرية.

وفي الفصل الثالث تضمن المنجزات الحضارية للملك الآشوري "شلمنصر-الثالث"، حيث تناول ثلاثة مباحث، في المبحث الأول الحياة الاقتصادية، والمبحث الثاني ذكر فيه الحياة الاجتماعية، أما المبحث الثالث فقد تناول الحياة الثقافية والدينية.

وختمت بحثي بخاتمة، وهي استنتاجات حول الانجازات الحضارية التي قام بها الملك الآشوري "شلمنصر-الثالث".

ومن المراجع العربية والمترجمة للعربية التي أفادتني على دراسة هذا الموضوع إلى درجة وردت فيها معلومات قيمة عن موضوع البحث نذكر منها:

- طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول الطبعة الثانية.
- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج1.
- جورج رو، العراق القديم.
- علي شحيلات وعبد العزيز إلياس الحمداني مختصر تاريخ العراق تاريخ العراق القديم الجزء الرابع.
- أندريه بارو، بلاد آشور نينوى وبابل.
- نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم.
- برهان الدين دلو حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي).

بالإضافة إلى الموسوعات منها (موسوعة الموصل الحضارية، موسوعة حضارة العراق، موسوعة مصر القديمة)، وغيرهم من الكتب، بالإضافة إلى الرسائل العلمية والمجلات والمقالات التي تتحدث عن مختلف الجوانب الحضارية للإمبراطورية الآشورية.

وككل الدراسات واجهتني بعض الصعوبات منها:

- تشابه المعلومات في بعص الكتب التي تم جمعها،
- تداخل معطيات الموضوع وصعوبة فصلها، مما أدى إلى اللجوء إلى التكرار.

وختاما أقول أن لكل عمل بحثي هفوات وأخطاء ومادة منقوصة، ولكنها غير مقصودة من قبل الدارس، بيد أن هذه النقوصات في العمل ممكن تجاوزها إذ ما تكاثفت الجهود العلمية، للوصول إلى الحقيقة العلمية على وفق المنهج العلمي السليم، وهذا ما يطمح له كل باحث ودارس عينه الصواب التكامل أو المثالية في انجاز العمل.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

I. الإمبراطورية الآشورية

I. التسمية و السكان

II. الموقع الجغرافي لآشور.

III. المراحل التاريخية للدولة الآشورية.

IV. الأوضاع السياسية قبل اعتلاء الملك "شلمنصر–الثالث" في آشور وبلاد الرافدين.

I. : التسمية والسكان:

إن الآشوريون هم فرع من الأقوام الجزرية التي هاجرت إلى العراق واستقرت في قسمه الشمالي منذ فترة مبكرة من العصور التاريخية[1]، في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ومطلع الألف الثالث قبل الميلاد، ومن الثابت أن الآشوريين من الأقوام العربية القديمة التي هاجرت من جزيرة العرب المهد الأول للأقوام العربية التي سكنت العراق القديم منذ فجر التاريخ، واستقر الآشوريون بعد هجرتهم على ضفاف الفرات المحاذية لبلاد الشام وبادية العراق، وما بين النهرين في منطقة الجزيرة، ومن المحتمل أنهم استوطنوا منطقة وسط العراق، أي بلاد بابل منذ الهجرة الأولى للأكاديين ثم اتجهوا إلى المنطقة الشمالية في بلاد وادي الرافدين[2].

والشعوب الذين سكنوا شمال بلاد الرافدين هم السوباريون أو الشوبارتيون، وسميت هذه المنطقة ببلاد سوبار أو شوبارتو، اختلط الآشوريون بالسوباريين وسيطرت لغتهم السامية القريبة الأكادية في منطقتهم وبدأوا يتنقلون من الحياة القبلية إلى الحياة الحضرية ويعملون في الرعي والزراعة والصناعة والتجارة[3].

لقد ذكرت النصوص المسمارية لا سيما نصوص العصر البابلي القديم الآشوريين باسم السوباريين حتى إن الملك البابلي حمورابي يذكر أنه تمكن من صد التحالف (العيلامي والكوتي والأشنوني والسوبارتي "الآشوري") ضد بلاد بابل في كتاباته: (قام القائد الأثير عند مردوخ، بعد أن دحر الجيش الكثيف الذي أعده العيلاميون ...، السوبارتو (الآشوريون)، الكوتيون، وأشنونا وملكيئوم، بإرادة الآلهة العظيمة بتوثيق أسس سومر وأكاد)[4].

---

[1] عامر سليمان، **العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي)**، ج1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2010م، ص 194.

[2] أحمد مالك الفتيان، **دراسات في التاريخ القديم**، منشورات مكتبة عادل – باب المعظم، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011م، ص 135.

[3] نعيم فرح، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي)**، دار الفكر، دمشق، القسم2، ص ص 35-36.

[4] جورج رو، **العراق القديم**، تر: حسين علوان حسين، مر: فاضل علي عبد الواحد، دار الشؤون الثقافية العامة، الأعظمية، بغداد، العراق، ص 271.

وذكر الملك حمورابي في سنوات حكمه الأخيرة أنه دحر جيش سوبارتو (آشور) وأنه هزم كافة أعدائه حتى بلد سوبارتو[1]، والملاحظ أن الآشوريين قد اطلقوا هذه التسمية على انفسهم اسم سوبارتو بنصوص الفأل[2].

أما اسم آشور هو من أصل سامي لا يعرف معناه[3]، وأن أصل هذه التسمية في الحقيقة مزال مجهولا على أنها أطلقت في بداية الأمر على البلاد التي استقروا فيها أو أنها كانت تطلق على الآشوريين ثم سميت البلاد بهذا الاسم أو أنها أطلقت على إلههم القومي آشور ثم أصبحت صفة نعت بها الآشوريون[4]، ولهذا يذكر المؤرخ طه باقر أن اسم الآشوريين على ما هو واضح في التسمية، مأخوذ من النسبة إلى آشور، وهي كلمة أطلقت على أقدم مراكز الآشوريين، أي عاصمتهم المسماة "آشور" وسمي بها أيضا إلههم القومي "آشور"[5]، والسائد ان اسمهم مشتق من اسم مدينتهم هو أن أسماء الأقوام الأخرى التي استقرت في بلاد ما بين النهرين كالسومريين والأكاديين والبابليين اذ أننا نجد أية مجموعة من هذه الأقوام أطلقت على نفسها اسم إلاهها القومي[6].

لقد ذكرت آشور في النصوص المسمارية بصيغة قديمة على هيئة "آ-اوسار" (A-usar) التي يبدوا أنها كتابة سومرية رمزية، والكتابة المألوفة كانت بهيئة آشور (A-shur)، وفي النصوص الأكادية المكتشفة في مدينة نوزي "كاسر" (Ca-sur)، وفي المصادر الآرامية والعربية على هيئة (آثور) و(آفور)[7]، أما الكتبة المحدثون فقالوا (آشور) واصطلح الغربيون على

[1] جورج رو، المرجع السابق، ص 273.

[2] طالب منعم حبيب، **سنحاريب سيرته ومنجزاته (704-681ق.م)**، رسالة ماجستير، بغداد، 1986م، ص ص 7-8.

[3] جان بوتيرو، **بلاد الرافدين (الكتابة-العقل-الآلهة)**، تر: الأب البير ابونا، مر: وليد الجادر، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص 360.

[4] طالب منعم حبيب، المرجع السابق، ص 5.

[5] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج1، ط2، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، 2012م، ص 517.

[6] عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، **المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ العراق القديم)**، ج1، جامعة بغداد، ص 141.

[7] طه باقر، المرجع السابق، ص 517.

اللفظة (ashur أو aššur) ثم قالوا أيضا assyria وتعني مدينة أو أرض آشور ربما لأنها كانت مسكن الإله "آشور" فعرفت المدينة باسمه[1].

II. : الموقع الجغرافي لآشور:

من الصعوبة تحديد مكان بلاد آشور في بداية التاريخ القديم للآشوريين، لأنه لا يتطابق دائما مع ما يعنيه الجغرافيون، لكون الحدود تخضع عن للتغيرات السياسية التي كانت باستمرار في حالة تذبذب ما بين مد وجزر في عهد السلالات الحاكمة المختلفة عبر التاريخ، بحيث لا يمكن رسم حدود طبيعية واضحة ثابتة لبلاد آشور، إلا أنه يمكن القول أن بلاد آشور شملت القسم الشمالي والشمالي الشرقي من بلاد ما بين النهرين، وهذا الجزء يمكن تحديده على وجه التقريب بخط العرض 34° جنوبا وخط العرض 37° شمالا، وبالأراضي الواقعة على جانبي نهر دجلة والأراضي الممتدة حتى المرتفعات الشرقية والشمالية الشرقية بامتداد (475كم) طولا و (300كم) عرضا، وهذا هو التحديد الصحيح لبلاد آشور في الألف الثاني قبل الميلاد[2]، وقد سكن الآشوريون في منطقة حوض دجلة الأوسط ورافديه الزاب الكبير والزاب الصغير، وتحدها جبال زاغروس وكردستان من الشرق والشمال، حيث شكلت جبال زاغروس حدا طبيعيا فاصلا لبلاد ما بين النهرين مع إيران[3]، وهضاب وأراضي تتخللها النجاد والأغوار، فهي ليست أرضا منبسطة، بل هي بلاد ذات طبقة جبلية في أغلب الأمر تحصر بينها الرقعة الخصبة التي تمثل وديان، وهذه الرقعة الخصبة من الأراضي صالحة للزراعة عرفت بها بضعة سهول من بينها سهل أربيل*، وكان وجود الجبال من ناحية الشمال والشرق بمثابة حدود طبيعية للأقاليم، أما من الجنوب والغرب فالطريق مفتوح، إلى الجنوب بغير حدود طبيعية حتى الخليج العربي، وإلى الغرب حتى الفرات وروافده وما ورائه،

---

[1] رواء خالد صبري الجنابي، **أسماء المدن الآرامية في آشور (دراسة مقارنة)**، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة بغداد، 1999م، ص 123.

[2] أحمد مالك الفتيان، **نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991م، ص 10.

[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 34.

* **سهل أربيل:** يقع هذا السهل في الشمال الشرقي من أوانه داغ، وهو عبارة عن حوض واسع غير منتظم الشكل، سطحه ممتوج تتخلله الوديان الضحلة التي تصرف مياه هذا السهل إلى نهري الزاب الكبير والصغير. أنظر: رشا ثامر مزهر المهنا، **التطورات السياسية للدولة الآشورية (911-745ق.م)**، رسالة ماجستير، كلية التربية جامع بابل، 2005م، ص 9.

ومن ثم فالحدود السياسية جنوبا وغربا خاضعة لمدى الغزو الآشوري فهي تتقلص مرة، وتتمدد مرة أخرى تبعا لمدى السلطان السياسي للإقليم، وكانت عاصمة آشور هي مدينة آشور كذلك[1]. (أنظر الخريطة رقم 01)[2].

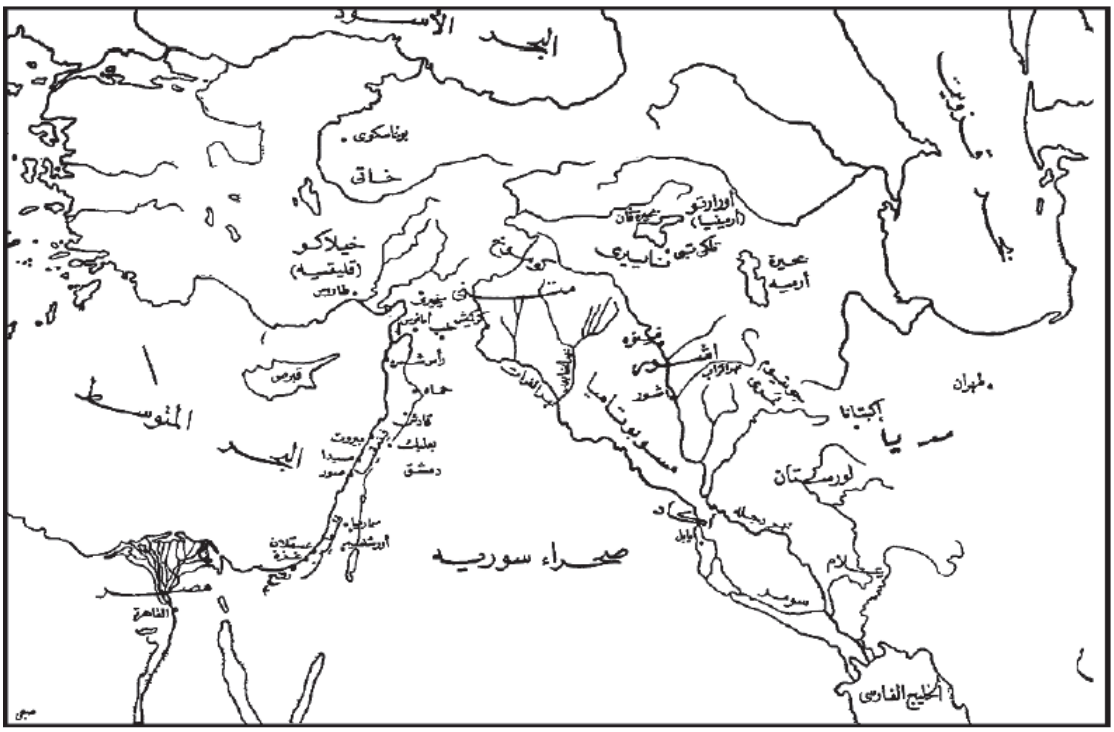

عنوان خريطة :توضح بلاد آشور

III. : المراحل التاريخية للدولة الآشورية:

مر الآشوريون خلال استيطانهم بعدة تقلبات سياسية ما بين التبعية والسيادة إلى أن أصبحت دولة ذات كيان سياسي واقتصادي متكامل ليس في بلاد الرافدين فحسب وإنما امتدت لتضم مناطق وأقاليم أخرى ولاسيما المجاورة منها، هذا بعد سقوط سلالة أور الثالثة حوالي (2015ق.م) بدأ الآشوريون يحاولون الاستقلال في مملكة خاصة بهم في بلاد الرافدين[3].

[1] أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر العراق إيران)**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م، ص 313.

[2] سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج11، مصر، ص 482.

[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 38.

العصر الآشوري القديم (2000–1500ق.م): مثل مصطلح العصر البابلي القديم، يطلق على الفترة الزمنية المبتدئة من نهاية سلالة أور الثالثة وينتهي بالنسبة إلى التاريخ الآشوري في حدود منتصف الألف الثاني قبل الميلاد[1]، حيث أسس الدولة الآشورية القديمة الملك "بوزور–آشور–الأول" حوالي سنة (2000ق.م)، وبهذا استطاعت آشور إظهار سيادتها واستقلالها، وكان "بوزور" حاكما على مدينة آشور، ثم وسع حدود دويلته وضم إليها بعض المدن المجاورة، وفي زمن خليفته "ايلو–شوما" (1962–1942ق.م)، حيث مد نفوذ دولته نحو الجنوب وبلغت مملكة آشور القديمة توسعا عظيما من النفوذ في زمن "شمشي–حدد–الأول" (1942–1813ق.م) الذي فتح مدنا كثيرة في أواسط العراق وماري على الفرات الأوسط، وبنى بعض المعابد ونظم الحياة الاقتصادية، وفي أواخر عهده ظهر "حمورابي" (1813–1792ق.م) وقضى على استقلال آشور وانتهى بذلك حكم الأسرة الآشورية الأولى[2]، ورغم ازدهار التجارة والاقتصاد في عهد الأسرة الأولى، نجد الأمور قد تجمدت في عهد الأسرة الثانية، وساد الإقطاع تحت الحكم الميتاني وساءت الأحوال الاجتماعية، لكن بالمقابل ازداد السكان في آشور وتطعموا عرقيا بالميتانيين، حيث اقتبسوا منهم تربية الخيل، وتعلموا صناعة الحديد فأكثروا من استعماله وصنعوا منه أسلحتهم[3]، واستمر ذلك الوضع فترة من الزمن حتى تمكن الآشوريون من استعادة استقلالهم وبدأوا مرحلة جديدة من تاريخهم هي العهد الآشوري الوسيط[4].

العصر الآشوري الوسيط (1530–911ق.م): يحدد العصر الآشوري الوسيط من نهاية العصر الآشوري القديم أي من حدود القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ويمتد إلى غاية القرن العاشر قبل الميلاد[5]، حيث حكم خلال هذه المرحلة (ستة وعشرون) ملكا، وذلك منذ نهاية أسرة بابل الأولى وحتى بداية العصر الآشوري الحديث[6]، قام "أريبا–حدد–الأول" الآشوري

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 526.

[2] برهان الدين دلو، **حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي)**، دار الفارابي، بيروت، 1989م، ص 232.

[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 40.

[4] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 316.

[5] طه باقر، المرجع السابق، ص 533.

[6] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 261.

(1392-1366ق.م)، بثورة ضد الميتانيين وحرر بلاده من حكمهم، وأسس الأسرة الآشورية الثالثة التي حكمت حتى نهاية الدولة الوسطى وبعد وفاة "أريبا" استلم الحكم ابنه "آشور-اوباليط-الأول" (1365-1330ق.م)، الذي عقد اتفاقا مع الحيثيين وقضى على الميتانيين حوالي عام (1360ق.م) وأصبحت المهمة السياسية والعسكرية لخلفاء "آشور-اوباليط" تتركز دائما على غزو وضم البلاد التي كانت خاضعة للميتانيين والكاشيين، خلف هذا العاهل القوي عدد من الملوك، واستمرت الدولة الآشورية في عهود معظمهم في النمو والتعاظم، وكان بعضهم من طراز "آشور-اوباليط"، كما أنهم نهجوا على نهجه من حيث توطيد الأسس التي قامت عليها الإمبراطورية الآشورية، منهم الملك الرابع المسمى "شلمنصر-الأول" (1274-1245ق.م) الذي كان من أهم ملوك العصر الآشوري الوسيط، وقد اشتهر بفتوحاته الخارجية وتقويته كيان الدولة، وخلف له شهرة واسعة لدى الملوك الذين جاؤوا من بعده[1]، وقد خلفه على العرش ابنه "توكلتي-ننورتا-الأول" (1244-1208ق.م) الذي تابع خطوات أبيه في التوسع الخارجي، فكان من أهم أعماله انتصاره على الملك البابلي "كاشتلياش-الرابع" (1232-1225ق.م)، وبذلك أصبحت بابل جزءا من المملكة الآشورية، واطلق على نفسه ملك الجميع وملك الأنحاء الأربعة وملك سومر وأكاد[2]، وبعد وفاته شهدت آشور مرحلة تدهور[3]، وبعد أن اعتلى العرش "تجلات-بلاصر-الأول" (1115-1077ق.م) قام بعدة غزوات ناجحة في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، ووصل إلى البحر الأسود، ثم اتجه غربا نحو سواحل آسيا الصغرى، وبعد ذلك أخضع بابل لسيطرته، وشمل نفوذه معظم مناطق الشرق الأدنى من الخليج إلى البحر الأسود، وسواحل البحر المتوسط، وبعد وفاته توالى على العرش ملوك ضعاف تدهورت أحوال الدولة وتعرضت حدودها في الغرب لتهديدات الآراميين[4].

العصر الآشوري الحديث (911-612ق.م): ويعتبر بمثابة عصر جديد في تاريخ آشور، وقد

---

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 537.

[2] نبيلة محمد عبد الحليم، **معالم العصر التاريخي في العراق القديم**، دار المعارف، 1983م، ص ص 210-211.

[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 42.

[4] حلمي محروس إسماعيل، **الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين-الشام-الجزيرة العربية القديمة)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1997م، ص ص 72-73.

استغرق هذا العهد حوالي ثلاثة قرون، وفي خلال تلك الفترة، تمكنت آشور من التوسع وتكوين امبراطورية واسعة في الشرق القديم[1]، حيث قسم الباحثون التاريخ الآشوري الحديث (911-612ق.م) إلى مملكتين، فالأولى حددت بسنة اعتلاء الملك "ادد-نيراري-الثاني" (911-891ق.م) العرش عام (911ق.م) وحكم من بعده خلفائه الذين بلغ تعدادهم (ثمانية) ملوك، بدءا من "توكلتي-ننورتا-الثاني" (890-884ق.م) إلى غاية "آشور-نيراري-الخامس" (753-746ق.م)، أما الثانية حددت بالسنة الأولى من حكم الملك "تجلات-بلاصر-الثالث" عام (745-727ق.م) وحكم من بعده (ثمانية) ملوك بدءا من الملك "شلمنصر-الخامس" (726-722ق.م) إلى غاية الملك "سين-شار-أوشكن " (622-612ق.م) الذي يعد آخر الملوك الآشوريين[2]، واشتملت على امبراطوريتين كبيرتين هما:

الإمبراطورية الآشورية الحديثة الأولى (911-745 ق.م): وتبدأ هذه المرحلة التاريخية بتولي الملك "أدد-نيراري-الثاني " (911-891 ق.م) عرش آشور، وقد بدأ عهده باستعادة مركز الدولة الآشورية بعد الضعف الذي حل بها، مهاجمته لبابل مرتين كان النصر فيهما حليفه بعد ذلك أسر زعيم المجاميع المتبقية في ميتاني، وضمها إلى بلاده[3]، كما في زمنه أرخ الآشوريون أخبارهم بالطريقة المعروفة اثبات اللمبو[4]، وخلفه ابنه "توكلتي-ننورتا-الثاني" (890-884ق.م) الذي قاد حملة ضد المقاطعات الجنوبية الغربية، وقام إعادة بناء سور مدينة آشور وطرق مواصلاته التجارية والعسكرية إلى أطراف الدولة وتشييد القلاع والحصون لحمايتها[5]، كما توطدت سيطرة الآشوريين في عهد "آشور-ناصر-بال-الثاني" (883-858ق.م) الذي جعل مدينةنمرودعاصمة له وقام بتوسيع حدود إمبراطورتيه والقضاء على الممالك الآرامية والسيطرة على حلب والساحل السوري حتى صور[6]، كما تولى العرش خلفه

[1] نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 213.

[2] عماد عبد العظيم أبو طالب، **تاريخ العراق القديم**، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م، ص 211.

[3] عارف أحمد إسماعيل المخلافي، **دراسات في تاريخ الشرق القديم (العراق وبلاد الشام)**، ط1، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، 2002م، ص 115.

[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 236.

[5] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 74.

[6] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 45.

ابنه "شلمنصر-الثالث" (858-824 ق.م) الذي يعد من مؤسسي المملكة الآشورية الأولى[1]، وقضى حكمه الذي دام خمسة وثلاثين عاما في سلسلة الحربية حيث غزا بلاد عمورو (سورية) وعبر الفرات إلى كركميش حيث استلم الجزية من الحيثيين وغزا كيليكيا والأناضول وانتصر في موقعة قرقر الشهيرة على العاصي عام (853ق.م) على أحلاف الآراميين واليهود، وتلقى الجزية من مدن الساحل السوري الفينيقية وحارب شمال إيران وهاجم القبائل العربية في صحراء شبه الجزيرة، وقد ثار عليه أكبر أبنائه وسبب فتنا داخلية واضطرابات ادت الى ضعف الدولة وفقدانها الكثير من ممتلكاتها، صاحبه تفشي الطاعون في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد فاتكا بالسكان[2].

الإمبراطورية الآشورية الحديثة الثانية (745-612 ق.م): تبدأ الامبراطورية الآشورية الحديثة الثانية من حكم الملك "تجلات-بلاصر-الثالث" (745-727ق.م) وحتى سقوطها عام (612ق.م)[3]، في فترة حكمه استردت الدولة الآشورية المناطق التي فقدتها وأعادت بناء نفسها كقوة عسكرية واقتصادية رائدة في الشرق الأدنى وتكتمل هذه النهضة بعمليات الإصلاح الإداري التي اعيدت من خلالها عملية تنظيم هيكل الحكم ضمن البلاد وفي المقاطعات[4]، وقد خلفه "شلمنصر-الخامس" (726-722 ق.م) الذي حكم ست سنوات، وتوج نفسه ملكا على بابل، حيث عرف عند البابليين باسم "اولولاى"، ولما ثارت صور ضده حاصرها وبعد ذلك ثارت مملكةيهوذا ضده بتحريض من مصر في عهد الملك "هوشع " (732-722ق.م) وذلك للتخلص من السيطرة الأشورية، فأرسل "شلمنصر-الخامس" حملة لتأديبه وحاصر اورشليم ثلاث سنوات، إلا أنه حدثت بعض الثورات في آشور نفسها فاضطر إلى العودة حيث وافته المنية[5]، وتولى الحكم بعده "سرجون-الثاني" (722-705ق.م) وأسس الأسرة الآشورية السادسة وسار على نهج سياسة "تجلات-بلاصر-

[1] عماد عبد العظيم أبو طالب، المرجع السابق، ص 223.

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص ص 236-238.

[3] أحمد مالك الفتيان، **دراسات في التاريخ القديم**، المرجع السابق، ص 182.

[4] ستيون لويد، **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر: محمد طلب، ط1، دار دمشق، 1992-1993م، ص 260.

[5] نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 219.

الثالث" واعتمد على الجيش، حيث هزم الجيوش المتحالفة[1]، خلف "سنحاريب" أباه "سرجون-الثاني" في عام (681-704ق.م)، وقد وجه نشاطه الحربي بالدرجة الأولى إلى الجبهة الغربية بلاد الشام وبلاد بابل أما في الجبهتين الشمالية والشرقية اللتين صرف فيهما أبوه جهودا كبيرة فقد سادهما شيء من الهدوء والاستقرار النسبيين في عهد "سنحاريب"[2]. ليخلفه ابنه "أسرحدون" (680-669ق.م) الذي تمكن من القضاء على الفتنة التي أعقبت اغتيال والده، وبعد ذلك أعاد الهدوء والاستقرار إلى دولته وبدأ في إعادة تنظيم الخدمات العامة داخليا والقضاء على التمردات والثروات خارجيا[3]، هذا ليخلفه ولده "آشور-بانيبال" (668-626ق.م) الذي سار على نهج والده واتبع سياسته العسكرية نفسها[4]، حيث اهتم بالعلوم والآداب والفنون وأنشأ مكتبه الشهيرة في نينوى[5]، بعد موت "آشور-بانيبال" حكم ملوك ضعفاء لتظهر التحالفات ضد آشور من الشمال والشرق واستطاعوا تدمير نينوى وكالخ عام (612ق.م) تدميرا تاما وتدمرت مدينة حران عام (609ق.م) فزال بذلك آخر معقل للآشوريين وزالت دولتهم[6].

IV. : الأوضاع السياسية قبل اعتلاء الملك "شلمنصر-الثالث" في آشور وبلاد الرافدين:

يعد القرن التاسع قبل الميلاد قرن بناء الدولة الآشورية الحديثة، فبعد الأخطار التي تفاقمت على الدولة نتيجة ضغط الأقوام الآرامية، ولكن قدر لبلاد آشور أن تستعيد قوتها مرة أخرى، وأن تبذل الجهود لإعادة أمجادها السابقة وأن تستثمر الأوضاع السياسية في المنطقة التي كانت تسير لصالحها، وأن تعيد تنظيمها من الناحيتين السياسية والعسكرية، اذ تقوقعت بلاد آشور في منطقة ضيقة من بلادها الأصيلة إبان ظهورهم في المنطقة لأول مرة، وكيف أنها خسرت أكثر المقاطعات، بل كلها في فترات متتالية، وكيف أن الاراميين قد سيطروا على أغلب المناطق الاستراتيجية التي كانت مراكز مهمة لنقل التجارة، وأن تنمي

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 239.
[2] طه باقر، المرجع السابق، ص 569.
[3] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص ص 130-131.
[4] عماد عبد العظيم أبو طالب، المرجع السابق، ص 258.
[5] عارف إسماعيل مخلافي، المرجع السابق، ص 135.
[6] نعيم فرح، المرجع السابق، ص ص 54-55.

قوتها وأن تعيد أمجادها الزاهرة وأن تخرج من هذه العزلة التي فرضت عليها وأن تنتفض لتحقق فكرة الامبراطورية ، وأن تكون سيدة منطقة الشرق القديم، وفعلا بدأت آشور تستعيد قوتها مرة أخرى على يد ملوك أقوياء مثل الملك (آشور-ناصر-بال-الثاني 858-824ق.م) (أنظر الصورة 01)، وأن تصبح من أعظم الامبراطوريات في تاريخ العراق بوجه خاص، وتاريخ منطقة الشرق الأدنى بصورة عامة[1]. (أنظر الصورة 01)[2].

ففي الجهات الغربية والشمالية الغربية كانت الدولة الآشورية تواجه ضغوطا متزايدة من القبائل الآرامية وغاراتها الحدودية[3]، هذا وقد وجه الملك الآشوري (آشور-ناصر-بال-الثاني) حملة لتأديب المتمردين الذين أعلنوا العصيان في مدنية آرامية في وادي الخابور الأسفل، أثناء حملته ضد المناطق الجبلية الشمالية[4]، حيث وسع النفوذ الآشوري على الاقاليم الجبلية وضمن الاعتراف بسيادة بلاد آشور من قبل الأقوام خارج فلك النفوذ الآشوري وكان لابد من القيام بحملتين لإخضاع (زاموا Zamua)*، وإلى الشمال الغربي من بلاد آشور نفسها في جبال (كاشياري Kashiari) فقام (آشور-ناصر-بال- الثاني) بالاستيلاء على هذا

[1] أحمد مالك الفتيان، **دراسات في التاريخ القديم**، المرجع السابق، ص 163.

[2] أندريه بارو، **بلاد آشور نينوى وبابل**، تر: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، ص 73.

[3] عامر سليمان، المرجع السابق، 220.

[4] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 75.

* **زامو Zamua**: وهو وادي السليمانية المنبع الذي يمكن إغلاق ممراته بسهولة. أنظر: هاري ساكز، **عظمة بابل (موجز حضارة دجلة والفرات القديمة)**، تر: عامر سليمان، ط2، لندن، 1966م، ص 112.

الاقليم وانشأ فيه إقليما اداريا جديدا[1]، أما في الجبهة الغربية فكانت قد ظهرت دويلة آرامية قوية هي "بيت-اديني" اتخذت من مدينة بارسب (تل أحمر حاليا) جنوبي كركميش عاصمة لها، وكانت هذه الدويلة تثير القلاقل والاضطرابات في المناطق الخاضعة للنفوذ الآشوري، مما اضطر (آشور-ناصر-بال-الثاني) إلى توجيه ضربة قوية وحاسمة عليها قضى فيها على رؤوس التمرد وقتلهم شر قتلة، وغنم منهم أموالا[2]، وبذلك انفتح الطريق أمام الجيش الآشوري في سنة (877ق.م) بقيادة العاهل الآشوري (آشور-ناصر-بال-الثاني) وسار من كركميش إلى ساحل أنطاكية مرورا بجبال الأورتنس وجبال لبنان وأرض آمورو، وحصل على الجزية من أهالي ساحل البحر وبعض الجزر القريبة، ويذكر في هذه الحملة: "واستلمتها منهم بعد ما عانقوا قدمي"[3]، وهنا يكرر (آشور-ناصر-بال-الثاني) ما جرى عليه الملوك الآشوريين الفاتحون في "غسل سلاحه" في ساحل البحر العظيم وتقديم القرابين إلى الآلهة، وتقبل جزية المدن الساحلية مثل صور وصيدا وجبيل وأرواد وغيرها، وتضمنت الجزية الذهب والفضة والقصدير والنحاس وأنسجة الكتان ذات الألوان الزاهية، وقردة صغيرة وكبيرة، والعاج والأخشاب النفيسة مثل الأبنوس والبقس والأرز، ورجعت الجيوش الآشورية عن طريق مرتفعات (امانوس)، حيث اقتطعت الأخشاب الجيدة منها وأرسلت إلى العاصمة آشور[4]، ونصبت المسلة الملكية في هذا المكان[5] (أنظر الصورة 02)، على أن تلك الحملات الحربية لم تشبع تعطش هذا العاهل الآشوري لسفك الدماء والقتل، فأضاف إلى ذلك صيد الحيوانات الوحشية كالأسود والثيران الوحشية، وخلف عن ذلك سجلا حافلا في أخباره المدونة وفي صور منحوتاته الكثيرة التي عثر عليها في قصره في مدينة نمرود[6].

---

[1] هاري ساكز، عظمة...، المرجع السابق، ص 112.

[2] عامر سليمان، **منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد (موسوعة الموصل الحضارية)**، مج1، الموصل، 1991م، ص 88.

[3] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 75-76.

[4] طه باقر، المرجع السابق، ص ص 550-551.

[5] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 76.

[6] طه باقر، المرجع السابق، ص 551.

الصورة رقم02: المسلة البيضاء (مسلة آشور-ناصر-بال-الثاني). نقلا عن: ثروت عكاشة، **الفن العراقي القديم (سومر-بابل-آشور)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص ص 433-434.

لقد أدخل (آشور-ناصر-بال-الثاني) إصلاحات كثيرة في الجيش والنظام الإداري، فاستخدم الخيالة في الجيش وتقسيم البلاد إلى ولايات وتعيين الولاة للحكم لها، وترميم المعابد في آشور نينوى وتجديد مدينة كالخ (نمرود) وبنى فيها المعابد[1]، وقام بحفر قناة للمياه عند اكماله من مدينة كالخ، فكانت قناة (النكوب) والتي سماها (باتي-خيكالي) وتعني فاتحة الخير، لإرواء الأراضي الزراعية الموازية لنهر دجلة، وقد جاء ذكر الملك (آشور-ناصر-بال-الثاني) في كتاباته عن حفر هذه القناة: "وحفرت قناة من الزاب الأعلى قاطعا التلال إلى المصب وسميتها (باتي-خيكالي)، وأنه زرع أنواعا من الفواكه في هذه الأراضي[2]، كما أمر الملك الآشوري (آشور-ناصر-بال-الثاني) بإنشاء حديقة حيوانات، جمع فيها الملك أثناء حملاته العسكرية مختلف الحيوانات وربى فيها قطعان من الثيران والأسود والنعام والقرود[3]، كما حرص (آشور-ناصر-بال-الثاني) في كل حروبه التي خاضها، على اختيار الحرفيين والصناع المهرة من تلك البلاد المفتوحة، لاستعمالهم في الجوانب الاقتصادية والعمرانية (مزارعين-عمال-بناء-تجار.. وغيرهم)، حيث كانت مصدرا مهما لرفد المؤسسات بالأيدي العاملة لتسخيرها في مختلف الجوانب، وهوما سهل عليه القيام بكل الأعمال العمرانية، فنقرأ مثلا أن الشوباريين بنو سور المدينة، وأن النائيريين انجزوا العمل في (كار-توكلتي-ننورتا)[4].

[1] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 77-78.

[2] ياسر هاشم الحمداني، **جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م، ص ص 77-79.

[3] علي شحيلات، عبد العزيز الحمداني، **مختصر تاريخ العراق القديم**، ج4، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1971م، ص 154.

[4] سلطان أحمد الغامدي، **آشور ناصر بال الثاني (884-859ق.م) الفاتح-الإداري-البناء**، **"مجلة دراسات في علم الآثار والتراث"**، ع9، جامعة الملك سعود، السعودية، 2018م، ص 95.

وفي الختام يمكن القول أن الملك الآشوري (آشور-ناصر-بال-الثاني) قد رفع مستوى الإمبراطورية الآشورية تقريبا إلى نفس المستوى الذي كانت قد بلغته قبل حوالي مائتي سنة أي في عهد (تجلات-بلاصر-الأول)، إلا أنه استطاع بقسوته وقوته ربط أواصر الإمبراطورية أكثر مما كانت عليه في ذلك الوقت، لتصبح الإمبراطورية الآشورية عند نهاية حياة هذا العاهل تمتد ما بين دجلة العليا ومنطقة حوض نهر الزاب الصغير شرقا وحران في الجزيرة العليا غرباً ، كما يمكن القول أن (آشور-ناصر-بال-الثاني) كان من أقوى وأقسى الملوك الذين عرفهم التاريخ، وبهذا فقد ترك إمبراطورية عظيمة لإبه (شلمنصر-الثالث) وهو ما نتحدث عنه تاليا.

الفصل الثاني

I. الملك الآشوري شلمنصر الثالث.

I. اسمه ونسبه وألقابه.

II. اعتلائه العرش.

III. سياسة شلمنصر الثالث وحملاته العسكرية.

لقد حفلت بلاد آشور على مر عصورها بالشخصيات الملكية البارزة القيادية القديرة التي كان لها الدور المهم في وقائع الأحداث التاريخية التي مرت على البلاد، وهذا بفضل حنكتهم وكفاءتهم العسكرية من أجل توسيع وتوطيد إمبراطورية مترامية الأطراف، ويعد "شلمنصر-الثالث 858-824ق.م" واحدا من هذه الشخصيات الملكية البارزة في بلاد آشور.

I. اسمه وألقابه.

"شلمنصر-الثالث" هو ابن الملك "آشور-ناصربال-الثاني"[1]، وشلمنصر الثالث هو الملك الآشوري الثاني بعد المئة في قائمة الملوك الآشوريين، وهو الملك الرابع من بين ملوك إمبراطورية العصر الآشوري الحديث الأول، وقد حكم من عام (858) إلى عام (824) قبل الميلاد، أي إن عهده دام خمسة وثلاثين عاما، وكان عهده أطول عهد في العصر الآشوري الحديث من بعد عهد "آشور-بانيبال" الذي حكم لمدة اثنتين وأربعين عاما[2]، (أنظر الصورة رقم 03)[3].

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 553.

[2] نائل حنون، **حقيقة السومريون ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية**، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2007م، ص 241.

[3] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 491. وأيضا: عماد عبد العظيم أبو طالب، المرجع السابق، ص 228.

ويكتب اسمه (شُلمُان–آشرد) ومعنى اسمه (الإله شلمانوا في المقدمة)[1]، واسم "شلمنصر" صيغة توراتية محرفة عن الاسم الأصلي الأكادي لهذا الملك، إذ إن اسمه الأصلي يرد في النصوص الآشورية المسمارية كما ذكرنا سابقا، و"شُلمُان" أحد ألقاب الإله (إنليل)، وانتقل إلى الإله آشور والطريقة التي يكتب بها اسم هذا الملك في النصوص المسمارية كانت بالمقاطع الصوتية والرمزية الآتية: "سلم–ما–نو–ماش"[2].

أما عن ألقابه فقد وردت في حولياته[3]، فيذكر: (أنا شلمنصر، الملك الشرعي، ملك العالم، الملك بغير منافس، التنين الأعظم، القوة الوحيدة في أنحاء المعمورة الأربعة، سيد الأمراء جميعاً، الذي حطم أعداءه كأنما هم من الأواني الفخارية، الرجل القوي الذي لا يعرف الرحمة في المعارك، ابن (آشور–ناصر–بال) ملك العالم، ملك آشور، وحفيد (توكولتي–نينورتا) ملك العالم كذلك وملك آشور، الغازي من البحر الأعلى إلى البحر الأسفل فاتح بلاد "حاتي" ولوهوتي وأدري ولبنان وقي، وتبالي وملاطيا "مليدي" الذي زار منابع دجلة والفرات، أنا "شلمنصر" الغازي[4].

II. اعتلاءه العرش الآشوري.

كان الحكام الآشوريون الأوائل يطلقون على أنفسهم لقب (ايشاكوم Ishakum) وهو المرادف الآشوري "للانسي Ensi" (الأمير) في السومرية، ولقد بقي هذا اللقب مستعملا مدة طويلة، في قائمة الألقاب الملكية الآشورية، وكان من شأن مبدأ التفويض

[1] صلاح رشيد الصالحي، **الحملات العسكرية للملوك (شلمنصر–الثالث، تجلات–بلاصر–الثالث) على شمال غرب إيران**، بغداد، 2020م، ص 2.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 241.

[3] نفسه، ص 264.

[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 237.

الالهي[1]، وكان النظام الملكي نظاما وراثيا يرث الابن، وغالبا الابن البكر أباه في الحكم، وكان اختيار ولي العهد وتعيينه يتم، كما في الوقت الحاضر، أثناء حكم الملك الأب، وحيث ان نظرة العراقيين القدماء نحو الملك بأنه مختار من الآلهة كما ذكرنا، لذلك كان يفترض أن اختيار ولي العهد كان يتم أيضا من قبل الآلهة وغالبا ما ادعى الملوك أنهم مسوقون برغبة الآلهة التي اوحت اليهم بطريقة من الطرق التي كانت معروفة في اختيار ولي العهد الذي قد يكون اصغر الأبناء، وتشير النصوص المسمارية من العهد الآشوري الى تفاصيل كيفية اختيار ولي العهد، إذ كان يقام احتفال ملكي كبير يحضره القادة والحكام والملوك والأمراء التابعين وكبار موظفي الدولة اضافة إلى أفراد الأسرة المالكة ليبايعوا ولي العهد ويقسموا قسم الولاء له وطاعته والعمل على خدمته والمحافظة على ملكه من بعد وفاة الملك الأب ومساعدته على تولي مهام الحكم والقضاء على كل من يحاول النيل منه أو من مملكته، وقد تبرم المعاهدات مع الأمراء والملوك التابعين لتثبيت ذلك[2]، ولهذا فإن الملك "شلمنصر-الثالث" كما يذكر في أحد نصوصه أنه أختير من قبل إله إنليل والإله آشور[3]، وذكر أيضا: (عندما اختارني آشور السيد العظيم بقلبه الراسخ، وبعينيه المقدستين لكهانة آشور، وضع في سيطرتي أسلحة قوية تسقط المتمردين والعصاة"، وهكذا تم اختيار "شلمنصر-الثالث" بأمر من الاله آشور ورغبته ليكون ملكا ونائبا عنه على الأرض، ويذكر أيضا: "شلمنصر-الثالث ممثل إنليل المراقب، شلمنصر الملك، نائب آشور، الملك المختار من الاله إنليل الذي يقدم القرابين إلى الاله العظام، ابن آشور-ناصر-بال المعين من الاله إنليل، نائب آشور بن توكولتي-تنورتا المعين من الاله إنليل، نائب آشور بن أدد-نيراي الذي كان معينا أيضا من الاله إنليل، نائب آشور"، وفي نص آخر ذكر: "الاله آشور السيد العظيم ملك كل الاله العظام، الاله آنو،

[1] رياض عبد الرحمن الدوري، **آشور بانيبال (669-627ق.م) سيرته ومنجزاته**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001م، ص 43.

[2] عامر سليمان، **العراق في التاريخ القديم، ج2**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1993م، ص 37.

[3] نائل حنون، المرجع السابق، ص 241.

سيد الأراضي، الاله إنليل، أبو الآلهة، الذي يقدر الأقدار، الآلهة العظام الذي يحبون سلطتي، الذين صنعوا عظمة سلطاني وقوتي ومنحو لي اسمي المشرف، وقيادتي الشامخة فوق كل الملوك"[1].

III. : سياسة شلمنصر الثالث وحملاته العسكرية.

أولا: النظام الإداري.

يعد النظام الإداري الآشوري أفضل نظام إداري عرفه التاريخ القديم، إذ ما تفحصنا لأساليب الإدارية التي كانت متبعة في إدارة شؤون الدولة الآشورية على الرغم من اتساع رقعتها التي ضمت عددا كبيرا من المقاطعات والأقاليم المجاورة، يتأكد لدينا بأن قواعد النظام الإداري القائم حاليا وأسسه ترجع بجذورها اليه وكما تثبتها تراجم النصوص المسمارية التي وردت وضمن معلومات وافرة عن طبيعة النظام الإداري الآشوري آنذاك[2]، فالدولة الآشورية التي كانت تظم تحت جناحيها أغلب بلدان الشرق القديم كان فيها وبلا جدال أوسع نظام إداري شهده العالم القديم، فقد فاق الآشوريون أسلافهم في تنظيم البلاد إداريا وهذا متأتي من رصاصة الأسس والمبادئ التي قام عليها النظام الإداري والوسائل المتبعة في تنفيذ السياسة الآشورية، فقد كانت الكفاءة الإدارية المنظمة سببا مباشرا للانتصارات العسكرية المتلاحقة التي أنجزها الآشوريون[3]، فقد كان الملك منظم الإدارة الآشورية ومدير شؤونها وأنه صاحب القرارات الأول الذي تصدر عنه شخصيا وخاصة تلك التي تتعلق بالدولة بشكل خاص ومباشر كالقيام بحملة عسكرية أو تعيين كبار الموظفين وحسب ما وردت الإشارة اليها في الرسائل والنصوص تخص الإدارة، وهذا يذكر: "أنا بخير والمقاطعة بخير"[4].

---

[1] يوسف حسين حازم، **الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824ق.م)**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2001م، ص 18.

[2] عامر سليمان، **العراق** ...، ج2، المرجع السابق، ص 53.

[3] أحمد مالك الفتيان، **نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 1991م، ص 260.

[4] علي ياسين الجبوري، **نظام الحكم**، ـــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م، ص 238.

ويستشير الملك الآلهة عادة في شؤون الدولة ويكتب غالبا مقترحا إلى الإلهة شمش على لوح طيني يضعه أمام تمثال الآلهة (يا شمش هلا اعين الرجل حاكما على المقاطعة الفلانية) ثم تذبح الأضحية وتفحص أحشاؤها حيث يطبع الإله "شمش" حسب اعتقادهم رغبته في كبد ذلك الحيوان المضحي يقرؤها كاهن العرافة[1].

لقد كان الملك "شلمنصر-الثالث" قد تطلب منه ذلك تنظيما دقيقا لإدارة الدولة وتلك المقاطعات والأقاليم، وقد قام "شلمنصر-الثالث" بتوسيع رقعة الدولة الآشورية من خلال ضم مقاطعات جديدة، ولهذا سار على نهج والده بل أنه تفوق عليه في هذا المجال مما تطلب إعادة تنظيم إدارة المقاطعات تبعا للتطورات الحاصلة، فقد بدأت إدارة الدولة تتجه نحو المركزية في عهده، كما يبدو أن طبيعة هذا النظام الاداري ارتبط بالنظام العسكري بل أنه شغل معظم اتجاهات النظام الإداري العام للدولة لإدراك الملك "شلمنصر" أهمية المنهجية العسكرية في ضبط وتسيير شؤون المقاطعات الكثيرة بدقة وصرامة تنفيذ التعليمات الإدارية الصادرة من العاصمة مركز الدولة، كما اتسمت السياسة الإدارية في عهد هذا العاهل الآشوري بوضع المقاطعات والأقاليم الخاضعة للآشوريين تحت الحكم الآشوري المباشر وتثبيته فيها نتيجة التمرد وحركات العصيان المتكررة في تلك المقاطعات مما قلل بشكل أو بآخر إلى حد ما من الحملات التي شنها الملك "شلمنصر" عليها ولتوجيه أنظاره وحملاته إلى الجهات الأخرى، فقد قام الملك الآشوري بإخضاع العديد من المناطق والأقاليم وضمها إلى نطاق الحكم الآشوري وعين فيها موظفين آشوريين، كما عمل في بعض الأحيان على نقل السكان من آشور لإسكانهم في تلك المقاطعات المتمردة لضمان ولائها خصوصا من أفراد الجيش وقد

[1] سامي سعيد الأحمد، **الإدارة ونظام والحكم**، ـــــــ، **حضارة العراق**، ج2، بغداد، 1985م، ص 16.

لجأ إلى اتخاذ هذا الإجراء تحديدا، بعد تحويل المدن المتمردة الى قواعد عسكرية للآشوريين، واقترن ذلك بتغيير أسماء بعض منها إلى أسماء آشورية[1].

ومن عومل التطور الإداري للدولة الآشورية وتنظيمه الدقيق في عهد الملك "شلمنصر-الثالث" هو استخدام مجموعة من الموظفين الأكفاء في تنفيذ المهام الإدارية التي يقف في مقدمتها (الترتانو*) الذي لعب دورا عسكريا مهما وإداريا في عهد "شلمنصر-الثالث"، وقد قاد هؤلاء عددا من الحملات العسكرية التي كلفوا بها نيابة عن الملك "شلمنصر-الثالث" خصوصا في السنوات الأخيرة من حكمه على بعض الجهات، حيث أرسلوا على رأس الجيوش الآشورية نحو بعض المناطق ومنها (خوبوشيكا عام 823 و829ق.م وخايتنا عام 831ق.م والمانيين والفرس عام 829ق.م وبيت-زماني عام 831ق.م[2]، (أنظر الصورة رقم 04)[3].

وكذلك ضباط آخرين مثل "ناكر-إيكالي" ويقصد به منادي القصر ولديه الحجابة، ويقوم بمهمة تنظيم الدخول إلى حضرة الملك والمقابلات الرسمية للوفود والمشرف على حماية حدود الإمبراطورية، كما له أيضا الإشراف على

[1] يوسف حسين حازم، المرجع السابق، ص 22.

*: **الترتانو** يعد الرجل الثاني بعد الملك، ويقوم مقام رئيس الوزراء في إدارة الدولة وقيادة الجيش، ومهمته قيادة الجيوش حين لا يستطيع الملك القيام بمهام القيادة لسبب ما، أو لأن الحملة لا تستوجب قيام الملك بقيادتها، وهناك اثنين من الرجال يتوليان هذا المنصب ويعرف الثاني باسم ترتانو شانو. أنظر: يوسف خلف عبد الله، **الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحيث 911-612ق.م**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1977م، ص ص 17-18. وأيضا: عامر سليمان، **العراق** ....، ج2، المرجع السابق، ص 55.

[2] يوسف حازم، المرجع السابق، ص 24.

[3] هديب حياوي غزالة، رشا ثامر مزهر المهنا، **مجد الدولة الآشورية في العصر الحديث (911-612ق.م) العوامل-الجهود الملكية، "مجلة القادسية للعلوم الانسانية"**، مج11، ع4، 2008م، ص 191.

التجنيد وشؤون الدعوة إلى القتال، ويتميز لباسه بالوردة البارزة المطرزة على الكتف الأيمن التي تبدو فريدة، وقد وجدت له مسلة في تل عبطة الواقع على بعد (40كم) إلى الشمال من الحضر[1].

ثانيا: النظام العسكري.

إن تحقيق الانتصارات المتلاحقة كالتي حققها الآشوريون لم يكن يتم من خلال تجهيز الحملات العسكرية لمواجهة الأخطار والتحديات فحسب، بل كان لابد أن رافق ذلك سياسة حازمة وقيادة عسكرية مقتدرة وجيش على مستوى عال من التدريب والتسليح ومعنويات عالية ونظام إداري كفء يؤمن للجيش جبهة داخلية قوية ومتماسكة[2]، ولهذا يعد الملك "شلمنصر-الثالث" واحدا من الملوك الآشوريين ذات الشخصية البارزة في التاريخ الآشوري الحديث[3]، وذا مواهب عسكرية، وشجاعة نادرة، ولكن معاملته لأعدائه كانت وحشية، وقساوته على خصومه ضارية[4]،

فقد ورث عن أباه "آشور-ناصر-بال-الثاني" إمبراطورية واسعة برهن على أنه كفؤ ليس فقط في المحافظة عليها بل أنه وسعها إلى حدود بعيدة لم تبلغها من قبل[5]، وهذا ما أثبته الوقائع التاريخية خلال فترة حكمه، والتي هي عبارة عن سلسلة متكاملة من الحملات العسكرية، أي ذات صفة مزدوجة وجعل قصره الملكي مقرا عسكريا ومستودعا للأسلحة

[1] يوسف خلف عبد الله، المرجع السابق، ص ص 22-23.

[2] عامر سليمان، **العراق**....، ج2، المرجع السابق، ص 222.

[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 24.

[4] بشير زهدي، **مملكة دمشق الآرامية**، **"مجلة الحوليات الأثرية السورية"**، المجلدان 8-9، دمشق، 1958-1959م، ص 83.

[5] طه باقر، المرجع السابق، ص 553.

والمعدات الحربية، كذلك فعل نفس الشيء بالنسبة لمدينة آشور المقدسة التي أصبحت أشبه ما تكون بالقلعة الحربية[1]، كل هذا كان بفضل جملة من القواعد نذكر منها:

اعتماده الجانب الديني واتخاذه مظهرا عاما في عقيدته العسكرية وإيمانه بالعادات والتقاليد والمعتقدات الدينية السائدة، وإيمانه المطلق بشرعية توجهاته العسكرية، وهذا ما تبينه نصوص حولياته في تقديم الأدعية والصلوات إلى الآلهة[2]، حيث ورد في هذا الخصوص: (لخاني ملك سمأل، وسوبالوم الحثي وسنكارا ملك ككميش وأخولي حاكم بيت تي اديني، وضعوا ثقتهم بأسلحتهم واستعدوا للحرب، وجاءوا لمقاتلتي... بالأسلحة الصارمة التي أعطاني إياها مولاي آشور، قاتلتهم، وهزمتهم، وذبحت مقاتليهم بالسيف، وحطمتهم كالفيضان...، ودمرت مدنهم واحرقتها...، وأتممت تمثالا لنفسي أمام منبع نهر سالوارا عند قمة جبل الأمانوس...)[3]، وفي نص آخر: (قاتلتهم بأسلحتي الصارمة، وذبحت مقاتليهم بالسيف الذي اعطاني إياه مولاي آشور، وكالفيضان حطمتهم)، وكذلك ما قام به الملك "شلمنصر-الثالث" بعد انتصاره على حاكم اورارتو في مدينة سكونيا، هذا ما اطلعنا عليه في حولياته قائلا: (عندما انتقلت إلى مدينة سكونيا، ذهبت إلى أسفل البحر في نائيري، وغسلت أسلحتي بماء البحر، وقدمت الأضاحي إلى آلهتي)[4].

كانت سياسة "شلمنصر-الثالث" العسكرية إلى جميع الجهات والقضاء على التمردات التي كانت ضد السلطة الآشورية وألحقت أراضيها بالدولة الآشورية، وضمان وأمن وسلامة الطرق التجارية على نهر الفرات[5]، ففي الغرب مد نفوذه إلى ساحل البحر المتوسط، وفي الجهات الشمالية وصلت جيوشه إلى أجزاء من كليكيا والمناطق الجبلية الداخلية في الأناضول، وفي الجنوب بسط سيادته على الآراميين حتى سواحل الخليج العربي، ذلك أجل

[1] أحمد مالك الفتيان، المرجع السابق، ص 288.

[2] يوسف حسين حازم، المرجع السابق، ص 25.

[3] سعد عبود السمار، علي جبار عزيز الطائي، **النصر من الإله وإلى الإله وشعبه (الحروب الآشورية أنموذجا)**، **"مجلة كلية التربية"**، جامعة واسط، ج1، ع37، 2019م، ص 323.

[4] نفسه، ص ص 327-328.

[5] عامر سليمان، **العراق**....، ج1، المرجع السابق، ص 231.

مد السيادة الآشورية[1]، كل هذا وأنه لم أقل اعتزازا بجبروته من أبيه، فوصفته نصوصه بأنه "الأفعوان الكبير" (أشوم جال Usum-Gal)، وهو لقب وصفت به الأرباب، وانتحله الملوك الآشوريون، وعلى أي حال فقد وصف "شلمنصر-الثالث " أنه قد طحن اعدائه جميعا، وأنه المقتدر الذي لا يعرف الرحمة في الحروب[2].

تحويل العديد من المدن الآشورية إلى حصون ومعسكرات، وقد أضاف إلى مدينة كالح (النمرود) حصنا ضخما، وجعله مركزا لانطلاق الجيوش الآشورية، ومخازن أسلحتها وعدتها بالإضافة إلى الغنائم[3]، والعديد من الحاميات والقواعد العسكرية في المدن والمقاطعات الخاضعة للإمبراطورية الآشورية مثل مدينة "تل-بارسيب" عاصمة دويلة "بيت-اديني" التي حولها إلى قاعدة عسكرية آشورية[4].

لقد قاد "شلمنصر-الثالث" الجيش الآشوري طوال سبعة وعشرين عاما بنفسه خارج حدود الإمبراطورية الآشورية[5]، كما ذكرت نصوصه أنه قاد اثنتين وثلاثين حملة خلال فترة حكمه[6].

استخدم الملك "شلمنصر-الثالث" في نصوص حولياته أسلوب الحرب النفسية والدعاية الإعلامية ضد أعدائه للأجيال اللاحقة، وقد أفاد من هذا الأسلوب إلى درجة كبيرة في تحقيق استراتيجيته العسكرية[7]، وحماية الأمن والاستقرار الداخلي والحفاظ على الاراضي والمسالك التجارية، ولغرض تحقيق هذه التوجهات السياسية فقد وجب على العاهل "شلمنصر-الثالث" أسلوب الدعاية المصورة التي تمثلت في المنحوتات الجدارية والجبلية، من

---

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 26. ينظر أيضا: طه باقر: المرجع السابق، ص 554.

[2] محمد بيومي مهران، **تاريخ العراق القديم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990م، ص ص 372-373.

[3] بحاير فايزة، العقون أم الخير، **المنظومة العسكرية الآشورية (الازدهار والسقوط)**، ص 7.

[4] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 28.

[5] أحمد ارحيم هبو، **تاريخ الشرق القديم (بلاد ما بين النهرين)**، ط1، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1996م، ص 213.

[6] رمضان عبده علي، **تاريخ الشرق الأنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر (إيران-العراق)**، ج1، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002م، ص 255.

[7] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 28.

أجل إبراز العظمة الآشورية من خلال مشاهد مصورة متعاقبة[1]، ومن أبرز هذه الأعمال الفنية في عهد الملك "شلمنصر-الثالث" الأبواب البرونزية الجميلة التي اكتشفت في الموضع المسمى (بلاوات) وهي (امكر بيل) القديمة (على بعد بضعة كيلومترات شمال شرقي نمرود)، وكانت الصفائح البرونزية المكتشفة تغلف أبواب القصر الخشبية، وقد مثلت فيها بأسلوب الطرق (repouseé) ومشاهد من حملات "شلمنصر" الحربية وكتابات قصيرة في شرحها[2]، بالإضافة إلى النصب التي تمثل "شلمنصر-الثالث"، فقد وجد تمثال من الحجر الجيري في مدينة كالح (نمرود)، وتمثال آخر يمثله جالسا عثر عليه في آشور، وله تمثال ثالث عثر عليه في آشور أيضا يمثله واقفا بزيه الرسمي، كما عثر على لوحة في كورخ صور الملك عليها واقفا بزيه الرسمي، وأيضا فقد عثر على مسلة في كالح عليها خمسة مناظر لأنواع من الجزي وتحت المنظر نص كتب بالمسمارية، بالإضافة إلى مجموعة من البرونز عثر عليها في (بالاوات) تمثل حملات "شلمنصر-الثالث": تكريس لوحة، نقل الغنائم، نزع الأشجار، التضحية بالأسرى، التضحيات وإقامة لوحة، موكب الأسرى والحيوانات[3]، كما لا ننسى تماثيل الثيران التي عثر عليها في كالح[4].

ثالثا: حملاته العسكرية.

إن المتتبع لتاريخ بلاد ما بين النهرين ولا سيما الجانب السياسي منه يرى أنه يمتاز بسيء من التجاذبات السياسية والعسكرية، فقلما نجد مدة زمنية تعود لملك أو حاكم ما تخلو من الحملات العسكرية سواء أكانت داخلية أو خارجية[5]، ولهذا فقد حظت الحملات العسكرية في بلاد آشور بالمكان الأفضل في سجل الوقائع، وذلك لأن الحروب كان لهدف منها الحفاظ على سلامة كيانها السياسي، ويمكن مراقبة نمو الإمبراطورية الآشورية من خلال السجلات العسكرية المتتابعة، وكانت أوامر الإله "آشور" هي المبرر لمثل هذه الحروب، كما

[1] حسين ظاهر حمود، **المنحوتات الجدارية من وسائل الإعلام عند الآشوريين**، **"مجلة آداب الرافدين"**، ع31، الموصل، 1998م، ص 290.

[2] طه باقر، المرجع السابق، ص 553. ينظر أيضا: حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 29.

[3] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص ص 255-256.

[4] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 322.

[5] كرار فوزي عبد علي الماجدي، **الملك الأكادي نرام سين سيرته ومنجزاته**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2017م، ص 104.

أن هناك مبررا طالما اتخذ دافعا لهذه الحملات، وهو عدم تقديم الاحترام والولاء إلى الملك الآشوري، ويتمثل ذلك في الإخلال ببنود معاهدة أو فتور العلاقات الديبلوماسية[1].

اشتهر الملك "شلمنصر-الثالث" بحملاته العسكرية الكثيرة وبسعة مادياتها، فقد كرس واحدا وثلاثين عاما من حكمه البالغ خمسة وثلاثين عاما لشن تلك الحملات والنشاطات الحربية، وبحسب سنوات حكمه استنادا على المعلومات المستمدة من نصوصه، وفي ما يلي نذكر الحملات التي قام بها هذا العاهل:

سنة التتويج (859ق.م): القيام بحملة حربية نحو الشمال الشرقي، حيث يوجد إقليم سميس[2].

السنة الأولى (858ق.م): اتجه الملك "شلمنصر-الثالث" في حملاته العسكرية إلى المناطق التي كانت تشكل خطرا على الإمبراطورية ولاسيما المناطق الشمالية المتمثلة بمناطق أرمينيا باتجاه آسيا الصغرى[3]، والتي تهدد المصالح الاقتصادية والأخطر على أمنها[4]، ومنها مخاطر منطقة نائيري وتهديداتها المستمرة ضدهم، كما أن ملوك أورارتو كانوا يحرضون القبائل المتاخمة للحدود الآشورية، إضافة إلى الأقوام التي كانت تقطن المناطق الجبلية الواقعة في الجهات الشرقية للدولة الآشورية دأبت هي الأخرى في إثارة المشاكل ضد الآشوريين، فزحف الملك "شلمنصر-الثالث" نحو منطقة (خوبوشيكيا) عاصمة بلاد نائيري، حيث يذكر في نصوص حولياته عن ذلك: (انتقلت بعرباتي وقواتي واقتربت من مدينة خوبوشيكيا، أحرقت المدينة ومعها 100 مدينة مجاورة لها، كيكي ملك منطقة نائيري وقواته كانت خائفة من صليل أسلحتي، وقد اخذوا طريقهم إلى الجبال، تسلقت الجبال وخضت حربا في الجبال وهزمتهم وجلبت منهم العربات ومجاميع من الخيول من الجبال، هزمتهم بالرهبة التي منحني إياها مولاي "آشور"، سقطوا وخضعوا لي وقد فرضت عليهم الجزية والضرائب)[5]، أما في

---

[1] رياض عبد الرحمن الدوري، المرجع السابق، ص ص 65-66.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 244.

[3] نجاة خير الله، **الإمبراطور الآشوري شلمنصر الثالث 858-824ق.م سيرته وإنجازاته**، **"مجلة الأستاذ"**، مج2، ع224، 2018م، ص 306.

[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، 373.

[5] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 59-61.

سورية واجه حلفا ضم العديد من ممالك سورية الشمالية، حيث تصدت له هذه الممالك في منطقة (لوتيبو) القريبة من مملكة الشمال، حيث يصف الملك الآشوري سير الحملة واصطدامه مع تحالف الممالك السورية ونتائج المعركة معهم، في النص التالي: (تحركنا من جرجوم، واقتربت من مدينة لوبيتو، ومدينة حيا المحصنة شمال وسبالومي حاكم "بتين/أونقي، وأخوني* حاكم بيت عديني وسنجارا حاكم كركميش، الذين وحدوا قوتهم ضدي، وأعلنوا الحرب علي، وواجهوني في المعركة، لكن القوة التي منحتني إياها الآلهة قبل المعركة مع الأسلحة الفتاكة التي منحني إياها سيدي "آشور" ألحقت الهزيمة بهم، أنا حاربتهم بالسيف، وهاجمتهم كما الإله "أدد" عندما يرسل العواصف الماطرة، في خندق لوبيتو، أنا كومتهم، فامتلأ السهل الواسع بجثث القتلى، أنا صبغت الجبال بدمائهم مثل الصوف الأحمر، أخذت منهم أعدادا ضخمة من العربات والخيول، نصبت برجا من جماجمهم أمام المدينة، دمرت وأحرقت مدنهم، وأقمت نصبا لنفسي، وكتبت عن بطولاتي، أقمت النصب قبل منابع نهر سالورا عند سفوح جبال الأمانوس)[1].

السنة الثانية (857ق.م): الحملة العسكرية بيت عديني والاستلاء على "تل برست" في الشمال الشرقي لسورية[2]، وضمها إلى الإمبراطورية الآشورية، ثم فرض الجزية الجزية على الدويلات المتحالفة معها، وكانت هذه الانتصارات تهديدا لبقية الدويلات السورية بما فيها المدن الساحلية والجنوبية[3].

السنة الثالثة (856ق.م): تعد السنة الثالثة من حكم الملك "شلمنصر-الثالث" سنة متميزة ونقطة تحول مهمة جدا في السياسة العسكرية الآشورية وحملاتها المستمرة، اذ شهدت ذلك العام اخضاع الدول والممالك اعداء الدولة الآشورية، ففي هذه السنة زحف العاهل من بيت عديني شمالا باتجاه اقليم بيت زماني الآرامية في بلاد الأناضول وعاصمتها

---

* **أخونو**: هو أحد الحكام المتمردين الذي تشير النصوص إلى أنه كان تحت سلطة "شلمنصر-الثالث" الذي كان يحكم بيت عديني إحدى الممالك الآرامية التي كانت موجودة في بلاد الشام. أنظر: نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص 308.

[1] عباس فرج، **حملات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824ق.م) على سورية ومحاولات السيطرة عليها**، **"مجلة العرفة"**، ع638، 2016م، ص ص 54-55.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 244.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 373. ينظر أيضا: عباس فرج، المرجع السابق، ص 55.

أميدي، هذا ولم تذكر نصوص "شلمنصر-الثالث" أنه احتك بها أو حاربها سوى أنه أراد من خلالها الاجتياز والتقدم للتوجه صوب أورارتو، حيث تكمن من اخضاع كل المنطقة لسيادته وتدمير مدنها وحصلوا على كميات كبيرة من الغنائم والممتلكات منها، وقد أقام الملك "شلمنصر-الثالث" نصبا تذكاريا ليكون رمزا لعظمته هناك[1].

السنة الرابعة (855ق.م): ذكر الملك الآشوري عبوره جبل كولار وانطلق في داخل زاموا (محافظة السليمانية)، حيث هناك مدن الملك نيكديارا حاكم مقاطعة إيدي، وحاول نيكديارا الفرار عبر البحيرة في قوارب، لكن "شلمنصر-الثالث" اشتبك معه في معركة حاسمة وأسره[2]، كما جهز حملة ضد الحكام المتمردين، وجلب إلى بلاد آشور ومعهم الغنائم وما يمتلكون، وورد نص يوضح ذلك جاء فيه: (في الرابعة من حكمي في اليوم الثالث من شهر أيار، سرت من نينوى "العاصمة" عبرت الفرات "النهر" لاحقة "اخونو" رجل بيت عديني، فحاصرته وجلبته مع آلهته وعرباته وجيشه[3].

السنة الخامسة (854ق.م): في السنة الخامسة من حكم الملك "شلمنصر-الثالث" قام بتجهيز حملة عسكرية باتجاه المناطق الشمالية، تمكن من فتح وتدمير احد عشر حصنا أو قلعة، وجلب الهدايا والغنائم كما ورد في نصوص حولياته: (في الخامسة من حكمي، سيرت حملة انطلقت من نينوى ووصلت جبل كاشياري، فتحت احد عشر حصنا (قلعة)، حاصرت أنخبتي في عاصمته، هزمته، جلبت الهدايا، الغنائم)[4].

السنة السادسة (853ق.م): في هذه السنة خرج العاهل "شلمنصر-الثالث" من نينوى متجها إلى الغرب، ثم عبر نهر الفرات وتلقى الجزية من الأمراء الحثيين الجدد، وقدم القرابين للإله "حدد" في خالمان (حلب) تعبيرا عن تبعية البلاد لحكمه[5]، حيث يذكر في نصوص حولياته: (... حينما اقتربت من حلب (خالمان)، خشى أهلها الحرب، وارتموا عند

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 61-62.

[2] صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص 2.

[3] نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص 307.

[4] نفسه، ص 307.

[5] أحمد ارحيم هبو، المرجع السابق، ص 214.

قدمي، فتلقيت جزاهم فضة وذهبا وضحيت أمام أداد حلب...)[1]، وكان لضم مدينة حلب أهمية كبيرة استراتيجية للآشوريين، إذ أنها تمثل المفتاح الرئيسي لتوجيه المقاطعات الحربية صوب الجنوب مدينة القرقار* على ضفاف نهر العاصي شمال حماة، التي أصبحت مسرحا لعمليات أشهر معركة في التاريخ الآشوري عندما واجه فيها الملك "شلمنصر-الثالث" حلفا يتكون من اثني عشر ملكا[2]، من ملوك ساحل البحر[3]، بقيادة "ادد-ادري*" حاكم دمشق[4]. لقد كانت القرقار نقطة التقاء الاحداث، فقد سارت الحملة اتجاه وسط سورية وجنوبها، وهي تحمل معها تحذيرا كافيا لما هو متوقع الحدوث، فعندما سمع حكام الحلف بأنباء الملك "شلمنصر-الثالث" وزحف قواته تهاجم، عقدوا العزم على الوقوف بوجهه، والتصدي له[5]، فاسرع "ادد-ادري" ملك دمشق وشكل حلفا ضم اثني عشر ملكا برئاسته (كما ذكرنا سابقا)، وجهز جيشا يضم: (1200 عربة حربية، 1200 فارسا، 20000 جندي من المشاة)، كما اسهم بقية الملوك المتحالفين بإعداد الجيش، حتى بلغ جنودهم نحو (60000 جندي)[6]، كما أرسل "جنديبو" (1000) جمل من الجزيرة العربية[7]، وهي أول إشارة إلى

---

[1] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 777.

* **القرقار**: قرقر كلمة عبرية معناها "قعر"، والقرقر في اللغة العربية من الأودية أو القيعان الأملس الذي لا شجر فيه ولا حجارة، ولا يعلم موقعها على وجه اليقين ولعلها كانت سهلا على المجرى الأسفل من نهر اليبوق في شرقي جلعاد، وإن كان البعض يرى أنها قرقر على نهر العاصي بالقرب من حماة، وقد جاء اسمها في حوليات "شلمنصر-الثالث" و"سرجون" الآشوري، ويرى بعض الأثريين أنها قرية في وادي سرحان على بعد نحو 120ميل إلى الجنوب الشرقي من عمان، وحاليا تقع جنوبي بلدة جسر الشغور الحالية غربي نهر العاصي، ونجد صدى لاسم الموقع في تل قرقور الواقعة في المنطقة نفسها. أنظر: ابتهال عادل إبراهيم، **أول ذكر لليهود في نصوص الملك الآشوري شلمنصر الثالث 858-824ق.م**، "**مجلة آفاق الثقافة والتراث**"، ع49، سنة 13، الامارات العربية المتحدة، 2005م، ص ص 134-135.

[2] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 48.

[3] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 79.

* **ادد ادري**: هو ملك من ملوك مملكة دمشق، ابن برحدد الأول بن طاب ريمون، تولى الحكم بعد وفات والده، وقد ورد اسمه في الوثائق التاريخية بأشكال شتى (حدد عزز) و (ادد ادري) ... مما جعل المؤرخين يختلفون حول هذه الأسماء، ويتساءلون فيما إذا كانت أسماء عدة ملوك أو اسم ملك واحد من ملوك دمشق. أنظر: بشير زهدي، المرجع السابق، ص 82. وأيضا: ابتهال عادل إبراهيم، المرجع السابق، ص 135.

[4] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 48.

[5] نفسه، ص 48.

[6] بشير زهدي، المرجع السابق، ص 84.

[7] جورج رو، المرجع السابق، ص 398. وأيضا: حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 79.

انضمام العرب للآراميين في تمردهم ضد الآشوريين، بعد الاستطلاع على كافة المعلومات واصلت القطعات الآشورية الحربية تقدمها حتى وصلت إلى نهر العاصي وعسكرت هناك، في الوقت الذي جلس فيه الملك "شلمنصر-الثالث" في خيمته التي نصبت على صخرة بالقرب من النهر، حيث بدأ الصدام بين الآشوريين والقوات المتحالفة التي بلغ قوامها (60) ألف جندي[1]، حيث جاء في النص المسماري من نصوص الملك "شلمنصر-الثالث" سير المعركة: (...انتقلت إلى قرقر مدينته الملكية، هدمتها وأحلتها إلى خرائب، وأشعلت النيران، فيها 1200 عربة، 1200 فارس، 20000 جندي من جنود "أدد-أدري، 700 فارس، و 1000 جندي من "أرخولييني" ملك حماة، 2000 عربة و 10000 من جنود آخاب من سير الاي Aha-ab-bu Siri-la-a)، و 500 جندي من قوي، و 1000 جندي من مصر، 10 عربات، و 1000 من جنود أرقانتا، و 200 جندي من ملك أرفادا متينو بعلو، و 200 من جنود الأوشناتو و 30 عربة، وا ٠٠ من جنود آدونا بعلو من سيانو، و 10000 جمل من جنديب من بلاد العرب، و...(؟) من بعشابن رحوبي، ومن عمون ...، هؤلاء الملوك الاثنا عشر، أخذهم لمعاونته وللقتال ووقفوا أمامي بالقوة التي منحني إياها الاله "آشور"، وبالسلاح القوي الذي أمدني به الإله "نركال"، حاربت جيوشهم، وأوقعت بهم الهزيمة بين مدن قرقر وجيلزو، وذبحت 14000 من جنودهم بالسيف، واجتحتهم كسيول "أدد"، حيث يبعث بها، ونثرت جثثهم في كل مكان، وملأت السهل كله بجنودهم الفارين، وقد جعلت دماءهم تسيل خلال المعركة في خوريالو، في تلك الناحية، وكان السهل أصغر من أن يجعل كل أرواحهم تنزل إلى العالم السفلي، وأما ساحة الوغى فقد ضاقت عن أن يدفنوا بها، وعبرت نهر الأرونيتس فوق جثثهم قبل أن يكون هناك معبر، وغنمت في المعركة عرباتهم وفرسانهم وخيولهم ودروعهم[2]، وقد ذبحت بالسيف (14) ألفا من مقاتليهم[3]).

يتضح من هذا النص أن الملك "شلمنصر-الثالث" سحق الجيوش الآرامية والامارات المتحالفة في معركة قرقر، وأنه كبدها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وفرض عليها دفع

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 49.

[2] ابتهال عادل إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 50.

جزية كبيرة، ولكن الواقع يدل أن هذه المعركة كانت غير حاسمة، فلا عبرة اذا لا قوال "شلمنصر-الثالث" الذي -كغيره من الملوك- يبالغ في تعظيم انتصاراته، والدليل على ذلك أن "شلمنصر-الثالث" لم يستطع الوصول إلى حماه أو دمشق أو منطقة ما من مناطق الجنوب، بل عاد مكتفيا بما حصل عليه من غنائم وما قام به من أعمال التخريب[1]. (أنظر الخريطة رقم 02)[2].

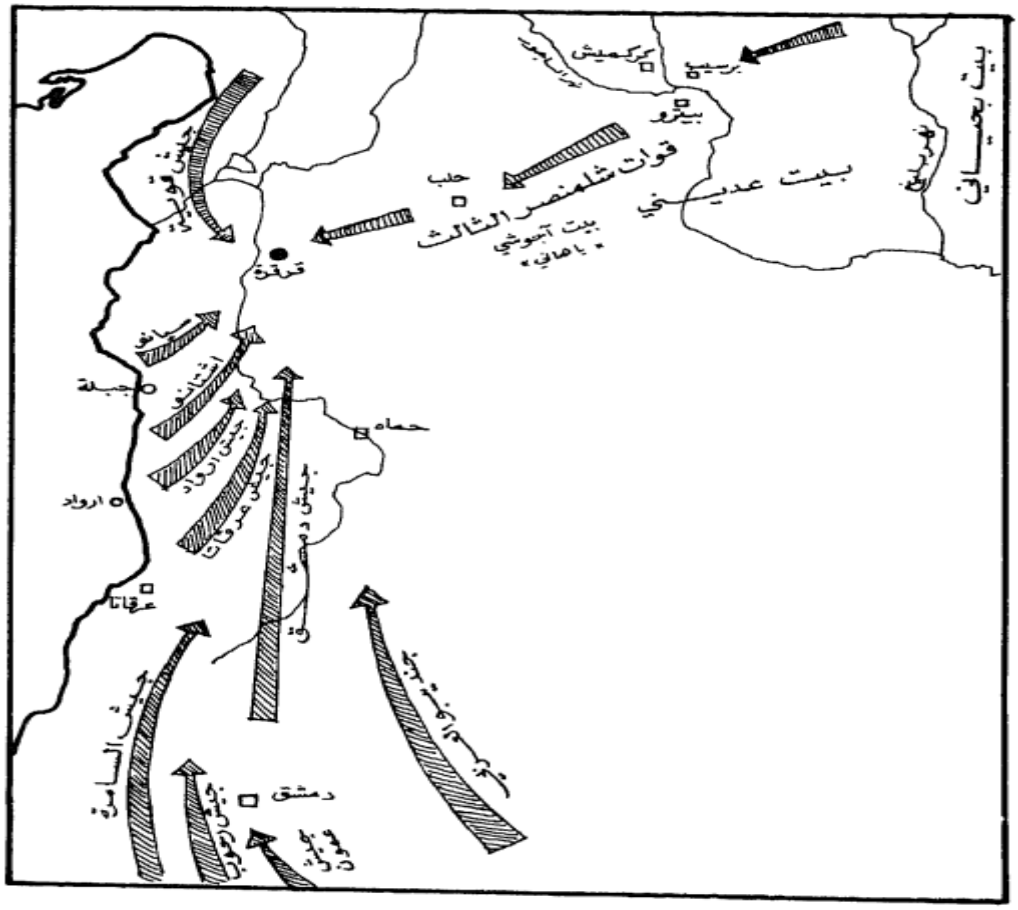

كما كان ذكر العرب في نصوص الكتابات المسمارية زمن العهد الآشوري في حدود القرن التاسع قبل الميلاد، وأن أول وأقدم إشارة إليهم ترجع إلى زمن الملك الآشوري "شلمنصر-الثالث"، حيث يذكر في كتابة تذكارية تسجل انتصاراته العسكرية على حلب وحماة، توجه إلى القرقار، حيث كانت قوات ملك دمشق وحماه وأرواد ومدن سورية أخرى

[1] بشير زهدي، المرجع السابق، ص 85.

[2] فراس السواح، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم**، ط3، دار علاء الدين، 1997م، ص 96.

متجمعة في هذا المكان، وكان من بين القوى المتحالفة مع ملك دمشق ضد الآشوريين (1000 راكب جمل من العرب بزعامة جندبو)[1]، وإن هذا النص أول وثيقة تاريخية ذكرت العرب كقوم، لهم قوتهم ونفوذهم، ووصفوا باستخدامهم للجمال، فضلا عن تنظيمهم تحت إشراف زعامات، كما كان لديهم علاقات بمراكز القوى المجاورة، ومنهم الزعيم "جندبو"[2]، ومن الملاحظ أن ذكر اسم "جندب" العربي، وبذلك يكون اسم العرب وليس العرب أنفسهم قد ظهر في نصوص هذا العصر كما أشرنا سابقا، وجاء ذكرهم مقترن بجيش وقائد[3].

السنة السابعة (852ق.م): يذكر الملك الآشوري "شلمنصر-الثالث" أنه في السنة السابعة من حكمه جهز حملة عسكرية، اتجه في إلى آسيا الصغرى والاستيلاء على عدد من المدن هناك[4]، ومنابع نهري دجلة والفرات، ويشير في أحد نصوصه بهذا الخصوص أنه وصل إلى تلك الأماكن، وقام بذبح الأضاحي احتفالا بالنصر، كما أنه استلم الهدايا والغنائم، ويذكر في نصه: (في السنة السابعة من حكمي، توجهت إلى مدن خاب ينو، .... زحفت إلى مصبات نهر دجلة، ذبحت الأضاحي، قدمتها كقاربين، وقاتلت المتمردين وانتصرت، أخذت الهدايا)[5].

السنة الثامنة (851ق.م): اتسمت العلاقات بين بابل وآشور في أواخر عهد الملك "آشور-ناصربال-الثاني" وبدايات حكم الملك "شلمنصر-الثالث" بالود والصداقة، في زمن "نابو-أبلا-أدينا" (885ق.م) ملك بابل، حيث استمرت هذه الصداقة طيلة حكمه، بعد وفاة هذا الاخير خلفه في الحكم ابنه "مردوخ-زاكير شومي"، قد ورث هذا الحاكم عن أبيه صداقته ومعاهدته مع الدولة الآشورية، فعندما تمرد ضده أخوه الأصغر "مردوخ-بيل-اوتسي"

[1] رضا جواد الهاشمي، **العرب في ضوء المصادر المسمارية**، **"مجلة الأدب"**، ع22، 1978م، ص 640.

[2] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 56.

[3] عارف أحمد إسماعيل المخلافي، المرجع السابق، ص 118.

[4] نائل حنون، المرجع السابق، ص 245.

[5] نجاة خير الله، المرجع السابق، ص 307.

بعد فترة من استلامه الحكم[1]، فطلب ملك بابل العون من الآشوريين، فقام الملك "شلمنصر-الثالث" بدحر المتمردين[2]، حيث سارت هذه الحملة بمحاذاة الضفة الشرقية لدجلة نحو مدينة "زبان Zaban" وعند اخضاعها قدم فيها الملك "شلمنصر-الثالث" القرابين للإله "أدد"، بعدها التوجه نحو مدينة "مي-تورنات" الواقعة على نهر ديالي واخضاعها ومعاقبة المتمردين هناك وحمل غنائمهم، ثم التوجه جنوبا نحو مدينة "كانانات" بحرق الحقول المحيطة بها وتدمير البساتين ومنع وصول المياه إليها، وقد ورد نص في حوليات الملك الآشوري على ذلك: ("مردوخ-بيل-اوتسي" التعيس اليائس الذي لم يعرف طريقه، جاء ليقاتلني، وقد هزمته، وذبحت أتباعه، واغلقت منافذ مدينته، وحملت حبوب حقوله، وقطعت أشجار بساتينه، وتحولت جانبا، واقمت سدا على النهر)[3].

السنة التاسعة (850ق.م): القيام بحملة على بابل مرة ثانية، والقضاء على المتمردين في هذه السنة، حيث سار الملك "شلمنصر-الثالث" من مدينة نينوى عابرا الزابين الأعلى والأسفل، فتمكن من اخضاع المدن وقتل المتمردين فيها وحمل غنائمها، وصولا إلى مدينة "أرمان" معقل "مردوخ-بيل-اوتسي" وقتله ومن معه من متمردين والحصول على غنائمهم[4]، حيث دخل "شلمنصر-الثالث" مدينة بابل، وقدم الضحايا في معبد الإله "مردوخ"، ومعابد أخرى، وعامل سكان تلك البلاد بكرم ورعاية، وقال في ذلك: (أعدت لشعب بابل وبارسيبا المحمي، أحرار الآلهة العظيمة، وليمة فخمة، فقدمت لهم الطعام والشراب، وكسوتهم بالحلل الزاهية وقدمن لهم الهدايا)[5].

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 32.
[2] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 80.
[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 33.
[4] نفسه، ص ص 33-34.
[5] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 80.

السنة العاشرة (849ق.م): في هذه السنة توجه "شلمنصر-الثالث" ثانية إلى الجبهة الغربية والشمالية الغربية وألحق مملكة كركميش وهي آخر الدويلات المستقلة في اعالي الفرات بالحدود الآشورية[1]، والسيطرة على بعض المدن الآرامية[2].

السنة الحادية عشر (848ق.م): عاد الملك الآشوري "شلمنصر-الثالث" في هذه السنة بحملاته الحربية ضد الممالك الآرامية في سورية، إلا أنها صمدت ولكن الخسائر كانت في الواقع كثيرة، لأن "شلمنصر-الثالث" كان يستعمل في قضائه على خصومه مختلف الوسائل والأساليب، كالمذابح وإلقاء النيران، والقيام بأعمال السلب و...[3]، وفي هذه السنة سيطر على (89) مدينة صغيرة[4].

السنة الثانية عشر (847ق.م): توجه الملك الآشوري إلى غرب الفرات وجمع الغنائم[5].

السنة الثالثة عشر (846ق.م): في هذه السنة من حكم الملك "شلمنصر-الثالث" بتجهيز حملة عسكرية باتجاه السلسلة الجبلية المسماة "كاشياري"، التي حقق فيها العاهل كعادته النصر وجلب الغنائم، كما دون في نصوص حولياته، أنه يذكر: (دخلت ممر الإلهات، وسرت إلى مدينة "ماتيامو"، وسيطرت عليها، وجلبت الغنائم التي لا تعد)[6].

السنة الرابعة عشر (845ق.م): إن مجريات هذه السنة أن الملك "شلمنصر-الثالث" قد جيشا بلغ تعداه (120 ألفا)، وفي نيته تحقيق نصر حاسم على التحالف

[1] عامر سليمان، **العراق**.....، ج1، المرجع السابق، ص 231.
[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 245.
[3] بشير زهدي، المرجع السابق، ص 86.
[4] نائل حنون، المرجع السابق، ص 245.
[5] نفسه، ص 245.
[6] نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص 308.

السوري[1]، حيث يصف "شلمنصر-الثالث" الحملة التي بلغت هذا العدد، يذكر: (في السنة الرابعة عشرة من حكمي، حشدت عددا وعبرت الفرات وقت الفيضان، في ذلك الوقت حشد "هدد-عزير" (أدد-أدري) حاكم دمشق، و"إرخولييني" حاكم حماة مع اثني عشر ملكا من ساحل البحر الأعلى والأسفل جيشا ضخما من (30 ألفا)، وعندما ظهروا أمامي حاربت ضدهم وانتصرت عليهم، حطمت عرباتهم، وأخذت آلاتهم الحربية، ولإنقاذ حياتهم هربوا إلى الجبال)[2].

السنة الخامسة عشر (844ق.م): استهدفت العمليات العسكرية في تثبيت السيادة الآشورية على اورارتو والمناطق التي تم اخضاعها في الحملات السابقة، وقد تميز هذا العام بشن عدة عمليات عسكرية على الجبهة الشمالية الشرقية، والتي اشتملت على اخضاع وتدمير المدن الواقعة عند منابع نهر الفرات، وفي خط زحفه الى هناك تمكن من اخضاع مدينة "دايانو" التي سبق وأن أخضعها (856ق.م)، واعلن حاكمها المدعو "آسيا Asia" الاستسلام للملك "شلمنصر-الثالث" لتجنب دخول جيشه إلى مدينته وتدميرها، كما قدم الاتاوة للآشوريين التي تضمنت بشكل رئيسي على مجاميع من الخيول، ثم تحركت القوات الآشورية إلى عمق ممرات منطقة "تونيبوني Tunibuni" وتمكنت من خلالها من تدمير عدد من المدن الأخرى واخضاعها وإحراقها بالنار، وبعد هذا الانجاز الباهر قام الملك الآشوري بأداء طقس غسل الأسلحة هناك، وتقديم القرابين إلى الآلهة احتفالا بنصره الكبير[3].

[1] أحمد أرحيم هبو، المرجع السابق، ص 216.

[2] عباس الفرج، المرجع السابق، ص 56.

[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 66.

السنة السادسة عشر (843ق.م): توجه الملك "شلمنصر-الثالث" نحو الجنوب الشرقي[1]، حيث شهدت هذه السنة نشاط عسكري واسع في الأجزاء الشرقية من الدولة الآشورية، بسبب التوتر الخطير نتيجة تدفق أقوام جديدة على إيران من الشمال في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، وهم الميديون والفرس، فقد تحرك الجيش الآشوري نحو منطقة زاموا التي خضعت سابقا للآشوريين ثم اتجه شرقا واجتاز جبل (كلارKullar) وتم اخضاع عدد من المدن هناك ومنها مدن مونا، الابريا، اديرا غرب إيران، بازوا، سابيداني، وخمباني التي أحرقها بالنار وفي الواقع كان لإخضاع هذه المدن أهمية استراتيجية قصوى للآشوريين إذ أصبحت هذه الجبهة مفتوحة أمام الملك الآشوري للتقدم نحو مواجهة قوة أخرى تمثلت بقوة "مردوخ-موادامق" حاكم مقاطعة (نامري) الواقعة على الزاب الأسفل، فقد كانت مقاطعة (نامري) من أقوى المقاطعات واخطرها هناك، فقد جرت بين الطرفين عند نهر (نمريت) معركة عنيفة تمكن فيها الملك الآشوري من حصر "مردوخ-موادامق" وتحقيق نصر شامل عليه أدى إلى هزيمته وفراره مع جيشه من مدنه القوية المحصنة، وقد استحوذ الملك الآشوري فيها على تماثيل آلهته وممتلكاته ومواد ثمينة أخرى وخيوله بأعداد كبيرة لا تحصى، كما وردت تفصيلات ذلك في نص جاء فيه: ("مردوخ-موادامق" ملك (نامري) اعتمد على أعداد جيشه، وانطلق نحوي بفرسانه ومقاتليه ليحاربني عند نهر (نامريت) ونزل إلى خط المعركة، لمواجهتي وقد هزمته، وأخذت فرسانه، وأصبح خائفا أمام أسلحتي المرعبة، وترك مغادرا مدنه القوية المحصنة شومورزو، نيكو، وبيت-أدد في منطقة توكلاش، لينقذ حياته، وقد أغرت على قصوره، وأخذت منها آلهته وممتلكاته، ومواده الثمينة، وخيوله التي لا تحصى)، ثم قام الملك "شلمنصر-الثالث" بتنصيب حاكم محلي على منطقة (نامري) محل "مردوخ" الحاكم المخلوع، وبعد هذا الانتصار الكبير سارعت قبيلة (فارس) بتقديم الآتاوات للملك الآشوري خوفا من

[1] نائل حنون، المرجع السابق، ص 246.

سوء المصير، إذا ما تقدمت الجيوش الآشورية تجاه أراضيها وأن يحل بها كما حل بمقاطعة (نامري) الواقعة إلى الشمال منها[1].

السنة السابعة عشر (842ق.م): التحرك غربا، وعبور نهر الفرات، ثم الوصول إلى جبال لبنان لجلب خشب الأرز[2].

السنة الثامنة عشر (841ق.م): تشير أحداث العام الثامن عشر من حكم الملك "شلمنصر-الثالث" إلى محاولته لإخضاع مملكة دمشق مستغلا الظروف الجديدة التي طرأت في سورية وأهمها: - إعلان "إرخوليني" حاكم حماة تبعيته لآشور، الأمر الذي أدى إلى انحلال التحالف الآرامي السوري الذي وقف في وجه الغازي الآشوري، ورده على أعقابه لفترة من الزمن، ولاسيما أن حماة تأتي بعد دمشق من حيث الأهمية العسكرية، فتبعيتها لآشور وعقد السلم معها، يجعل دمشق تقف وحيدة أمام زحف الآشوريين. - اختراق الملك "شلمنصر-الثالث" تحالف الممالك السورية من خلال ارتباطه بالعديد منها برابط التبعية، حيث إن العديد منها قدم الجزية للملك الآشوري ولاسيما مملكتي صيدا وصور، وبالتالي كان على كل مملكة من الممالك أن تواجه الغازي الآشوري بمفردها[3]، وفي هذه السنة كان ظهور اسم خليفة "برحدد-الثاني" "حزائيل" في السجلات الآشورية، استولى هذا الأخير على الحكم في مملكة دمشق بعد الاضطرابات والصراع على السلطة في البلاط الدمشقي[4]، حيث يذكر في كتابة "شلمنصر-الثالث": (...حزائيل بن شخص ما)، يشير بذلك إلى أنه مغتصب وليس من العائلة المالكة، ويؤيد ذلك ما جاء في سفر الملوك الثاني: (... أخذ حزائيل الغطاء الذي غطسه بالماء، ومده على وجه الملك الذي مات، فحكم حزائيل

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 66-68.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 246.

[3] عباس فرج، المرجع السابق، ص 59.

[4] فراس السواح، **تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود**، ط3، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سورية، 2003م، ص 157.

مكانه)[1]، عمل "حزائيل" على تحصين دمشق، ثم انطلق لقطع الطريق على الجيش الآشوري عند سفوح جبل الحرمون[2]، حيث يصف "شلمنصر-الثالث" ما حصل بالآتي: (في السنة الثامنة عشرة من حكمي، عبرت الفرات للمرة السادسة عشرة، "حزائيل" من دمشق، اعتمد على ضخامة قواته، وحشد فرقه بكثرة، وجعل سانيرو، قمة إحدى الجبال المقابلة للبنان حصنه، اشتبكت معه وألحقت به الهزيمة، أرديت بالسلاح ستة عشر ألفا من محاربيه، وسلبته ألفا ومائة وإحدى وعشرين (1121) من عرباته الحربية، وأربع مائة وسبعين من خيوله ومعسكره، وهرب لإنقاذ حياته، سرت خلفه وحاصرته في مدينة دمشق URU di-ma-ash-qi مقره، قطعت بساتينه، وأحرقت محاصيله بالنار، وسرت حتى جبل حوران، خربت مدنا لا تعد ودمرتها، وأحرقتها بالنار، وغنمت غنائم لا تحصى، وسرت حتى جبل "بعلي-رأسي" الذي يدخل في البحر، ويقع مقابل صور، وأقمت هناك نصبا لجلالتي سابقا، تلقيت جزية من الصوريين والصيداويين، ومن "ياهو بن عمري" ملك مملكة إسرائيل، وفي طريق عودتي صعدت إلى لبنان، وأقمت نصبا لجلالتي إلى جانب نصب "تجلات-بلاصر-الأول"، الملك الكبير، الذي سبقني)[3]، ويلاحظ من قراءة النص الآشوري، عدم ذكر اسم ملك صور أو اسم ملك صيدون، بينما تم ذكر اسم "ياهو" ملك إسرائيل، ولعل السبب هو أن صور وصيدون قد ارسلنا الجزية إلى الملك الآشوري في معسكره، أما "ياهو" فقد حضر شخصيا للقاء "شلمنصر-الثالث" مؤكدا له ولاءه المطلق، وهذا ما يؤكده نحت بارز محفور على خلفية المسلة السوداء، ضمن مجموعة صور أخرى، يمثل رجلا بلباس كنعاني ساجدا عند قدمي "شلمنصر-الثالث" (أنظر الصورة رقم 05)[4].

[1] بشير زهدي، المرجع السابق، ص 88.

[2] فراس السواح، **تاريخ أورشليم** .....، المرجع السابق، ص 158.

[3] عباس فرج، المرجع السابق، ص 61.

[4] ابتهال عادل إبراهيم، المرجع السابق، ص 132.

وقد كتب تحته: (جزية ياهو ابن عمري تلقيت منه فضة وذهبا، و....)، أما عن تسمية النص الآشوري "لياهو" بن "عمري" رغم عدم انتمائه لسلالة "عمري"، فيمكن تفسيره على ثلاثة وجوه – فإما أن البلاط الآشوري لم يكن يعرف نسب الملك الجديد فاعتقد أنه من سلالة الملك عمري، – وإما أن "ياهو"، الذي يدعوه نص سفر الملوك الثاني "بياهو" ابن "نمشي" كان من نسل "عمري" فعلا ولكنه لم يكن من نسل "آخاب" وأن أباه "نمشي" كان ابنا "لعمري" من زوجة ثانية، – وإما أن تعبير عمري هنا لا يدل على شخص الملك عمري وإنما على إسرائيل التي تدعى في النصوص الآشورية بأرض "عمري"، وبالتالي فإن في قوله ابن "عمري" ما يشبه قولنا بالعربية ابن دمشق أو ابن حماة، وهذا التفسير الثالث هو الأكثر منطقية في رأينا[1].

السنة التاسعة عشر (840ق.م): عودة الملك "شلمنصر–الثالث" إلى جبال لبنان من أجل جلب المزيد من خشب الأرز[2].

السنة العشرون (839ق.م): استمرت الحملات الاستكشافية للاطمئنان على منابع الأنهر حتى السنة العشرين، قام الملك "شلمنصر–الثالث" بتجهيز حملة جديدة على

[1] فراس السواح، **تاريخ أورشليم** .....، المرجع السابق، ص 159.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 246.

هذه المناطق، وعبر منابع الفرات ودجلة وصولا إلى وسط آسيا، وسيطر على كل المدن الواقعة على الطريق، وأخذ الأسرى إلى بلاد آشور التي وصفها بنصه أنها كانت محصنة بشكل شديد إذ وصف الحملة قائلا: (في السنة العشرين من حكمي ...، عبرت جبال الأمانوس، ووصلت مدينة "كاتي" واستوليت على المدن المحصنة، هزمتها وأخذت الأسرى)[1].

السنة الحادية والعشرون (838ق.م): لم تمض سوى ثلاث سنوات على عدوان "شلمنصر-الثالث" على مملكة دمشق، حتى جهز مالك الآشوريين من جديد جيشا، توجه به لقتال "حزائيل" ملك دمشق، فوصف حملته الجديدة بقوله: (في السنة الحادية والعشرين من حكمي، اجتزت نهر الفرات للمرة الحادية والعشرين، وسرت الى مدن "حزائيل" ملك دمشق، ففتحت أربعة من مدنه، وحصلت من الصوريين والصيداويين والجبليين على غنائم ....)، وهكذا نستنتج أن "حزائيل" بالرغم مما تحمله من خسائر أثناء صده العدوانين اللذين شنها عليه "شلمنصر-الثالث" في فترة زمنية قصيرة، فإنه استطاع أن يصمد، بل ويجبر الملك الآشوري على العودة من حيث اتى، حاملا معه علائم الفشل في عدوانه، ولم يفكر "شلمنصر-الثالث" بعدئذ بمهاجمة دمشق من جديد حتى نهاية حكمه[2].

السنة الثانية والعشرون (837ق.م): تمكن الملك "شلمنصر-الثالث" من تثبيت السيادة الآشورية في الجهات الغربية والشمالية الغربية، ومنها على مقاطعة "نابال" والمدن المجاورة لها، كما قدم (24) من حكام تلك المناطق الاتاوات له، واعلنوا خضوعهم واستسلامهم له، وقد شملت السيادة الآشورية أيضا مملكة قوي في عهد ملكها "كاتي"، في

[1] نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص 308

[2] بشير زهدي، المرجع السابق، ص 89.

حين فتحت طرطوس، الواقعة غرب مملكة قوي على ساحل البحر المتوسط أبوابها أمام الملك "شلمنصر-الثالث[1]".

السنة الثالثة والعشرون (836ق.م): توجه القوات الآشورية نحو مدينة "كرخي" الواقعة جنوب مقاطعة زاموا في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية لبلاد آشور، لتأديب تلك القبائل الجبلية والقضاء على الاضطرابات، واعادة نشر النظام في هذه المناطق، وقد تمكنت القوات الآشورية من اقتحام المنطقة وتحطيم قوة المتمردين وفرض السيادة الآشورية، وفي ذلك يقول "شلمنصر-الثالث:(في السنة الثالثة والعشرين من فترة حكمي، ارسلت قواتي نحو "كيرهي" (كبرخي)، ودمرت، وحطمت، وأحرقت مدنهم بالنار...، وأنزلت عليهم رهبتي...)[2]، كما في نفس السنة فقد توجه الملك "شلمنصر-الثالث" إلى وسط آسيا وبالتحديد مدينة (تابل) وأخضع ملوكها، وهي من الأقاليم الواقعة جنوب آسيا الصغرى، وأخضعهم، واستلم الهدايا والقرابين، كما وضح في النص الآتي: (في الثالثة والعشرين من حكمي، عبرت الفرات، أخضعت ملوك بلاد "تابال" خضعوا إلي وقدموا الهدايا)[3].

السنة الرابعة والعشرون (835ق.م): في هذه السنة قام الملك "شلمنصر-الثالث" بالزحف على طول نهر الفرات شمالا، وهاجم (لالا) حاكم منطقة "ميليد"، وهي المملكة الصغيرة التي تمتد مقاطعتها من نهر الفرات حتى سلسلة جبال انتي طوروس الرئيسة في بلاد الأناضول، وقد تمكن من اخضاعها ودخل عاصمتها الملكية "يوتاش Uetash)، وقد استهدف الملك الآشوري من هذه الحملة، تأمين الطرق التجارية وفرض السيادة الآشورية

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 54.

[2] نبيل نور الدين حسن محمد، **الحملات العسكرية الآشورية (دوافعها ونتائجها) في ضوء النصوص المسمارية المنشورة**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006م، ص 53

[3] نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص 308.

عليها ، وقد أثار هذا الانتصار مخاوف ملوك منطقة "تابال" ومصالحهم، فاسرعوا إلى تقديم الهدايا والاتاوات للملك "شلمنصر-الثالث"[1].

السنة الخامسة والعشرون والسادسة والعشرون (834-835ق.م): في هذه السنة من حكم الملك "شلمنصر-الثالث" التوجه مرة أخرى إلى منطقة (نامري)، التي سبق أن أخضع مدنها الرئيسة، وأزاح حاكمها "مردوخ-مودامق" ونصب محله حاكما محليا يسمى "إلزي"، إلا أن هذا الحاكم تمرد بعد فترة وجيزة على السلطة الآشورية وهددها هناك، وهو ما حمل الملك الآشوري على القيام بشن هذه الحملة العسكرية، وكما وردت الاشارة الى ذلك في حولياته التي جاء فيها : (في سنة حكمي الخامسة والعشرين عبرت الزاب الأسفل، وتقدمت من خلال منطقة "خشيمور" إلى منطقة نامري، "تانزو" ملك نامري، أصبح خائفا أمام أسلحتي الجبارة، وصعد إلى الجبال لينقذ حياته، ... وقد أخضعت "سيشالا"، "بيت-تمال"، بيت- ساك"، و"بيت-شيدي"، ومدنه القوية، ... وقد ذبحت مقاتليه، وحملت غنائمه، ... وقد دمرت وحطمت وأحرقت بالنار مدنه القوية، ... أما البقية من جنوده فقد صعدوا إلى الجبال، ... وقد اقتحمت الجبل، وسيطرت عليه، وذبحت من كان عليه من جنوده، وجلبت من الجبل غنائمهم)، بعد ذلك قام الملك الآشوري بالتوغل جنوبا نحو "بارسو" (بلاد فارس) التي أعلنت ولائها وخضوعها للآشوريين وقد قدم (27) حاكما الآتاوات والهدايا للملك الآشوري، ثم واصلت القطعات الآشورية زحفها، وتوغلت إلى عمق الجهات الشرقية، حتى وصلت إلى منطقة الميديين للمرة الثانية في إقليم همدان، وكانت هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة للآشوريين لإشرافها على طريق تجارة اللازورد الاتي من أفغانستان تجاه المناطق الغربية، كما أخضع الملك "شلمنصر-الثالث" في مدن (ارزياش، خارخار، كواكيندا، طارزانابي، ايسامول، كنابليا والمدن المجاورة لها في شمال غرب إيران)، وتمكن من

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 68-69.

قتل عدد كبير من مقاتليها المتمردين هناك، وحصل على كميات كبيرة من الغنائم منها[1]، كما قام بتشييد قصر هناك[2]، وإقامة نصب تذكاري له في منطقة "خارخار" لتخليد لإنتصاراته الباهرة التي حققها هناك[3].

السنة السابعة والعشرون (832ق.م): منذ حملة هذه السنة توقف العاهل "شلمنصر-الثالث" عن تولي القيادة بنفسه، وأخذ يكلف بها قائد الجيش "ديان-آشور"[4]، حيث أرسل الجيش الأشوري إلى الشمال نحو "بيت-زاماني" وكانت الحملة بقيادة هذا القائد ، وذكر "شلمنصر-الثالث" هذه الحملة في النص: (في سنة حكمي السابعة والعشرين، حشدت قواتي وجيوشي، أصدرت الأوامر، بإرسال "ديان-آشور"، قائد الجيش، ليقود الجيش إلى أورارتو، فذهب على "بيت-زاماني"، دخل ممر مدينة أماش، عبر نهر أرصانا، عندما "سيدورو" الأورارتي، سمع بذلك، اعتمد على قوة جيشه القوي، فهاجم معلنا الحرب، فحاربه "ديان-آشور"، هزمه وملأ السهل الواسع بجثث محاربيه)[5].

السنة الثامنة والعشرون (831ق.م): وفي هذه السنة أرسل قائده "ديان-آشور" في حملة إلى الغرب نتيجة لحدوث تمرد في بتين "أونقي" كان من نتيجة مقتل الحاكم المحلي "لوبارنا-الثاني" ووضع بدلا منه "سوري"، إلا أن "ديان-آشور" تمكن من قتل المغتصب للحكم ونصب بدلا منه "ساسي"[6]، ونحت نصب تذكاري للملك "شلمنصر-الثالث" ووضعه في أحد معابد المنطقة[7]، إذ يوشر هذا الحدث على السلطة ، والسيطرة الكاملة

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 69-70.
[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 246.
[3] حسين يوسف حازم، ...، ص 70.
[4] نائل حنون، المرجع السابق، ص 247.
[5] رشا ثامر مزهر المهنا، **التطورات السياسية** ....، المرجع السابق، ص 120.
[6] نفسه، ص 120.
[7] نائل حنون، المرجع السابق، ص 247.

للملك الآشوري "شلمنصر-الثالث" على مناطق بلاد الشام كافة، فهو يستطيع إزاحة من لا يدين بالولاء للملك، وتنصيب من يراه مناسبا[1].

السنة التاسعة والعشرون (830ق.م): في هذه السنة توجه حملة لإحكام السيطرة على التخوم الشرقية للدولة الآشورية[2] نحو منطقة "كرخي" الواقعة جنوب مقاطعة "راموا" لتأديب القبائل الجبلية القاطنة هناك، وقد أرسل الملك "شلمنصر-الثالث" قوة عسكرية كبيرة لتطهير المنطقة، تمكنت خلالها من اقتحام المنطقة وتحطيم فلول التمرد في مدنها، وفرض السيادة الآشورية عليها، كما يخبرنا الملك "شلمنصر-الثالث" في حولياته عن ذلك: (في السنة التاسعة والعشرين من حكمي، أرسلت قواتي ومعسكري نحو "كيرخي"، دمرت وحطمت وأحرقت مدنهم بالنار، وجعلت حطامهم يتراكم فوقها، واقتحمتها مثل الطوفان وأنزلت عليهم رهبتي)[3].

السنة الثلاثون (829ق.م): لقد كانت الحملات العسكرية الأخيرة عامة لتطهير جيوب التمرد وفرض الطاعة على الأجزاء الشمالية والشرقية من الدولة الآشورية، فقد شهدت سنوات (828و829ق.م) نشاطا عسكريا مكثفا في تلك الجبهة، لتحقيق الأهداف المرسومة لها ولفتح الطرق التجارية إلى بلاد الأناضول، ففي سنة (829ق.م) أرسل الملك "شلمنصر-الثالث" قوة عسكرية بقيادة "دايان-آشور" من أجل إخضاع المدن هناك واستلام الغنائم والآتاوات، ونذكر بعض المدن: ("خوبوشكيا" عاصمة بلاد "نائيري"، مدينة "مالخديست"، "أولكي" المانية، مدن "خارونا"، ومدن مقاطعة "ماساشرو"، مدينة "شورديرا")، كما أدرك حكام إقليم "بارسوا" حتمية المصير السيء لتحدي الآشوريين،

[1] نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص ص 309-310.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 247.

[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 72.

فسارعوا كذلك بإرسال الضرائب، مع تأكيد تبعيتهم للسيادة الآشورية، وقد حصل الآشوريون من مدنهم على غنائم كبيرة جلبوها إلى عاصمتهم آشور[1].

السنة الحادية والثلاثون (828ق.م): في هذه السنة أرسل "شلمنصر-الثالث" حملة أخرى إلى آسيا الصغرى بقيادة "ديان-آشور"، وقد ورد ذكرها في النص: (في سنة حكمي الحادية والثلاثين، في ذلك الوقت بينما بقيت في كالح، أصدرت الأوامر بإرسال "ديان-آشور"، قائد الجيش القوي، على رأس جيشي ومعسكري، اقترب (ديان-آشور) من مدن "داتا"، الخوبوشكياني، واستلم هدايا الولاء منه، زحف إلى "زاباريا"، حصن مدينة "مصاصير"، ثم زحف على قلاع بلاد أورارتو، خرب، دمر وأحرق خمسين من مدنها، نزل إلى بلاد "كلزانو" وتسلم هدايا الولاء من "أوبو" الكلزاني، ومن المدن المحيطة بها، ماشية ..... نزل إلى مدن بلاد (مخروم)، خرب، دمر وأحرق المدن المحيطة بها، سوية مع (22) مدينة محيطة بها، وهكذا انتشر الخوف من سلطتي)[2].

لقد دام حكم الملك "شلمنصر-الثالث" خمسة وثلاثين عاما، كانت تتسم بسياسة رشيدة واحدة، يمارسها حاكم يملك عقل راجح، ومع هذا كان هناك سخط وعدم الرضا، وفي أواخر أيامه حدث نزاع على وراثة العرش عام (827ق.م) تزعمها ولده "آشور-دان-ابلي"[3]، وذلك لأن "شلمنصر-الثالث" قد عهد بولاية العهد لابنه الأصغر "شمشي-أدد-الخامس" (823-811ق.م)[4]، فحدثت اضطرابات داخلية خطيرة في داخل الدولة الآشورية أدن إلى زعزعة هيبة الدولة الآشورية في الداخل والخارج[5]، هذا الاضطراب أدى إلى

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 72-73.

[2] رشا ثامر مزهر المهنا، **التطورات السياسية** .....، المرجع السابق، ص ص 120-121.

[3] صلاح رشيد الصالحي، **بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم)**، ج2، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، حي تونس، الأعظمية، بغداد، العراق، 2017م، ص 175.

[4] رشا ثامر مزهر المهنا، المرجع السابق، ص 122.

[5] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 81.

انحياز (27) مدينة، من بينها مدينة (آشور-نينوى-أرابخا-أربيل ....)، بالنظر إلى شيخوخة الملك، عهد إلى ابنه "شمشي-أدد" مهمة محاربة الثوار وإخماد الثورة[1]، وفي هذا زودنا "شمشي-أدد" بنص مسماري يصف الوضع السياسي المتردي: (عندما تصرف "آشور-دان-أبلي" بطريقة شريرة في حياة "شلمنصر" ابية، وجلب العصيان، وخطط للتمرد ودفع البلاد إلى العصيان، والتحضير للحرب، فسعى لظم شعب آشور شمالا وجنوبا إلى جانبه، وحرض المدن على التمرد، نينوى، تايدو، خندانو، آشور، ارابخا (كركوك الحالية).... ، مجموعهم (27) مدينة، وأقاموا التحصينات، وثاروا ضد "شلمنصر" ملك الجهات الأربعة أبي، وبمساعدة الآلهة العظام، أنا أخضعتهم ووضعتهم تحت أقدامي...)، وفي الحقيقة لم تكن الثورة وليدة أزمة عائلية داخل العائلة المالكة الآشورية فقط، إنما كانت انتفاضة للنبلاء القرويين والمواطنين الآشوريين الأحرار ضد بارونات المملكة الكبار، أي ضد الحكام المحليين الأغنياء الذين كان "آشور-ناصربال-الثاني" وولدة "شلمنصر-الثالث" قد ولاهم على المقاطعات التي أحتلت، وضد موظفي البلاط مثل الترتانو المدعو "ديان-آشور*" الذي جمع في يدية سلطات تجاوزت في أواخر عهد حكم "شلمنصر-الثالث" طبيعة مسؤولياته الحقيقية، واستغرق الأمر سنتين لسحق التمرد واجبار المدن الـ (27) على الاستسلام لسلطة الدولة[2].

نستخلص من هذا الفصل الجانب السياسي والعسكري والاداري خلال حكم فترة حكم الملك الآشوري "شلمنصر-الثالث" وقد تمثلت الأوضاع في فرض الملك الآشوري سيطرته وسياسته العسكرية الداخلية والخارجية على مختلف بلدان الشرق الأدنى القديم ومواجهة أي خطر وتهديد أجنبي يمس الدول الآشورية، من أجل تقويتها وتوسيعها، حيث

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 555.

* طبقا للمسلة السوداء، قاد التورتان "ديان-آشور" وصفه الملك الآشوري (قائد جيوشي الضخمة..) بعض الحملات العسكرية الآشورية بنفسه ضد مناطق المتمردة خارج الإمبراطورية الآشورية، في سنوات حكم "شلمنصر-الثالث" الـ 27 و 28 و 30 و 31، والغريب أنه أشترك في العصيان ضد سيده الملك "شلمنصر-الثالث" وابنه "شمشي-ادد-الخامس" حول وراثة العرش الآشوري. ينظر: صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص 175.

[2] صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص 175.

تمثلت هذه السياسة في تنامي القوة العسكرية بالدرجة الأولى وإخماد الاضطرابات الداخلية والخارجية في المقاطعات والأقاليم التابعة للدولة الآشورية.

الفصل الثالث

الأوضاع الحضارية في إمبراطورية العصر الآشوري الحديث الأول.

I. : الحياة الاقتصادية.

II. : الحياة الاجتماعية.

III. الحياة الثقافية والدينية.

رغم عدم إبراز المراجع الواضحة للإنجازات والمشاريع الاقتصادية للملك شلمنصر الثالث، إلا أن الاقتصاد الآشوري كان نشطا ومتنوعا، حسب ما أكدته المصادر والمنحوتات الآشورية، وشمل كل المجالات صناعيا وزراعيا وتجاريا.

I. : الحياة الاقتصادية.

الزراعة: لقد ذكر الكتاب الإغريق والرومان بأن بلاد ما بين النهرين بأنها "ألداردو" أي بلاد الذهب والخير في الزراعة، وبالغ بعضهم في تقدير المحصول الزراعي الناتج، حتى أن هيرودوت قدره بمائة مرة، كما كان تسمية العرب لأرض العراق (بالسواد) لكثرة زرعها وخضرها هو كل يتم وفق تنظيم وجهد عمل الانسان في الري الذي هو أساس الزراعة[1]، وكانت طريقة الحياة الآشورية منذ البداية وحتى النهاية تعتمد على النشاط الفلاحي (الزراعة وتربية الحيوان)[2]، حيث أكدت جل النظريات أن الزراعة في الشمال عرفت فيها قبل غيرها من المناطق[3].

اشتهرت آشور بزراعة الأشجار التي كان من أهمها وأقدمها في العراق القديم النخيل، والتين والرمان والتفاح والإجاص والمشمش والخوخ والكروم والزيتون والكمثري وغيرها، إضافة إلى الثوم والبصل والكراث، والأعشاب العطرية كالنعناع والريحان، والتوابل من أمثال الزعفران والكزبرة والسذاب والزعتر والفستق، كما ورد ذكر القرع والبطيخ، وهناك خضراوات أيضا، وأنواع أقل مذاقا من الشمندر واللفت، وعدد مدهش من الأعشاب القوية مثل الحبة السوداء ونوع من أنواع الجزر، وأنواع الخضر مثل الشوندر[4].

يبدأ الموسم الزراعي في بلاد آشور بالحراثة والبذر في أواخر أكتوبر أو في نوفمبر استعدادا للمطر، وتسقط الأمطار الأولى في السنوات الجيدة في نوفمبر، وقد يحدث ان تسقط الأمطار بغزارة في شهر نيسان، ألا أن الأمطار قد لا تسقط دائما في تشرين الثاني

---

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 259.

[2] هاري ساكز، **قوة آشور**، تر: عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد، 1999م، ص 230.

[3] بن طبولة عبيدة، شطيبي أمال، **تطور الاقتصاد في العالم القديم (بلاد الرافدين–مصر القديمة–بلاد اليونان)**، رسالة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017م، ص 20.

[4] جورج كونتينو، **الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور**، تر: سليم طه التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، الأعظمية، بغداد، العراق، 1986م، ص ص 89-90.

وإذا ما تأخرت كثيرا فقد يتبع ذلك قلة المحصول[1]، وتتم عملية الحرث بمحاريث تجرها الثيران، كما أظهرت إحدى الأختام القديمة جدا منظرا لفلاح يمسك فيها الحارث بذيل المحراث بكلتا يديه، ورجال مزودون بالعصي والسياط يدفعون بها الحيوانات[2]، كذلك استخدمت المناجل التي هي لا تختلف كثيرا عن المناجل الحديثة، وبعضها قد صنعت أسنانه من حجر الصوان ولها مقبض من الخشب وبعضها من الفخار والبعض الآخر مصنوع من النحاس أو البرونز، وأيضا استخدمت الفؤوس كذلك[3]، وبعد عملية حرث الأرض وزرع البذور تأتي عملية الحصاد وجني المحصول، ويكون هذا فيشهر آذار أم الذي سمي بالسومرية شهر الحصاد (III SEGUR10.K45) وأحيانا تبدأ عملية الحصاد في شهر نيسان الذي يكون ملائما أكثر ويكون النبات مهيأ على النحو للحصاد، وتتم عملية الحصاد عادة بشكل مجاميع صغيرة تضم كل مجموعة ثلاثة عمال أو أكثر وهؤلاء هم الحاصد والحزام وحاصل الأكداس وتتبعها أعمال أخرى وهي التذرية حتى يصبح المحصول جاهز للخزن أو للاستعمالات الأخرى، بعد الحصاد تجلب الماشية إلى الحقول لدرس السنابل حيث تدرسها على البيدر الثيران والحمير ويجمع الحب في أكواخ بعدما يذرى بالمذراة وينقل إلى الأهراء ثم يهرس او يسحق بالحجر[4]. (أنظر الصورة 06)[5].

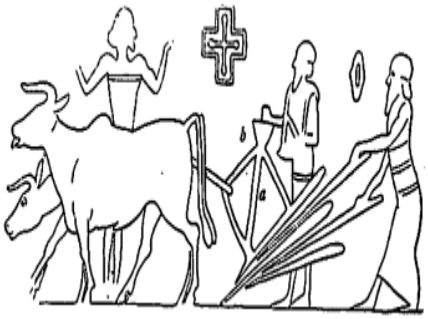

أما الضرائب فقد كانت تختلف من ناحية النوع سواء عن طريق السخرة أو الخدمات العامة تثقل كاهل الأملاك الريفية، وإذا أراد الملك أن يكافئ خادما مخلصا للإمبراطورية عن حِمْيَتِهِ أن يمنحه

[1] هاري ساكز، **قوة آشور**، المرجع السابق، ص 232.

[2] لويس ديلايورت، **بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية)**، تر: محرم كمال، مر: عبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص 113.

[3] عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام 323 قبل الميلاد)**، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ص 157-158.

[4] بن طبولة، المرجع السابق، ص ص 23-24.

[5] عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام 323 قبل الميلاد)**، دار النهضة العربية، القاهرة ، ص 159.

مزرعة، كما كان يحدد الإعفاءات التي تتمتع بها مثل هذه الإقطاعات[1].

الصناعة: لقد برز سكان بلاد ما بين النهرين في الصناعة ووضعوا الأسس العلمية الرصينة للعديد من الصناعات واستغلوا ما كان متيسرا لديهم من مواد لصناعة مختلف الآلات والأدوات والحاجيات ونظرا لافتقار المنطقة الى بعض المواد الضرورية لتطور مختلف الصناعات[2]، هذا وقد عرف الآشوريون كغريهم من الرافديين القدماء بصناعات غذائية متعددة، حيث ان مشتقات الحليب التي كانت تصنع بعض منتجاته من حليب الأبقار والأغنام والماعز مثل الجبن والزبدة والقشدة والقيمر واللبن الرائب وغيرها من المشتقات التي نعرفها اليوم، وكانوا يحولون الحليب إلى منتوجات أخرى قابلة للحفظ لمدة طويلة وذلك عن طريق تعبئته في قرب معمولة من جلد أو معدة الحيوانات، والذي لا يزال معمولا به في حفظ الجبن في بعض القرى شمال بلاد العراق حاليا[3].

كان يحصل على الزيت النباتي من بذور السمسم الذي يعرف باللغة السومرية بالمصطلح "ايقيس I3.GIS" ويقابله باللغة الأكادية المصطلح "ايلو ellu"، ويحتل السمسم وزيته الدرجة الأولى عند سكان بلاد الرافدين من حيث الأهمية[4]، كما كان هناك عدد كبير من أنواع الدهون الحيوانية ومنها دهن الكلى ودهن عين الخروف ودهن العصفور ودهن عظم الغزال ودهن الثور ودهن السمك، أما الشمع فغالبا ما كانوا يستخرجونه من أوراق الأشجار ويستخدمونه في عمل النماذج المراد صبها بالمعادن، كما عرفوا شمع العسل[5].

ولقد بينت النصوص استخدام الزيوت على نطاق واسع في مجالات حياتية مختلفة فكانت تدفع كأجور للعمال إلى جانب الخبز والجعة، كما استخدمت في الطقوس والمراسيم الدينية والاحتفالات، وأيضا في صناعة الحلويات والأطعمة والمعجنات والوصفات الطبية،

---

[1] لويس ديلايورت، المرجع السابق، ص ص 303-304.

[2] وليد الجادر، **الصناعة، ـــــــــ، موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، ص 88.

[3] صباح إسطفان كجه جي، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، 2002م، ص 72.

[4] رغد جمال محمد غريب الجبوري، **الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية**، ط1، دار الكوثر، 2016م، ص 17.

[5] صباح إسطفان كجه جي، المرجع السابق، ص 74.

وكذلك في تزيين العربات والأبواب وصب المعادن والأثاث والإنارة ومعالجة الجلود والأصواف[1].

أما عن حفظ اللحوم والأغذية فقد كان يتم حفظها بواسطة التمليح والخزن في الجلود بعد أن تضاف إليها التوابل، أو عن طريق التقديد من خلال تجفيفها بالشمس ثم حفضها، أما الفواكه فكانت تجف وتكبس على هيئة أقراص ثم تلف بغطاء سميك وتعزل عن الهواء، وبالنسبة للبقوليات والخضروات فكانت تجفف بالشمس ثم تحفظ[2].

أما بالنسبة لصناعة طحن الحبوب فأغلبها يتم في البيوت عن طريق النساء، بواسطة رحى حجرية بأحجام مختلفة، وكانت هذه الرحى مؤلفة من حجرين مستديرين شديدي الصلابة، وفي منتصف الحجر السفلي محور يدخل في ثقب مركز الحجر العلوي، وتسكب الحبوب في هذا الثقب فتطحن ويخرج دقيقها من بين الحجرين عن محيط دائرتيهما، ويدار الحجر العلوي بمقبض خشبي مثبت في وجهها العلوي، كما كانوا يستخدمون المدق والهاون الحجري حتى يومنا هذا[3].

أما المشروبات كانت كثيرة منها النبيذ الأحمر والنبيذ الأبيض اللذان يصنعان من بذور السمسم والفواكه المختلفة، وكان يصنع النبيذ عن طريق نقع التمر والتين والزيت والخميرة بالماء ويضيفون إليه التوابل وبعض العطور بالإضافة إلى رحيق العسل، وبعد التخمير يصفى ويعطر ثانية بالعطر المناسب وحسب الامكانيات المادية للعائلة أو حانات الشرب[4]، وقد عرفوا صناعة الجعة (البيرة) والتي كانت تعمل من الشعير[5]. (أنظر الصورة 07)[6].

[1] رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 17.

[2] صباح إسطفان كجه جي، المرجع السابق، ص 72.

[3] نفسه، ص 74.

[4] نفسه، ص 72.

[5] رغد جمال غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 18.

[6] صباح إسطفان كجه جي، المرجع السابق، ص 73.

كما تعد صناعة الفخار من الصناعات التي عرفت بها بلاد ما بين النهرين[1]، وتشمل الفخاريات المعدة للاستعمال اليومي والتي كانت تصنع من الطين، مثل الصحون والأطباق العميقة والضحلة والحلل والأباريق، وكانت الكؤوس الفخارية تستعمل بدلا من الأقداح الزجاجية لندرتها، كما استعملت أباريق وأكواب وزهريات ذات مقابض وجرار ضيقة الأعناق يمكن أن تختم بقطعة من الكتان وبسدادة من الطين إذا كانت محتوياتها تتطلب الحفظ[2].

وقد تميز الفخار بطينته الناعمة، كما أستخدم التزجيج الأبيض اللون أو الأخضر المبيض وبطبقة سميكة حول العنق، كما أستخدم التزجيج باللونين الأخضر الأصفر وبدون زخارف باستثناء حزوز ناتئة على أعناق الأواني وأبدانها، وانتشرت إضافة إلى ما سبق ذكره، صحون قليلة الغور ذات حافات بارزة إلى الخارج عليها بعض الزخارف المختومة، وكذلك الجرار والأكواب ذات الأشكال البيضوية والقواعد المسطحة والسميكة والأعناق القصيرة والفوهات الصغيرة، والجرار الطويلة ذات الفوهات الواسعة[3].

أما بالنسبة للأختام الاسطوانية فقد لعبت دورا كبيرا في بلاد ما بين النهرين وكانت الأختام في هذه الفترة أكثر واقعية وأكثر حركة، تعتمد على كثرة استعمال المثقب وقلة استعمال الأساليب الفنية الأخرى، إضافة إلى استعمال أسلوب القطع والأسلوب التخطيطي، إلا أن علماء الآثار لم يجدوا طريقة تساعد على معرفة الختم البابلي من الآشوري[4].

---

[1] صباح يونس حميد محمد، **نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (721–612ق.م)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003م، ص 82.

[2] جورج كونتينو، المرجع السابق، ص 144.

[3] صباح إسطفان كجه جي، المرجع السابق، ص 19.

[4] نفسه، ص 21.

كانت الدولة الآشورية تعتمد في أبنيتها على الحجر والمرمر المحلي، لذلك نرى آثارها باقية إلى الوقت الحاضر بشكل أفضل مما هي عليه في المنطقة الجنوبية التي كانت تعتمد على المواد الطينية كاللبن والطابوق، وقد أخذ فن البناء الآشوري طابعه الخاص أخيرا في العهد الحديث، حيث طغى عليه تماثيل مشاهد الحروب والصيد والشؤون الملكية الأخرى، ومن الدلائل القاطعة على رقي صناعة البناء الفنية عند الآشوريين تلك التماثيل الضخمة الباقية إلى يومنا، لا سيما تماثيل الثيران المجنحة التي بلغ وزن الواحد منها أكثر من أربعين طن، وكانت توضع في مداخل أبواب القصور والمدن كرموز لحمايتها، كما استخدم الآشوريون الأحجار المنسقة في بناء الجدران والأسوار وخاصة في القشرة الخارجية التي تبطن الحشوة الداخلية المبنية باللبن والطين، مثل سور مدينة نينوى والقصور والمصاطب في القلعة الملكية في خرسباد قرب نينوى، وفي إنشاء قواعد الأبراج الدفاعية في آشور، وكذلك إنشاء الجسور والقناطر والأبواب، واستخدمت أيضا في تبليط الساحات والشوارع كما في المنطقة المقابلة لبوابة "نركال" في نينوى[1].

استعمل القار في البناء في وادي الرافدين منذ أكثر من (4000) سنة قبل الميلاد، وتعتبر المنطقة الواقعة في شمال ما بين النهرين من أقدم المناطق في العالم التي اكتشفت فيها مادة القار، وفي العصر الآشوري الحديث والبابلي الكلدي استخدم الإسفلت أيضاً كمادة عازلة في الحمامات وأحواض المياه ولكنه استخدم أيضاً كمادة رابطة للتماسك في بناء الجدران المشيدة بالآجر، وذلك لعزل المياه الجوفية التي بدأت على ما يبدو في الارتفاع بمستواها والتأثير على جدران القصر الملكي، واستخدم الزفت في إكساء مخازن الحبوب وحفر خزن المؤونة[2].

كما تعد صناعة الأخشاب من بين الصناعات المهمة التي ظهرت في بلاد آشور، فقد كانت عملية تطور هذه الصناعة تعتمد على عاملين: المواد الأولية والأيدي العاملة الماهرة، فقد تميزت بلاد آشور بأنها غنية بالأخشاب التي استعملت في تلك الصناعة التي كانت تكثر في أجزائها الشمالية مع بلاد اورراتو، ولكن نتيجة للتطورات التي حدثت في

[1] صباح إسطفان، المرجع السابق، ص ص 20-29.

[2] نفسه، ص ص 26-29.

المملكة الآشورية الحديثة وتوسعها مع ازدياد الحاجات المستمرة إلى جانب نفاذ الأخشاب المحلية دفع الملوك الآشوريين إلى إيجاد مصادر أخرى بديلة؛ متمثلة في المناطق المجاورة لهم والتي كانت غنية بالأخشاب والمواد الأولية[1]، فقد كانت الحاجة إلى الأخشاب مهمة بأهمية أي م واردات الخزانة الآشورية، لهذا نقرأ في أي من كتابات الحوليات الآشورية لأي ملك القول جريا على عادة الملوك الآشوريين (قمت بقطع الأخشاب من جبل ....)، ولهذا فقد فرضها الملك "شلمنصر-الثالث" على شكل اتاوات في حملاته على بلاد الشام والممالك الآرامية والأورارتية[2].

وتعد صناعة النسيج من الصناعات المهمة في العراق والتي لعبت دورا كبيرا في الحركة الصناعية، وكانت هذه الصناعة تعتمد بشكل كبير على الصوف والكتان والقطن بالدرجة الأولى[3].

إن حرفة وصناعة الغزل والنسيج كانت بيد الرجال وخاصة في المصانع والورش الكبيرة التي كانت تابعة للمعابد والقصور الملكية، كما كانت المرأة الآشورية تقوم ببعض أعمال الغزل ونسج القطع الضرورية من الألبسة ليس فقط لاحتياجات أفراد العائلة، بل لغيرهم أحيانا، وكانت تعمل بأجر في الورش الرسمية التابعة للقصور الملكية، ويستدل من إحدى الرقم الطينية التي تعود إلى العهد الآشوري المتأخر بأن بعض البيانات المتعلقة بأعمال النساجين كانت تدون وترسل إلى القصر الملكي من مخازن المعابد يذكر فيها كميات المواد المرسلة، وكان يتم الغزل عن طريق المغزل، كما كان يستخدم لعملية النسيج أدوات الجومة[4]، (أنظر الصورة 08)[5].

[1] علي جبار عزيز مجيد الطائي، **تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة 911-612ق.م**، رسالة ماجستير، جامعة واسط، 2011م، ص 81.

[2] نبيل نور الدين حسين محمد، المرجع السابق، ص 134.

[3] بن طبولة، المرجع السابق، ص 49.

[4] صباح إسطفان، المرجع السابق، ص ص 48-51.

[5] نفسه، ص 50.

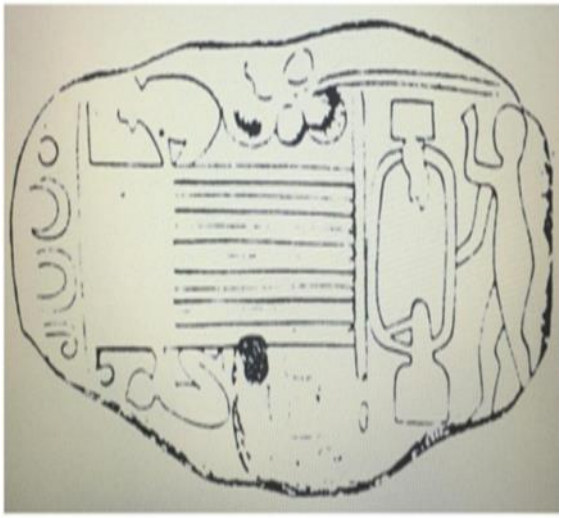

ولهذا حصل الملك "شلمنصر-الثالث" من بلاد كركميش على إتاوة ضمت ملابس كتانية، إذ أشار الملك إلى ذلك: (...ثياب من الكتان الملونة والمزخرفة ...)، فضلا عن ما ذكرته الحوليات الملكية الآشورية من حصول الآشوريين على ألف قطعة قماش وملابس من الكتان ذات الألوان المتعددة جزية من مدينة توشخا[1].

كما كانت السجادات من المكملات الضرورية للأبنية الرئيسية عند الآشوريين بشكل خاص، وقد تطورت في أشكالها وأحجامها والألوان والعناصر الزخرفية المزينة لها، وقد كان الآشوريون محبين لمظاهر الترف والظهور بالمنظر اللائق بمكانتهم السياسية والحضارية بين الأمم الأخرى، ولقد كانت قطع السجاد المزينة للقصور والمعابد من المواد التي أضفت على هذه الأمكنة منزلة مؤثرة في النفوس، وأسهمت في هيبة وخصوصية القصر والمعبد، وقد كانت تصنع من مواد أولية متوفر في العراق القديم وهي: أصواف الخراف بالدرجة الأولى، إضافة إلى شعر الماعز ووبر الجمل وكذلك خيوط الحرير والقطن والكتان، واشتهرت خاصة آشور ونينوى بصناعة أجود أنواعها، سواء من حيث نوع المواد الأولية أو من حيث العناصر الزخرفية المزينة والألوان في صناعتها، وهي ألوان ذات أصل نباتي ممتاز[2].

كما تعتبر صناعة الحبال متممة للصناعات الأخرى كصناعة الأنسجة والخيام، والحبال أنواع وتستخدم لأغراض مختلفة، كمتممات لقطع الملابس ولأغطية الرأس وللأحزمة أيضا، وصنعت الحبال من مواد أولية مختلفة مثل: خيوط نبات الأسل، والخيوط المستخرجة من فسائل النخيل[3].

[1] علي جابر عزيز مجيد الطائي، المرجع السابق، ص ص 93-94.

[2] صباح إسطفان، المرجع السابق، ص ص 57-59.

[3] نفسه، ص 57.

أما الدباغة فقد بلغت صناعة الجلود عند الآشوريين مرحلة متقدمة من التطور وهذا ما كان واضحا من المنحوتات الآشورية البارزة في مناظر الخيول الملكية وخيول قادة الجيش الآشوري من الفرسان، وتلمس من تلك المشاهد الاهتمام الكبير بإظهار هذه الخيول بنحو مترف ومميز ومن ذلك أعنة الخيل وتفاصيل أخرى كالسروج ونير العربات وغيرها، كما تعددت مصادر جلود الحيوانات فكان يتم الحصول على بعضها عن طريق الحيوانات المذبوحة التي كانت تقدم في كثير الأحيان كقرابين وهدايا للآلهة يرد ذكر أعمارها، أما المصدر الآخر للجلود يتمثل في الحيوانات الميتة التي يكون سبب موتها المرض أو لأسباب أخرى، وكان من المصادر المهمة في المملكة الآشورية الحديثة للحصول على الجلود عن طريق الإتاوات التي كان يفرضها الملوك الآشوريون على حكام الأقاليم والمقاطعات التي كانت ترسل إلى القصر مباشرة، وكان استعمال الجلود لأغراض متعددة في مختلف مجالات الحياة أهمها: عمل الأحذية وقرب الماء وأغمده الخناجر والسكاكين والخوذ الحربية والدروع وغيرها[1].

وبالنسبة للعطور تعتبر من أهم الصناعات، وقد استخدمت المنتجات العطرية في الطب وصناعة الصابون وفي إقامة الطقوس الدينية وممارسة السحر، وكانت عملية تصنيعها تتم على مرحلتين: الأولى تتضمن عمليات التنقيع أو التعطين للمواد المطلوب استخراج عطورها، والثانية تتضمن عملية استخلاص الزيت العطري من المحلول، وقد ذكرت أنواع عديدة من العطور ومركباتها منها: الزيتي، الدهني، المائي، المركب والبسيط[2].

كما أصبحت صناعة الزجاج في العصر الآشوري متميزة وعلى درجة كبيرة من الإتقان، إلا أنه كان معتما وسميكا، وكانت الأواني تصنع بطريقة صب العجينة في قوالب رملية ثم يتفتت القالب عند برود العجينة واتخاذها الشكل المطلوب، وقد كان يصدر إلى مصر كثيرا من المصنوعات الزجاجية نظرا لجودتها[3].

وبخصوص الصناعة الاستخراجية فقد استعمل الآشوريون في صناعتهم الأولى لأدواتهم المعدنية معدن النحاس الذي عرف "بالسومرية URUDU"، وفي "الأكادية eru"، مثل

[1] علي جابر عزيز مجيد الطائي، المرجع السابق، ص ص 72-73.

[2] صباح إسطفان، المرجع السابق، ص 76.

[3] نفسه، ص ص 79-80.

باقي الشعوب القديمة، فكانوا يحصلون عليه من مناطق متعددة منها بلاد الأناضول، إذ يقع على عاتقهم استخراج المعدن، فأستطاع الآشوريون أن يؤسسوا هيأة مسؤولة عن التجارة في الأناضول عرفت باسم "كاروم Karum"، وكذلك حصلوا عليه من دلمون (البحرين) وعمان التي كانت من المناطق الغنية بالنحاس، وفي الألف الثاني قبل الميلاد، استعمل الآشوريون إلى جانب معدن النحاس معدن البرونز وهو عبارة عن خليط من نسبة عالية من النحاس مع معادن أخرى مثل الرصاص والانتيموان أو الزرنيخ، بيد ان خلط النحاس مع القصدير يعد من أجود أنواع البرونز[1]، كما استعملت المعادن كذلك لأغراض الزينة منها ما أستعمل في اكساء بوابات القصور ومن أشهرها أبواب قصر الملك "شلمنصر-الثالث" التي عرفت باسم (بوابة بلوات) واستعماله في تغليف الأعمدة التي كانت ترفع سقوف القصور والمعابد الآشورية بالصفائح المعدنية[2]. (أنظر الصورة 09)[3].

[1] علي جابر عزيز مجيد الطائي، المرجع السابق، ص 54.

[2] نفسه، ص 85

[3] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ص 482-487.

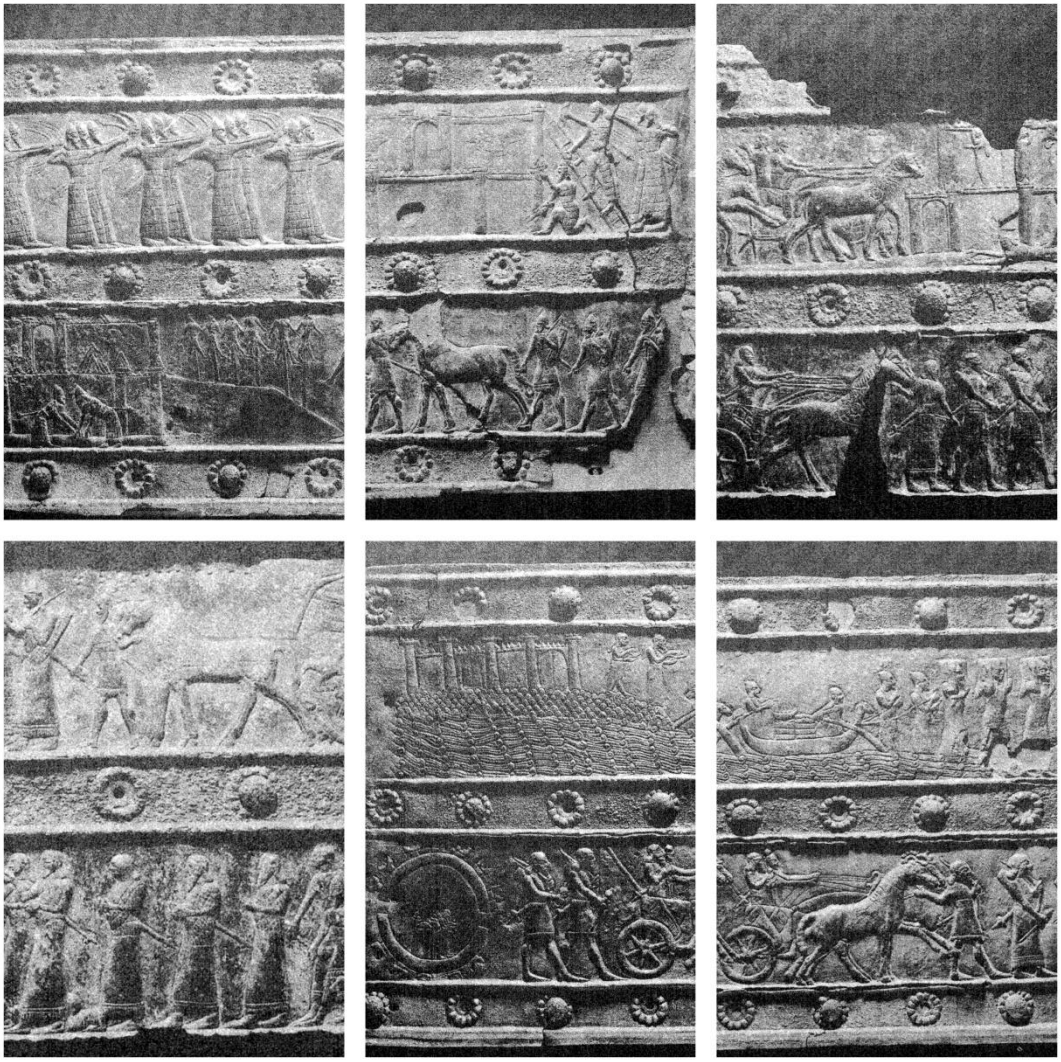

الصفائح البرونز (بوابة بلوات).

أما معدن الحديد فقد كان من المعادن المهمة في الصناعة لأنه يعد أكثر المعادن صلابة فقد تمكن الآشوريون من فك تقنية هذا المعدن، فقاموا بتحويل مئات الأطنان منه إلى مواد تستعمل في الصناعات المدنية والعسكرية[1].

التجارة: لاشك أن الآشوريين عرفوا التجارة ومارسوها نتيجة لحاجتهم إلى المواد الأولية التي تفتقر اليها في بلادهم، كالمعادن والأحجار والأخشاب من النوع الجيد، فضلا عن تصديرهم الفائض من الانتاج كالمنسوجات والزيوت إلى الخارج، وقد أظهرت نتائج التنقيبات أن مواقع مختلفة من شمال بلاد الرافدين تربطها علاقات تجارية مع بلدان أخرى

[1] علي جبار عزيز مجيد الطائي، المرجع السابق، ص 85.

منذ أقدم العصور[1]، وبذلك ازدهرت التجارة وفخر الآشوريون بالرفاه الاقتصادي واعتدال الأسعار[2].

كان السوق الذي عرف في اللغة السومرية بصيغة "KI.Lam"، ويقابلها في الأكادية "mahirum" بمعنى السوق، وكان هناك تخصيص في الأسواق فبعضها تتضمن محلات وورش ودكاكين كمحل بائع الأقمشة والمنسوجات ومحل النجار للأثاث ومحل الصائغ، ومحلات الدباغة والقصب والخزافين، وأسواق لبيع العبيد وبائعي الفخار، وسوق لبيع الملابس، وإلى جانب التجار والباعة والمشترين كان هناك عدد من الموظفين والمراقبين لتسيير عمليات البيع كالكتاب الذين يقومون بتحرير العقد الخاص بالصفقات التجارية الكبيرة أو بيع الأراضي والمنازل، والوزان المسؤول عن الوزن، والسمسار الذي يكون وسيطا بين البائع والمشتري، وما يثبت وجود أسواق في بلاد آشور واتخاذ الساحات العامة أماكن لإجراء الصفقات التجارية المختلفة ما ورد في النصوص المسمارية المختلفة والمصادر التاريخية (التوراة) التي أشارت في مواضع عدة إلى السوق (أو سعر السوق) "مَخيرُم KI.LAM = mahirum وأماكن انعقاده، إذ ورد ذكر السوق كعنصر من عناصر ازدهار الحياة التجارية في بعض نصوص الحوليات الملكية الآشورية[3].

أما أسعار البضائع والسلع فلم تكن ثابتة، وإنما كانت تتغير من وقت لآخر، فضلا عن تغيرها في العصر الواحد من مكان لآخر، وهذا الأمر يعتمد على العرض والطلب[4]، ومن جانب آخر فالأسعار في بلاد آشور كانت ترضخ لتأثير العوامل الاقتصادية والظروف السياسية المحلية[5].

---

[1] يونس صباح حميد، المرجع السابق، ص 84.

[2] شيماء علي النعيمي، **من النشاطات الاقتصادية لمعابد آشور في العصر الآشوري الحديث 911-612ق.م**، "**مجلة دراسات موصلية**"، مج9، ع30، 2010م، ص 72.

[3] صفوان سامي سعيد جاسم، **التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية**، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، 2006م، ص ص 41-42.

[4] علي جابر عزيز مجيد الطائي، المرجع السابق، ص 140.

[5] صفوان سامي سعيد جاسم، المرجع السابق، ص 51.

وتعد المقايضة كما هي معروفة بين الأواسط العلمية المتخصصة الأساس الأول الذي اعتمده سكان العراق القدماء في تعاملاتهم التجارية خلال عصورهم المبكرة، ، وقد استمر استخدامه في العراق القديم حتى في الفترة الآشورية الحديثة[1].

إن من المنتجات الزراعية الحبوب "زرءٌ zaru" الذي يمثل الغذاء الرئيسي للشعب الآشوري وغيرهم من الشعوب، وتأتي في مقدمة المنتوجات الزراعية، وتتمثل خاصة في الذرى "شيء se'u"، والشعير "كرمت Kurmmutu"، والسمسم "شمشم samassammi"، كما كان نطاق المتاجرة بالفواكه يرتكز في المناطق المحددة في ضواحي المدن والقرى القريبة منها، لأنها سريعة التلف، وكانت منطقة حران مركزا كبيرا لجمع الكروم والبلوط، كما اشتهرت منطقة نمد عشتار بزراعة الفواكه كالتفاح والمشمش[2].

إن أبرز الحيوانات التي بيعت: الأغنام "امر immeru"، والجمال "كمل gammalu"، والحمير "أمارُ imaru=ANSE"، كما ذكر النص الآتي: (أنا شخصيا أشتري الأغنام من وسط بوابة المدينة وأعلفهم)[3].

لقد سعى الملوك الآشوريون الى الاهتمام بالتجارة الخارجية لبلادهم من أجل تدعيم نشاطهم الاقتصادي كون بلاد آشور بلدا زراعيا[4]، فقد استورد الآشوريون مختلف أنواع المعادن كالذهب والفضة والقصدير والنحاس والرصاص ومختلف أنواع الاحجار الكريمة وشبه الكريمة والصخور وأصناف من الأخشاب مثل الارز والابنوس وكثير من المواد التي لا تتوفر في بلادهم[5]، وفي العهد الآشوري الحديث، كانت الدولة الآشورية تعمل جاهدة للسيطرة على طرق التجارة المؤدية إلى مصدر المواد الخام في آسيا الصغرى وبلاد سورية إضافة إلى القسم الجنوبي من العراق، وقد قام من أجل ذلك بالعديد من الحملات العسكرية التي سيطرت من خلالها على معظم البلدان والأقاليم المجاورة وأصبحت تجارتها مربحة لأنها أمنت طرق التجارة

[1] صفوان سامي سعيد جاسم، المرجع السابق، ص 57.

[2] نفسه، ص ص 112-115.

[3] نفسه، 117.

[4] علي جابر عزيز مجيد الطائي، المرجع السابق، ص 90.

[5] سامي سعيد الأحمد، **التجارة**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل** ...، مج1، المرجع السابق، ص 192.

الخارجية[1]، كما استورد الآشوريون المعادن المختلفة والأخشاب والعاج والرقيق والعطور والبخور وأدوات الزينة والأصباغ وغيرها، وحصلوا عن طريق نهر الفرات على كثير من المواد التي يفتقرون لها فحصلوا على القار، واتصلوا عن طريقه أيضا بالخليج العربي حيث جلبوا التوابل والبخور من ظفار وحضرموت وحصلوا من سكان جزيرة العرب على بعض الصخور والاعشاب الطبية[2].

ومن الحيوانات التي استخدمها سكان بلاد آشور في تنقلاتهم خلال العصر الآشوري الحديث، الحمير على نطاق واسع في الأعمال التجارية، فقد أتاحت هذه الحيوانات فرصة التنقل التجاري برا ولمسافات طويلة، ولا سيما في المناطق الجبلية والمتموجة، كما أستخدم الثيران "الب Alpu" في جر المحاريث الزراعية وفي عملية النقل البري[3]، كما تم استعمال الجمال والثيران والخيول في عهد "شلمنصر-الثالث" كما هو ظاهر في مسلته السوداء[4]. (أنظر الصورة 10)[5].

[1] صباح جاسم حمادي، **التجارة في بلاد الرافدين السمات العامة، "مجلة دراسات في التاريخ"**، ع54، جامعة بغداد، 2016م، ص 191.

[2] نفسه، ص 202.

[3] صفوان سامي سعيد جاسم، المرجع السابق، ص 263.

[4] نفسه، 265.

[5] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ص 475-485.

أما العربات والزحافات فقد شكلت أهمية كبيرة في تجارة آشور، فقد كانت تستخدم داخل المدن في نقل الأشخاص والسلع التجارية من أرصفة الموانئ إلى المدن والأسواق، حيث كانت تربط بالثيران لسحب الحمولات الموضوعة عليها، كما استخدمت أيضا الزحافات، لا سيما في عملية نقل الحمولات الثقيلة[1]. (أنظر الصورة 11)[2].

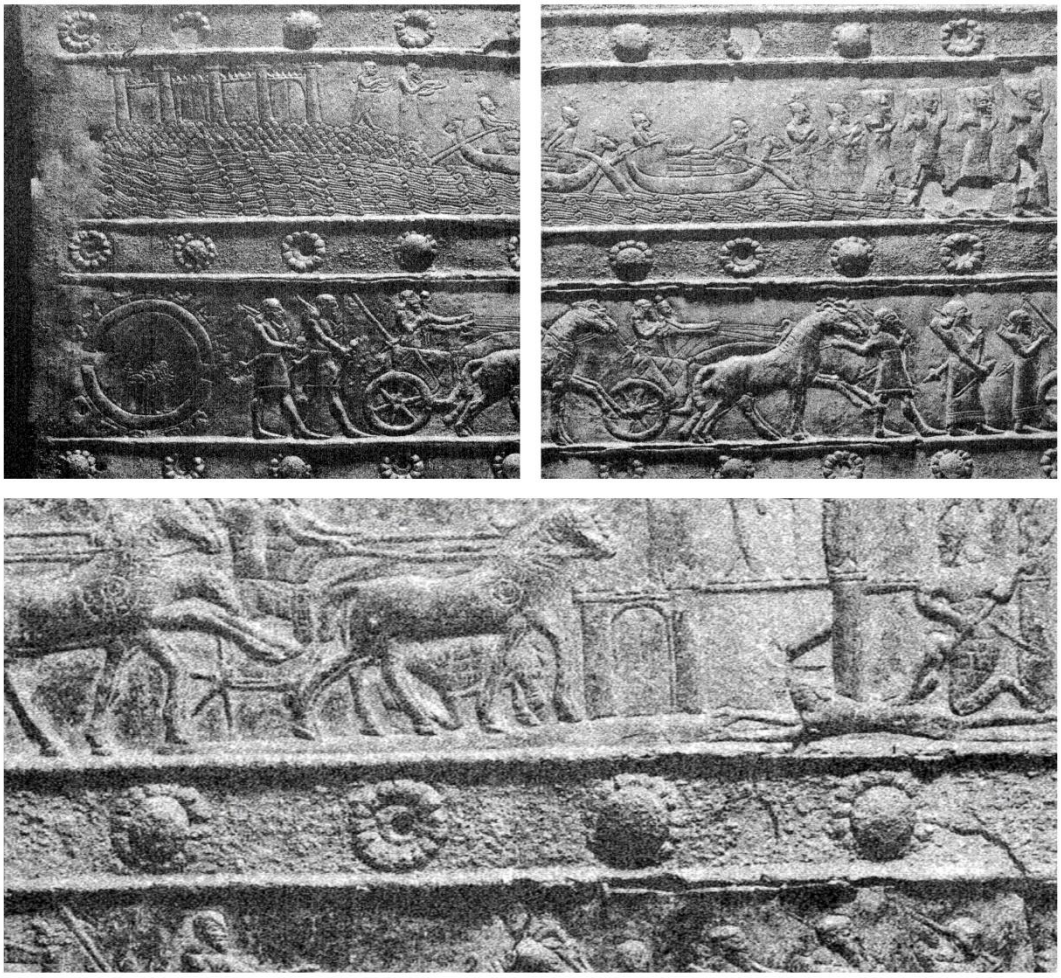

لقد استخدم سكان بلاد آشور عددا من وسائط النقل المائية ذات اشكال واحجام مختلفة تمثلت في القوارب "الب eilppu" الصغيرة ذات المجاذيف واستخدمت بشكل كبير في تنقلاتهم التجارية الصغيرة، لا سيما بين القنوات المائية المتفرعة من الأنهار والسفن

[1] صفوان سامي سعيد جاسم، المرجع السابق، ص ص 266-267.

[2] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ص 482-485.

"سبينت sappinat"، وهي تمتاز بمتانتها وسعة حجمها وقدرتها على حمل حمولة كبيرة من البضائع والإبحار لمسافات طويلة، فاستخدمها الآشوريون على نطاق واسع في حملاتهم العسكرية وخاصة تجارتهم، كما ان الاكلاك التي أشير إليها في النصوص الآشورية الحديثة باسم "كلكم kalallum"، وهي نفسها الكلك في اللغة العربية، كما تعرف أيضا بالطوف أو العبَارة، وهي عبارة عن خشب يوضع جنبا إلى جنب ويشد بواسطة الحبال ثم يرمى في الماء وتلقى عليه الحمولات من سلع وأشخاص، وشير الملك "شلمنصر-الثالث" في حولياته إلى أنه استخدم الاكلاك خلال حملاته العسكرية الواسعة على الجهات الشرقية من بلاد آشور ضد القبائل الجبلية المتمردة في مقاطعة "مزموا" في سهل شهرزوز في السليمانية إذ يقول: (تعقبتهم في اكلاك مصنوعة من جلد الماعز، قاتلتهم في معركة قوية في وسط البحر، وهزمتهم، وصبغتهم بدمائهم البحر، أحمر يشبه الصوف الأحمر) (أنظر الصورة 12[1]) ، كما كانت القفف "قُبُ quppu" عبارة عن مركبة شبه دائرية تتميز بعمقها وأرضيتها المسطحة، كان يستخدم في صناعتها سعف النخيل والحلفاء والقصب وتحاك مثل السلال، وتستعمل في تسيير المجاديف، وقد استخدمت في التجارة المحلية في أنهار آشور لشحن السلع والبضائع[2].

[1] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 482.

[2] صفوان سامي سعيد جاسم، المرجع السابق، ص ص 270-277.

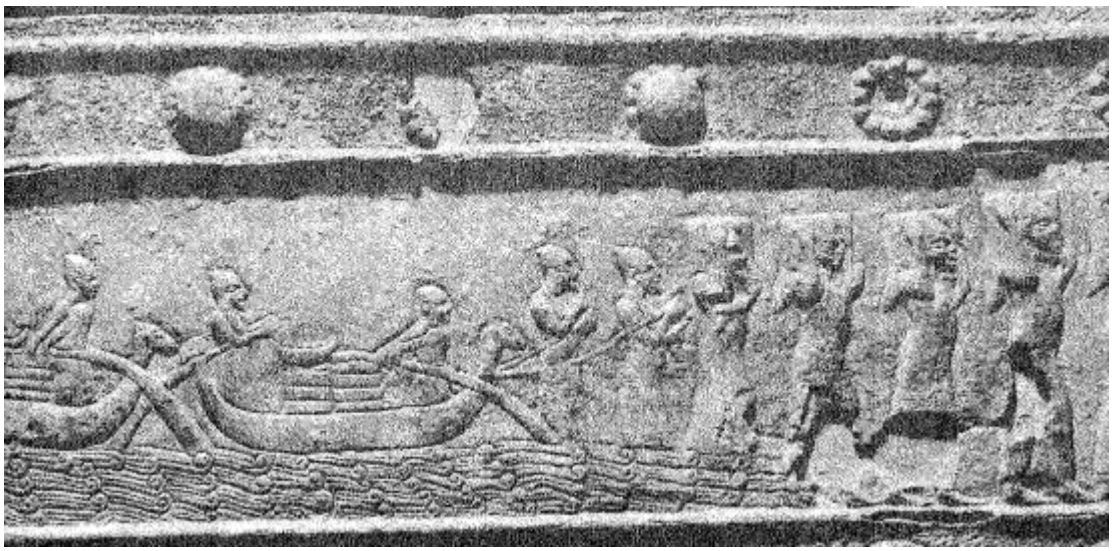

II. : الحياة الاجتماعية.

طبقات المجتمع: كان المجتمع الآشوري كغيره من المجتمعات القديمة أو الحديثة يتألف من عدة طبقات من الناس، كان على رأسها الفئة الحاكمة المتنفذة والمتمكنة ماديا والمسيطرة على الأمور الدينية والدنيوية، والأخرى الفئة المحكومة الخاضعة لما تمليه عيها مصالح الفئة الحاكمة، وأخيرا الطبقة المملوكة[1]، ويذكر لويس ديلايورت أن الشعب الآشوري ينقسم إلى طبقتين هما الأمراء والعبيد[2].

وتختلف الطبقات بعضها عن بعض في الأحكام القانونية، مثال ذلك الإساءة من الأشراف عقوبتها أقل قسوة بكثير من عقوبة الاساءة إلى الأشراف، أو يعاقب عليها تبعا لمبدأ مختلف: (إذا أفسد شريف عين شريف آخر، فليفسدوا عينه، وإذا كسر عظم شريف آخر، فليكسروا عظمه، وإذا أفسد عين رجل من العامة، كسر عظمه، فليدفع مينة من الفضة[3].

---

[1] فاروق ناصر الراوي، **الاوضاع الاجتماعية**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل** ....، مج1، المرجع السابق، ص 264.

[2] لويس ديلايورت، المرجع السابق، ص 279.

[3] سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، مر: حمد القصاص، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لندن، 1953م، ص 97.

المرأة والأسرة: إن المرأة في الحضارة الآشورية، قد حظيت ببعض الحقوق منها الاعتراف بأهليتها للتصرف بأموالها، وللزوج أيضا له حق بيع أو رهن زوجته لدائنه، ويذكر أن المرأة الآشورية كانت ملزمة بالحجاب والاحتشام، وقد أسند ذلك إلى لوحة طينية عثر عليها في مدينة آشور القديمة نقش عليها أحكام خاصة بحجاب النساء جاء في مقدمتها: لا زوجات الرجال ولا الأرامل ولا النساء الآشوريات اللائي يخرجن إلى الطريق يمكنهن ترك رؤوسهن مكشوفة، سواء ارتدين شالا أم جلبابا أم عباءة، ولا ينبغي لهن ترك رؤوسهن مكشوفة، السرية التي تخرج إلى الطريق مع سيدتها يجب أن تحجب نفسها، العاهرة المقدسة يجب أن تحجب نفسها في الطريق، أما التي لم يتزوجها رجل فيجب أن تترك رأسها مكشوفا في الطريق، ويجب أن لا تحجب نفسها، المومس يجب أن لا تحجب نفسها، ويجب أن يكون رأسها مكشوفا[1].

تتكون الأسرة من الأب الذي يطلق عليه بالسومرية "AD"، وبالأكادية "abu"، والأم "AMA" وبالأكادية "ummu" والولد "DUMU" وبالأكادية "maru"، وكان الأب هو عماد الأسرة، والمسؤول عن جميع السلطات والصلاحيات الخاصة بإدارة شؤون أسرته شأنه في ذلك شأن الملك في مملكته، إذ يقع عليه إعالة أفراد عائلته وتوفير كل الاحتياجات والمستلزمات الضرورية لها، يساعده في ذلك الأبناء من الذكور، ولهذا نمت رغبة العائلة في الإكثار من الأولاد الذكور لهذا الغرض، وكان احترام الأب واجبا مقدسا على جميع أفراد العائلة، كما ورد في بعض عقود بيع الأشخاص في العصر الآشوري الحديث: (ختم فلان... مالك ابنته (الذي) باع للتربية، ونص عقد آخر: ختم فلان ... مالك امرأته (الذي) اعطى)[2].

[1] ياسين محمد حسين، **حقوق المرأة في حضارة وادي الرافدين**، **"مجلة التراث العلمي العربي"**، ع2، كلية العلوم، جامعة بغداد، 2015م، ص 215.

[2] إيمان هاني سالم علي، **الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية**، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، 2006م، ص ص 14-15.

كما كانت الزيجات لا تصح بدون عقود مكتوبة، ورغم أن الزواج بمرأة واحدة هو الشائع إلا أنه قد حدث الزواج بأكثر من إمرأة، عادة إذا كانت الأولى عاقر أما الطلاق فكان مباحا، عادة في حالة غياب الزوج لمدة طويلة أو لرفضه إعالة زوجته، كما كان العقر من الأسباب المبيحة للطلاق[1].

كما عرفت الأسرة الآشورية نظام التبني، وكان للابن المتبني حقوق تساوي حقوق الابن الشرعي، كما كان الحق لأي شخص تبنى واحدا أو أكثر من الأطفال، سواء ذكورا أو إناثا، ويتم ذلك بموجب عقد مكتوب أمام الشهود، وكان على الأب أن يعلمه ويثقفه وبالمقابل، فإن الابن المتبني عليه احترام والده[2].

الأكل والشرب: اختلفت أنواع الأطعمة التي يتناولها الملوك والنبلاء عن الأطعمة التي يتناولها العامة من المجتمع الآشوري، وكان الشعب الآشوري يتناول الحبوب بأنواعها، حيث صنعوا منها الخبز والمعجنات الأخرى، والزيت والبصل واللحوم، وسمي القمح بالأكادية "qemû" والشعير "šartu"، ويأتي الشعير في الدرجة الأولى وتليه الحنطة[3]، كما وردت العديد من المأكولات في المصادر المسمارية ومنها الكبة، وهنالك إشارات عن أكل الجراد، لكنه لم يكن غذاءا رئيسيا، بل نوعا من أنواع الترف، وقد صنع من الدقيق مختلف أنواع الكعك والحلويات بعد خلطها بالعسل والحليب وزيت السمسم وبعض الفواكه[4].

ومن البقوليات العدس والحمص، والخضر مثل الثوم والبصل الذي شكل لدى بعض العائلات لوحده مع الخبز وجبة طعام رئيسية، والفواكه التي وردت في النصوص الآشورية كالرمان والتين والإجاص والسفرجل والمشمش والخوخ والعنب والتمر والحمضيات، ولقد

[1] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص ص 97-98.
[2] فاروق ناصر الراوي، **الأوضاع الاجتماعية** ...، المرجع السابق، ص 270.
[3] إيمان هاني سالم علي، المرجع السابق، ص 101.
[4] فاروق ناصر الراوي، المرجع السابق، ص 276.

استخدم الآشوريون التوابل لإضافة نكهة لذيذة للأغذية، منها ما كان متوفرا في آشور مثل النعناع والزعفران والزعتر والكمون والخردل والفلفل الحار، ومنها ما جلب من بلدان أخرى واستوردوها من الخليج العربي[1].

أما عن اللحوم فقد تناول الآشوريون لحوم البقر والأغنام والماعز والخنازير والبط البري والوز والحمام والدجاج والأسماك[2]، هذا وقد كانت المشروبات منها الكحولية والعصائر من أنواع الأغذية التي تقدم على موائد الطعام الآشورية، فعرفوا صناعة الجعة التي عرفت بالأكادية "šikaru"، أما المشروبات والخمور بكل أنواعها، فتصنع في بلاد آشور من الشعير المخمر، وكذلك من التمور والأعناب، كما استخدمها الآشوريون كذلك كهدايا، أما الحليب ومشتقاته، فقد كان يشكل جزءا من المائدة الآشورية، ولكنه لم يكن شرابا شائعا لدى السكان، ويعود ذلك ربما لصعوبة حفظه لمدة طويلة لأنه سريع التلف، لذا استخرج منه اللبن والزبدة والجبن[3].

وبالنظر لوفرة المواد الغذائية قام الآشوريون بحفظ الغذاء لمدة طويلة، لمنعه من التلف وتناوله عند الحاجة في أوقات الشدة والعوز خاصة، وذلك عن طريق تجفيف الحبوب والخضروات، أما اللحوم عن طريق التمليح والتجفيف والتدخين، كما حفظت المشروبات من جعة ونبيذ وكذلك الزيوت في جرار من الزجاج أو الفخار[4].

[1] إيمان هاني سالم علي، المرجع السابق، ص ص 102-103.
[2] فاروق ناصر الراوي، المرجع السابق، ص 276.
[3] إيمان هاني سالم علي، المرجع السابق، ص ص 105-106.
[4] نفسه، ص 105.

اللباس: تنوعت الأزياء بين أفراد المجتمع الآشوري حسب المكانة الاجتماعية، فبالنسبة للطبقة العليا الملك وحاشيته وكبار الموظفين، فلباسهم تميز بكثرة الترصيع بالحلي والمجوهرات الثمينة المصنوعة من الذهب والفضة والبرونز، أما بالنسبة لأفراد المجتمع الآشوري العادي، فلباس الرجال عبارة عن ثوب يغطي الرجل من الرقبة إلي الركبتين بأكمام قصيرة وحزام عند الخصر، ولباس المرأة رداء يلف حول الردفين ويربط حول وسطها بواسطة عقدة، وقد أستعمل الصوف بالدرجة الأولى لصناعة الملابس، وكذلك الكتان والقماش، كما لبس الملك وحاشيته ملابس من القطن[1]، كما استخدم الآشوريون الأحذية، وكان الشكل الشائع منها الخف بكعب ربط بسير جلدي يمر فوق القدم وحول الأصبع الكبير، وهناك أيضا حذاء يغطي كامل القدم[2]. (أنظر الصورة 13)[3].

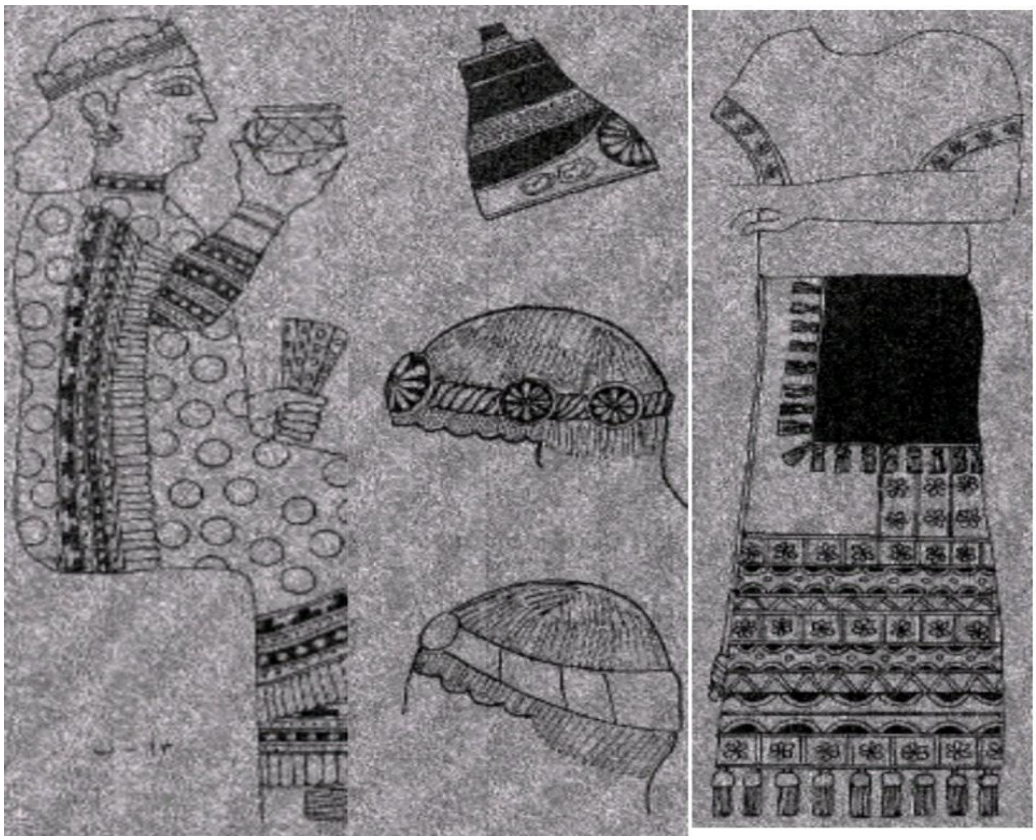

[1] إيمان سالم هاني علي، المرجع السابق، ص ص 77-80.

[2] فاروق ناصر الراوي، المرجع السابق، ص 275.

[3] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ص 41-47.

أما عن الحلي ومتطلبات الزينة فقد ارتدى الرجال والنساء على حد السواء المجوهرات، رغم أنها كانت غير متشابهة[1]، فقد كانت المرأة الآشورية حريصة بأن تظهر بصورة تليق بها بعد أن عمت الرفاهية جوانب الحياة في المجتمع الآشوري وهذا نتيجة استقرار البلاد وازدهارها، فكان الاهتمام بالأزياء والحلي واحدا من أولوياتها[2]، فقد كانت المرأة الآشورية حريصة بأن تظهر بصورة تليق بها بعد أن عمت الرفاهية جوانب الحياة في المجتمع الآشوري وهذا نتيجة استقرار البلاد وازدهارها، فكان الاهتمام بالأزياء والحلي واحدا من أولوياتها الزي الآشوري يلف في غالب الأحيان بحزام، وقد تنوعت الأحزمة فمنها ما صنع من الصوف أو الذهب والمعادن الثمينة، كما كانت الأطواق التي أتقن الصناع الآشوريون عملها والتي كانت توضع حول العنق، تصنع من مواد مختلفة كالذهب والفضة والأحجار الكريمة، هذا وقد وضع الآشوريون الأساور على معصم اليد لاستخدامها نوعا من أنواع الزينة وقد تنوعت أشكالها، كما ارتدى الآشوريون الخواتم بأشكالها المتعددة والمصنوعة من الذهب والفضة[3]. (أنظر الصورة 14)[4].

[1] فاروق ناصر الراوي، المرجع السابق، ص 275.

[2] إيمان هاني سالم علي، المرجع السابق، ص 84.

[3] نسرين شهرة، بسمة غنوم، **الحياة الاجتماعية في آشور**، رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018م، ص ص 54-55.

[4] أزهار هاشم شيت، **نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين**، **"مجلة التربية والعلم"**، مج13، ع1، الموصل، 2006م، ص ص 74-76.

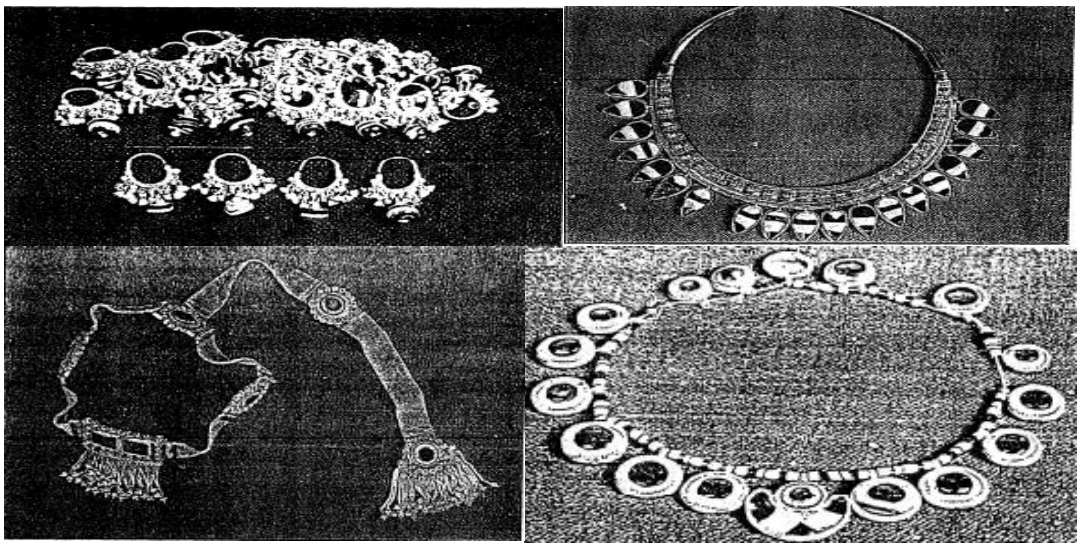

III. : الحياة الثقافية والدينية.

التعليم واللغة والكتابة: تكلم الآشوريون بلغة سامية شرقية قريبة من الأكادية، وقد اقتبسوا كثيرا من الكلمات والتعابير الأكادية حتى غدت الآشورية وكأنها لهجة من اللهجات البابلية الأكادية، أما في المراسلات الخارجية فقد استعملوا الكتابة المسمارية الأكادية، التي كانت قد غدت لغة عالمية، كما اقتبس الآشوريون من البابليين طريقة الكتابة المسمارية، ولكنهم بسطوها وحسنوها قليلا، أما اللغة الآشورية فلم يتكلم بها سوى الآشوريون أنفسهم[1]، ويذكر هاري ساكز: (إن أكثر المعلومات التفصيلية المتوفرة لدينا عن التعليم في الألف الأول في بلاد آشور تخص العائلة المالكة)، فالقراءة والكتابة المسمارية كانت مقتصرة على الكتبة والإداريين، وإن كانت اللغة الآرامية تشق طريقها في بلاد آشور منذ أواخر القرن الثامن قبل الميلاد، وكان نظام الكتابة الأبجدي المرتبط بها والأسهل كثيرا من الكتابة المسمارية، ولتدريب الكتبة كانت هناك مدارس مثل مجموعة كتبة "كالزِ"، وكان نظام التعليم بالوراثة راسخا في المجتمع الآشوري[2].

[1] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 56.

[2] هاري ساكز، **قوة آشور**،....، المرجع السابق، ص ص208-209.

الآداب: كانت الآداب الآشورية امتدادا للأدب البابلي العريق، فقد اقتبس الآشوريون الأساطير البابلية القديمة، كما كانت المؤلفات الأدبية متنوعة ومختلفة فمنها ما هو قانوني وما هو إداري وما هو تاريخي وغير ذلك، هذا وقد دونت بعض الكتابات على الحجر والمعدن، وكان الأدب الآشوري يتصف بطغيان الطابع الحربي، حيث سار الآشوريون في تدوينهم للتاريخ وخاصة في الحوليات السنوية، وهذا ما ذكر في الرقم الطينية لملوك آشور، أما الأدب التشريعي فلم يعثر إلا على بعض النصوص القانونية في مكتبة نينوى ومعظمها في حالة رديئة وأحسنها هو الرقيم الذي يعالج الوضع الحقوقي للنساء وتبعيتهن للرجال بشكل مطلق هن وأولادهن[1].

العلوم: استخدم الآشوريون الموازين والمقاييس البابلية ولكنهم أدخلوا عليها بعض التعديلات[2]، واستمر تطور العلوم في العهد الآشوري وظلت تتأثر بالمعتقدات الدينية والتأملات السحرية، ففي الرياضيات ثابروا على استعمال النظام الستيني والنظام العشري في الحساب، كما برعوا في الجبر والهندسة، وقسموا السنة إلى 360 يوما و12 شهرا وأحيانا 13 شهرا واليوم إلى 24 ساعة[3]، ومنذ أقدم العصور حتى نهاية الامبراطورية كانت تحمل كل سنة اسم شخصية هامة تسمى لمو*[4]، وفي مجال الفلك كان الآشوريون متقدمين نوعا ما ولم يفصلوه قط عن التنجيم المزيف، كما كلف اشخاص بمراقبة النجوم والكواكب وكتابة التقارير

[1] نعيم فرح، المرجع السابق، ص ص 60-62.

[2] لويس ديلايورت، المرجع السابق، ص 358.

[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 63.

* **لمو:** أحد الأساليب التي اتبعها الآشوريين خلال العصر الآشوري الوسيط في تاريخ تسلسل السنوات، فقد كانوا يسمون كل سنة باسم أحد كبار موظفي الدولة من بعد السنة الأولى لاعتلاء الملك العرش، حيث كانت تسمى السنة باسمه، وتفيد قوائم اللمو المعدة لذلك في معرفة تعاقب الملوك وأوقات اعتلائهم العرش وفترات حكمهم، وكذلك تبين المكانة الكبيرة لبعض موظفي القصر والدولة، وتعرفنا بأسمائهم وبعض نشاطاتهم، ويرد في هذه القوائم اشارات مختصرة عن الحملات العسكرية أو بعض الأحداث الأخرى. أنظر: حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 19.

[4] لويس ديلايورت، المرجع السابق، ص ص 358-359.

عن مشاهداتهم، ليطلع الكهنة والعرافون والسحرة ويتنبؤوا بما سيحدث من حوادث عامة أو فردية[1].

العمارة والفن: لقد اتخذ الملك "شلمنصر-الثالث" من مدينة كالح (نمرود) عاصمة له ومركز لقيادته وإدارة لدولته المركزية التي اتسمت بالانضباط والسيطرة، حيث تبين حولياته أهم الانجازات السياسية والعسكرية، إضافة إلى العمرانية التي نتطرق لها في هذا المبحث، وهي كالتالي:

قصر/حصن شلمنصر الثالث: لقد شيد هذا القصر أو الحصن في نهاية السنة (12) من حكمه، أي في حدود عام (846ق.م)، وأطلق عليه تسمية "ekal Še-lmeunsur" أي قصر "شلمنصر"، حيث اتخذ هذا القصر مقرا سكنيا-إداريا في مدينة كالح (نمرود) لمدة قرن من الزمن تقريبا، ويعتقد أنه كان يضم جنباته مقرات القيادة العسكرية العليا مع الصنوف المختارة من الجيش الآشوري، إضافة إلى مأوى لعربات الملك وجياده ومخازن أسلحته وغنائمه، كما يضم المخازن الحكومية الرئيسية التي كانت تشكل مؤونة الدولة الاستراتيجية[2]، وقد تم اختيار موقع الحصن وفق عبارات سوقية واستراتيجية دقيقة، إذ شيد على مرتفع قريب من البوابة الرئيسية للمدينة من الزاوية الجنوبية الشرقية منها[3]، كما كان هذا القصر/الحصن يشكل خطا دفاعيا محكما لمدينة كالح (نمرود) من جهتها الشرقية أو الجنوبية الشرقية، ويشرف على المسالك القادمة من الشرق باتجاه أرابخا (كركوك) وأربائيلو (أربيل) نحو كالح (نمرود)، كما يمثل نقطة سوقية للبوابة الشرقية لمدينة كالح (نمرود) والتي تقع إلى الشمال منه بقليل[4]، وقد بلغ ارتفاع موقع الحصن قرابة (144م) فوق مستوى السهل

[1] نعيم فرح، المرجع السابق، ص ص 61-63.

[2] محمد طه محمد الأعظمي، **الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 1992م، ص 88.

[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 79.

[4] محمد طه محمد الأعظمي، المرجع السابق، ص 89.

المجاور، مما جعله يسيطر بشكل تام على الأرض الممتدة حوله، في الوقت الذي كان فيه هذا المرتفع بمنأى عن السيول الجارفة لمياه الأمطار، والتي كانت تتجمع وتجري في الوديان الممتدة حول المدينة بمحاذاة صور القصر/الحصن عند ضلعه الجنوبي الشرقي والجنوبي، مما أضاف خطا دفاعيا مهما آخر للمبنى، فضلا عن دفاعات الصور الخارجي لمدينة كالح (نمرود) التي كانت تحيطها من جهة الجنوب الشرقي والجنوب[1]، كل هذا جعل من الملك "شلمنصر-الثالث" أن يجعل من عاصمته حصن/قصر منيع، محاط بالاستحكامات والأسوار الواقية والبوابات الضخمة، مخلفا بصماته على المدينة[2]. (أنظر الصورة 15)[3].

[1] محمد طه محمد الأعظمي، المرجع السابق، ص 89.

[2] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 474.

[3] محمد طه محمد الأعظمي، المرجع السابق، ص 483.

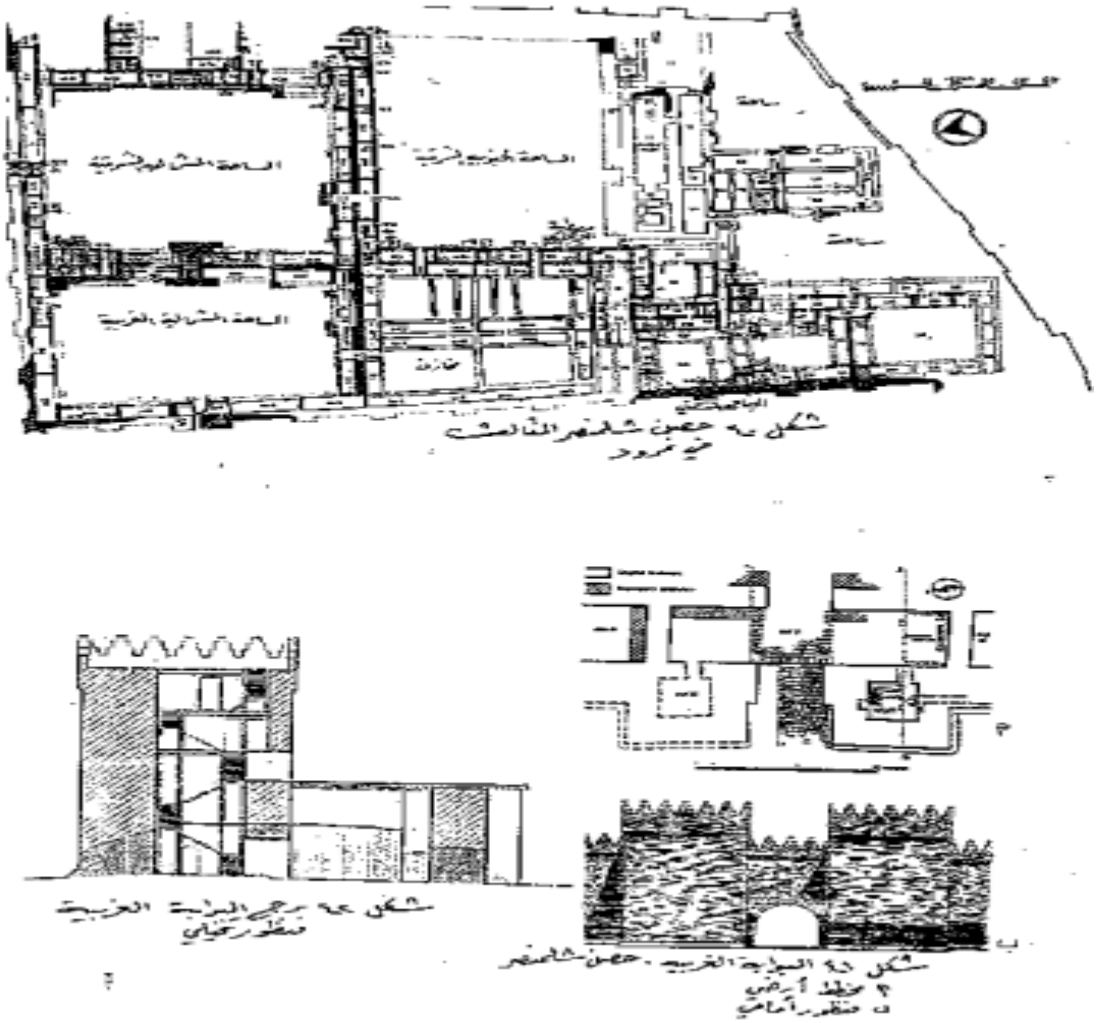

ترميم مدينة آشور وكالح (نمرود): لقد اهتم الملك "شلمنصر-الثالث" بمدينة آشور غهتماما كبيرا، كونها كانت تملك رمزية عند الآشوريين، إذ تعد مركزا لعبادة الإله القومي على مر العصور الذي عرف ب "الإله آشور"[1]، ولقد شيد هذا العاهل سورا ثانيا إذ كانت مدينة آشور محاطة بسور آخر في زمن الملك ("كيكيا" وجدده "ايلو-شوما")، والسور الذي بنها "شلمنصر-الثالث" في المنطقة الغربية على أرض مرتفعة، فصار السور الغربي لآشور بذلك مزدوجا (داخلي وخارجي)، وكان سمك السور (7م)، يحوي على أبراج يبعد كل منها على الآخر (30م) ويبرز عن السور (4م)[2]، كما قام بترميم زقورة مدينة كالح (نمرود) التي تعد من

[1] نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق، ص 304.

[2] سامي سعيد الأحمد، **المدن الملكية والعسكرية (موسوعة المدينة والحياة المدنية)**، ج1، بغداد، 1987م، ص 158.

أبرز المعالم الأثرية فيها والتي ما زالت أطلالها شامخة للعيان[1]، وقام بتشييد أسوار مدينة كالح (نمرود) وتجديد معابدها المسناة على ضفة دجلة، وشيد قاعة عسكرية متكاملة متوسطة الموقع (300x200 متر)، أطلق عليها اسم "إيكال-مارشتي" في زاوية المدينة الجنوبية الشرقية لصق سور المدينة، وحوت هذه القاعة قصرا ومخزن[2].

ومن أعماله البارزة ترميم ابنية المعابد في مدينة كالح وآشور، معبد "نينورتا، عشتار، شابو" ويعد معبد "نينروتا" المعبد الرئيسي للمدينة، لأنه إله الصيد والحرب، كما قام بترميم معبد "آنو، وأدد" في مدنة آشور، وترميم معبد "بيليف-نيف" إذ ذكر عن ذلك ما نصه: (شلمنصر نائب إيليل ملك الكون، ابن آشور ناصربال، كاهن آشور ملك الكون، حفيد توكولتي نينورتا، آشور ملك الكون، عندما تعرض معبد بيليف-نيف الذي بناه سابقا توكولتي نينورتا جدي الأعلى كاهن آشور، شلمنصر ملك آشور، رممه واعاد صيانته)[3].

النحت البارز: إن المنحوتات التي تزين القصور والمعابد الآشورية تشكل أهمية بالغة الأثر في دراسة فن النحت لحضارة ما بين النهرين، فمنذ قبل والد "شلمنصر-الثالث" تقدمت بلاد آشور في مجال فن النحت، وهذا ما ظهر في القصر الشمالي للملك الآشوري في مدينة كالح (نمرود) إحدى العواصم الآشورية، وهذا القصر الذي زينت جدرانه بألواح منحوتة بالنحت البارز، كما زينت كذلك مداخله بالمخلوقات الحارسة المركبة[4]، كما في عهده لم ينشغل النحات الآشوري بنحت الألواح التي تزين جدران القصور، ولعله في ذلك كانت لديه الأعداد الكافية منها ورثها في قصور أبيه، ولهذا فقد خلد العاهل "شلمنصر-الثالث" مآثره الحربية على حقول صغيرة الحجم ممثلة بأشرطة من صفائح البرونز، كانت تزين بوابات

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 79.

[2] سامي سعيد الأحمد، المدن ....، المرجع السابق، ص 162.

[3] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص ص 90-91.

[4] طارق عبد الوهاب مظلوم، **النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث (موسوعة حضارة العراق)**، ج4، بغداد، 1985م، 75.

من الخشب، موجودة في منصة عرشه المصنوعة بالحجر، أو على مسلته المعروفة بالمسلة السوداء، وهذه النماذج من القطع الفنية المنفذة بالنحت البارز، تشكل مادة مهمة في دراسة الحياة الآشورية، وحياة الأقوام المجاورة التي عاصرت هذه الفترة[1].

بوابات بلوات البرونزية: اكتشفت الصفائح البرونزية التي تحمل نصوصا مسمارية ومشاهد بالنحت البارز من عهد "شلمنصر-الثالث" في تل بلاوات، موقع مدينة "إمكر-إنليل" القديمة، على بعد حوالي (10كم) إلى الشمال الشرقي من كالح (نمرود)، وهذه الصفائح كانت تغطي أكبر بوابات "شلمنصر-الثالث" في تلك المدينة[2]، والتي صورت على صرح شاده "شلمنصر-الثالث"، فقد كان كل لوح منها والذي يبلغ طول مجموعها عدة ياردات، مزينا فب حقلين، وقد قسم هذان الحقلان إلى مناطق ضيقة بخطوط من صور ناشئة، وكانت كل منطقة مختومة بوردات صغت حول مسمار مركزي، وكانت عناصر الزينة هذه يتم حفرها أولا ومن ثم تطرق إلى أشكال، وتضاف الكتابات بعد أن تدق صفائح البرونز بالمسامير على الأبواب، وتتعلق هذه الحوادث المصورة بالحملات العسكرية التي قام بها العاهل الآشوري "شلمنصر-الثالث" في الفترة ما بين (860و849ق.م)، والتي قادت الجيوش الآشورية من بابل الجنوبية إلى أرمينيا، بل أبعد من ذلك حتى الشاطئ الغربي من سوريا وفينيقيا[3].

إن هذه الشرائط تضم موضوعات تقليدية كمواكب المحاربين أو دافعي الاتاوات وحصار القلاع وإحراق المدن المختلفة، كما حفلت بتفصيلات فنية دقيقة لم تعالجها جداريات النحت البارز في القصور الملكية الآشورية، أما المشاهد التي نفذت على تلك الصفائح فقد كانت ذات طبيعة إخبارية لوقائع أحداث حقيقية صورت بكل حيوية وإلهام،

[1] طارق عبد الوهاب مظلوم، المرجع السابق، ص 79.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 263.

[3] أندريه بارو، المرجع السابق، ص 128. وأيضا: ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 477.

كما امتازت بروعتها الفنية في التجسيم، فقد كان نحاتوا الأعمال المعدنية شأنهم شأن نحاتي النقش البارز على الحجر، واهتموا بمعالجة الموضوعات التاريخية، غير أن الأبعاد الضيقة التي فرضتها حدود تلك الصفائح حتم عليهم تنفيذ أبسط الأشكال الحركية عليها، مثل مشاهد المواكب والأحداث التي تحوي الحركات الإيقاعية، إذ كان يتعين عليهم استخدام الدقة في إطفاء مسحة من الواقعية على تلك المشاهد، مما تطلب عودة الفنان إلى الصيغ الموروثة السابقة لتنفيذ بعض المظاهر الطبيعية، كمياه الأنهار أو سلاسل الجبال، كما أن مشاهد معينة تم تكرارها في التنفيذ مع إحداث عدد من التعديلات الطفيفة عليها[1]. (أنظر الصورة 16)[2].

المسلة السوداء: تعد المسلة السوداء إحدى أهم الأعمال الفنية العائدة للملك الآشوري "شلمنصر-الثالث"، تم العثور عليها أثناء أعمال التنقيب التي قالم بها لايارد في

[1] حسين يوسف جاسم، المرجع السابق، ص 93.

[2] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ص 478-479.

موقع القصر الجنوبي الغربي المعروف بالقصر المركزي من مدينة كالح (نمرود)[1]، في عام (1846م)، واشتهارها باسم "المسلة السوداء" لأنها مصنوعة من الرخام الأسود، ويبلغ ارتفاع المسلة (202سم) وعرض قاعدتها (61سم)، أما عرض قمتها فيبلغ (50سم)، وقد وجدت المسلة سليمة وبحالة جيدة، وحدد تأريخ نحتها ونقش النصوص المسمارية عليها في حوالي (826ق.م)، وللمسلة أربعة ووجوه ومقطعها مستطيل الشكل، وقمتها تنتهي بثلاث مدرجات، نقش عليها بأسلوب الحوليات، وإلى الأسفل من القمة توجد على كل وجه من الوجوه الأربعة خمسة حقول من النحت البارز مرتبة بشكل عمودي، وفي الأسفل يوجد نص يتضمن عرضا مختصرا لمنجزات الملك "شلمنصر-الثالث" من سنة تتويجه إلى السنة الحادية والثلاثين من عهده، وتكون الصفوف الخمسة من حقول النحت البارز على كل وجه من وجوه المسلة الأربعة عشرين مشهدا فنيا تتسلسل في كل صف يدور حول أوجه المسلة، ثم يأتي الصف الثاني إلى الأسفل من الأول، وهكذا حتى الصف الخامس، وهو الأخير في الأسفل، وفوق كل صف من مشاهد النحت البارز الأربعة نقشت كتابة مسمارية تشرح المشاهد الموجودة في ذلك الصف وتكون بمثابة عنوان له[2]. (أنظر الصورة 17)[3].

[1] هالة عبد الكريم سليمان كرموش الراوي، **المسلات الملكية في العراق القديم (دراسة تاريخية-فنية)**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2003م، ص 179.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 258.

[3] فرج بصمه جي، **كنوز المتحف العراقي**، بغداد، 1972م، ص 318.

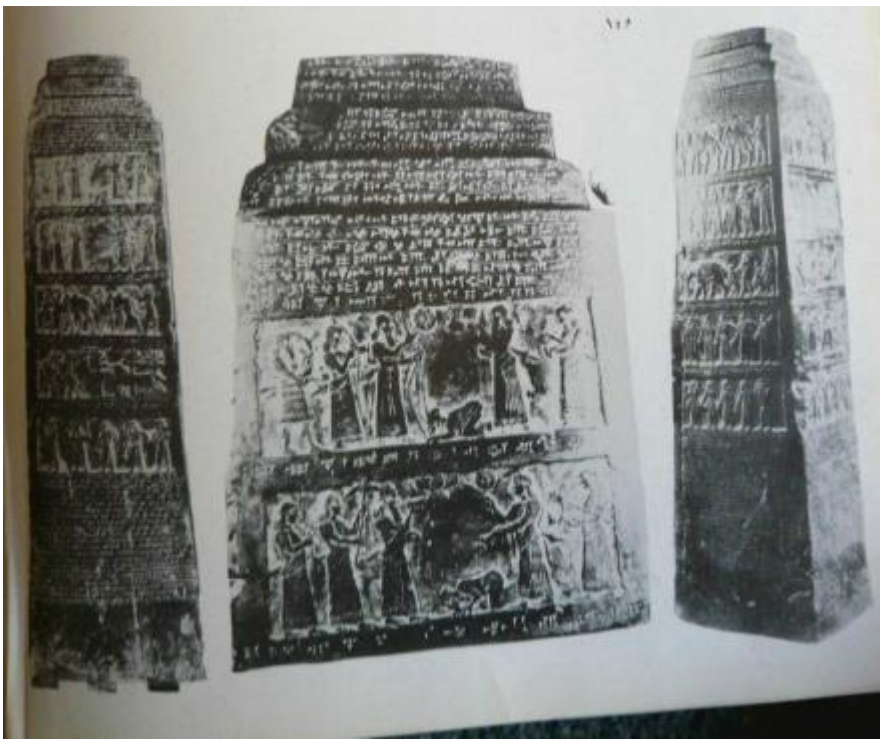

منصة قاعة العرش: تعد هذه المنصة من النماذج الفنية المهمة للملك "شلمنصر-الثالث" المكتشفة في نمرود، إذ عثر عليها في غرفة العرش بحصن/قصر الملك نفسه[1]، وهذه المنصة مصنوعة من حجر الكلس الأصفر، ومن المرجح تأريخ إقامتها يعود إلى عام (845ق.م)، ويبلغ الطول الكلي للمنصة (3.82م) وعرضها (2.28م)[2]، كذلك نجد على منصة عرش "شلمنصر-الثالث" الحجرية عدة شرائط تفوق دقتها دقة لوحات بلوات وتعد نموذجا لفن البلاط، وقد نقشت بطريقة النمنمة التي نقشت على غرارها لوحات مكبرة بعد مائة عام خلال عصر سرجون، وتصور مواكب دافعي الجزية يقدمون للملك ثمن تبعيتهم، وفيهم الكلدانيون التابعون ل"موشالم-مردوخ" في ناحية، و "كلبا-روندا" ملك بلاد "أونكي" في الناحية الأخرى، والحمالون بسبائك الذهب والفضة والقصدير والبرونز وقطع العاج والأبنوس وجلود الحيوانات، وبعض السياس يقودون الجياد، ويصور منظر آخر في المنصة، الملك "شلمنصر" يستقبل تابعه الكلداني "مردوخ-زاكير-شومي" الذي أعاده الملك

[1] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 95.

[2] نائل حنون، المرجع السابق، ص 261.

إلى عرش آبائه، وهما يتبادلان التحية بهز اليد اليمنى كما نفعل اليوم، ويتعاهدان على الصداقة أمام أنظار الجميع، ويمثل هذا المشهد بداية التقليد الذي لا يزال متبعا إلى يومنا هذا بدعوة الصحفيين لتسجيل لحظات عقد المعاهدات بين رؤساء الدول، كما أنه يسجل حدثا هاما في التاريخ الآشوري، هو الاهتمام بضمان أمن وسلامة الجبهة الجنوبية في الوقت الذي كانت فيه الحدود الغربية مهددة بخطر كبير[1]. (أنظر الصورة 18[2]).

[1] ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 488.

[2] فرج بصمه جي، المرجع السابق، ص 317.

النحت المجسم: النحت المجسم الآشوري في بدايته فهو نسخة من الفن السومري[1]، ولهذا فقد انشغل النحات الآشوري على الدوام بإنجاز الموضوعات المختلفة على ألواح بالنحت البارز[2]، ومن أبرز نماذج النحت المجسم الآشوري ما وجد في تمثال الملك "شلمنصر-الثالث" ،وهو التمثال الملكي الأكبر إذ يبلغ ارتفاعه المترين، وهو منحوت من حجر البازلت، إذ يبلغ ارتفاعه المترين، يظهر الملك وهو حاسر الرأس بهيئة الوقوف حافي القدمين، يرتدي ثوبا قصير الأكمام، ويشتمل بعباءة تلف الجزء الأسفل من الجسم، مثل الوزرة وتربط بحزام الى الجسم، ومن ثم ترتفع إلى الخلف لتغطي الكتف الأيسر وتنزل إلى الأسفل حتى الكاحل، ويحمل بيديه شارات الحكم، فاليد اليسرى مثنية تحمل الصولجان قرب الصدر، واليمنى ممدودة إلى الأسفل تحمل سلاحا يشبه السيف المعقوف، ويضع الملك سوارا في كل يد، مزينا بزهرة البيبون وبحجم كبير غير طبيعي، ويلبس أقراطا تزين أذنيه مع قلادة ذات خمسة دلايات، ترمز كل منها إلى إله، فالصاعقة تمثل الإله "أدد" ، والشمس تمثل الإله "شمش" والهلال يمثل الاله

[1] عمار إبراهيم صالح، **الحياة الدينية في بلاد وادي الرافدين وتأثيرها على العمارة والفنون 3500-539ق.م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، 2019م، ص 97.

[2] حسين يوسف حازم، المرجع السابق، ص 97.

"سن"، والنجم يمثل الإلهة "عشتار" والتاج المقرن بثلاثة أزاوج من القرون يمثل "الإله آشور"، ووضع بالحزام خنجرين[1]. (أنظر الصورة 19)[2].

الحياة الدينية: إن الديانة الآشورية لها نفس العقائد والتصورات التي كانت سائدة لدى البابليين القدماء مع بعض الفروق البسيطة التي استدعتها طبيعة الشعب الآشوري وطبيعة بلادهم وإمبراطورتيهم[3]، واشتهر الآشوريون بعبادة إلههم "آشور" (أنظر الصورة 20)[4]، ومعروف أن كلمة آشور قد أطلقت على إله البلاد إحدى العواصم القديمة التي سكنها الآشوريون، والراجح يكون اسم الإله "آشور" هو المصدر الذي استمدت منه البلاد والعاصمة تسميتها، فقد قدس ومجد الآشوريون إلهم وجعلوه البطل في قصة الصراع الالهي، كما بني له معبد سمي بمعبد "أي-شارا"[5]، وتحتل "عشتار" بعد آشور مكانة في مجمع الالهة الآشورية على الأقل فيما يتصل بالحملات الحربية لأنها كانت هي كذلك محاربة[6]، أما فيما يتعلق برجال الكهنوت، فكانوا ينقسمون إلى ثلاث طبقات من الكهنة: "الطبقة الأولى" كهنة التطهير للناس والأشياء عن طريق الطقوس السحرية والصلوات، و"الطبقة الثانية" الكهنة الذين يقومون بتلاوة الأناشيد الدينية، أما "الطبقة

[1] عمار إبراهيم صالح، المرجع السابق، ص 98.

[2] أندريه بارو، المرجع السابق، ص 32، وأيضا: ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص 491.

[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص ص 57-58.

[4] أندريه بارو، المرجع السابق، ص 243.

[5] طه باقر وآخرون، **تاريخ العراق القديم**، ج2، بغداد، 1980م، ص ص 18-19.

[6] لويس ديلايورت، المرجع السابق، ص 316.

الثالثة" فهم المرتلون وخدم المعابد، وكان أفراد الطبقة الأولى من الكهنة يلعبون دورا هاما، بحيث كان الملوك يلجؤون إليهم في أوقات الشدة والحيرة، ويستفسرون منهم ويستبشرون الإله عن طريقهم[1].

تتكون الطقوس الآشورية الدينية من أدعية وصلوات مصحوبة بتقدمات مختلفة[2]، حيث عثر على نماذج مصلين وهم راكعون للآلهة ويرفعون اليد عند الدعاء وتقديم الأضاحي إلى الآلهة في المعابد وأكثرها شيوعا الماعز، والاحتفال بالأعياد الدينية مثل عيد رأس السنة "الأكيتو"، كما قاموا باستشارة الفأل، وطرد الشرور والشياطين من الأجساد والبيوت، وكان غسل الأيدي واجبا قبل بدأ أي طقس ديني، وتتألف الطقوس اليومية من غسل واكتساء و إطعام تماثيلا لآلهة في المعابد وحول المزارات[3].

أما في ما يخص الآلهة الآشورية فقد تعددت، حيث نجد الاله "آشور" الذي عبده الآشوريون وجعلوه في مقدمة الآلهة الأخرى، وقد شيد الآشوريون معابد ضخمة له في العاصمة آشور وفي غيرها في المدن المهمة، وسمي معبده في العاصمة آشور "أي – شارا"[4]، أما بقية الآلهة الأخرى فما هي سوى حاشية للاله "آشور"، هذا وقد أشارت النصوص المسمارية إلى مكانة الاله "آشور" جاءت بعد تعاظم دوره وأصبح سلطانه على كل الآلهة في بلاد ما بين النهرين، لذا وجب لهذه المكانة التي احتلها بين كثير من الآلهة البابلية والآشورية، فالآلهة مثل (أدد، ننورتا، شمش، انليل، آنو) وباقي الآلهة ما هم إلا حاشية ومساعدين له[5].

---

[1] نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص ص 139-140.

[2] سليمان مظهر، **قصة الديانات**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص 73.

[3] سامي سعيد الأحمد، **المعتقدات الدينية في العراق القديم**، ط1، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013م، ص ص 54-61.

[4] فاضل علي عبد الواحد، **المعتقدات الدينية**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل** .....، ج1، المرجع السابق، ص 308.

[5] عبد القادر حميد أحمد العبيدي، **الإله آشور في حضارة وادي الرافدين**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2019م، ص 41.

من خلال تحليلي لما ورد في هذا الفصل، التمست أن الملك "شلمنصر-الثالث" لم يكن فقط قائدا حربيا يقود دولة عسكرية، بل كانت له اهتمامات عديدة ومختلفة بشتى مجالات الحياة في دولته، حيث شهد النشاط الاقتصادي للآشوريين تنوعا كبيرا، ما بين الصناعة التي أخذت في الرواج بشكل كبير في عهد "شلمنصر-الثالث"، والزراعة التي تعد النشاط الرئيسي لهم ومصدر الدخل الأكبر لخزينة البلاد، وبالتالي ازداد بذلك النشاط التجاري سواء الداخلي أو الخارجي والذي ساهم فيه أيضا الموقع الاستراتيجي للدولة الآشورية في قلب العالم القديم والشرق الأدنى القديم، واتساع مساحتها، ما أدى إلى سيطرتها على أهم الطرق التجارية والمنافذ وكثرت اتصالاتها بمختلف الدول والمناطق.

كما يجدر بي التنويه بأن الغنائم كانت من أهم مصادر الدخل الاقتصادي في دولة "شلنصر-الثالث"، لكثرة معاركه وتوسعاته والتي انتهت جلها بانتصارات ساحقة.

وقد امتاز الجانب الاجتماعي لدولته بالتنظيم الطبقي وكانت لكل طبقة اجتماعية خصوصياتها سواء حسب الأعمال والوظائف الممارسة من قبلهم أو من حيث طبيعة العيش واللباس، كما كانت المرأة الآشورية لها الدور السياسي والاجتماعي في الدولة الآشورية.

كما يعتبر الجانب الثقافي من أهم ما اشتهر به الملك "شلمنصر-الثالث" خاصة مسلته السوداء ومنصة عرشه، إضافة إلى تماثيله الأخرى التي وضعت في المتحفين البريطاني والعراقي.

وشهدت العمار في عهد "شلمنصر-الثالث" تطورا كبيرا ورقيا إذ اهتم بها كثيرا وقام بتشييد العديد من القصور وترميم عدة مدن أبرزها بابل، كما شهد الفن في عهده تقدما واضحا في النحت البارز وهذا ما يتضح على تماثيله وفي قصره/حصنه، وكذلك مختلف المنحوتات التي تعود إلى عهده.

أما بالنسبة للجانب الديني لدولته فقد اهتم "شلمنصر-الثالث بتشييد العديد من المعابد لمختلف الآلهة الآشورية وساهم في إعادة بعض التماثيل المنهوبة من قبل الأعداء، ويظهر اهتمامه الديني من خلال مدحه وثنائه على المعبودات الآشورية المختلفة في النصوص والرسائل التي كان يكتبها.

وكل هذه الإنجازات العظيمة خولت له بأن ينال بذلك لقب الملك الجهات الأربع وملك العالم.

الخاتمة

كان البحث محاولة لإلقاء الضوء على إحدى الشخصيات الملكية البارزة في تاريخ الإمبراطورية الآشورية، وهي شخصية الملك "شلمنصر-الثالث" الذي حكم من (858-824ق.م)، حيث ورث عن أبيه وجده إمبراطورية مترامية الأطراف. وقد أظهر البحث عددا من النتائج يمكن إدراجها في ما يلي:

- حكم الملك "شلمنصر-الثالث" (35) سنة، حقق خلالها إنجازات ومكاسب عظيمة للآشوريين، فقد مد نفوذه إلى مناطق بعيدة وكان حقا عليه أن يلقب نفسه بعدد من الألقاب المعظمة التي تعكس شخصيته الفذة وحكمته العسكرية الرائعة في قيادة الحملات وتنظيم شؤون البلاد، ومن ذلك اتخاذه لقب ملك العالم وملك الجهات الأربع وملك آشور.
- لقد اثبت الملك "شلمنصر-الثالث" كفاءته الادارية إلى درجة كبيرة، ولاسيما في اعادة تنظيم المقاطعات كافة بتقسيمها إلى وحدات ادارية صغيرة، لتحقيق المركزية وتأمين الاستقرار والهدوء فيها، فقد كان من شأن تلك الاجراءات الادارية تقليص نفوذ النبلاء في المقاطعات وفضلا عن ذلك، فقد كان له انعكاسه في تقليل قيام حركات التمرد والعصيان ضد السلطة المركزية من حكام المقاطعات.
- عمل الملك الآشوري "شلمنصر-الثالث" على تعيين الموظفين الآشوريين في المقاطعات كافة، وكان على رأسهم "الترنانو"، كما يرسل المراقبين إليها باستمرار لضمان تنفيذ السياسة الآشورية فيها.
- أولى الملك "شلمنصر-الثالث" اهتماما بالغا بالجيش لإدراكه بأهمية هذه الأداة العسكرية في تنفيذ سياسته وحماية مصالح الآشوريين، وتأمين استقرارهم، فأحدث التعديلات اللازمة لتقوية الجيش وصفوفه وأسلحته وعدته، ومنها الكبائش والسيوف الحديدية والرماح والأقواس والمنجنيق...

- لقد أثبت العاهل الآشوري "شلمنصر-الثالث" أنه قائد عسكري من الطراز الأول، واستطاع أن يترك بصماته في ذاكرة التاريخ، فقد تمكن من أن يسير قطعاته الحربية على كافة الجهات والبيئات بنفسه في مواجهة الأحلاف المضادة التي استهدفت القضاء على الدولة الآشورية، فقد تمكن بكل حكمة وبسالة من تفكيك هذه الأحلاف وسحقها الواحدة تلو الأخرى، فأذعنت له الأقاليم بالخضوع وسارعت إلى تقديم قروض الطاعة والاتاوات له، وهذا يدل على حنكته وعبقريته السياسية التوسعية العسكرية، فضلا عن نشاطاته المعمارية تخليدا لأعماله وإنجازاته، وقد دونت تلك الأعمال على النصب والتماثيل.
- قام الملك "شلمنصر-الثالث" بتأمين الطرق التجارية والحصول على مصادر المواد الخام ومعادن، بالإضافة إلى الآتاوات التي تفرض على الدول والأقاليم والممالك الخاضعة للدولة الآشورية من أجل دعم النظام الاقتصادي الآشوري.
- في نهاية حكم الملك "شلمنصر-الثالث" كانت مرحلة عصيبة مرت بها الامبراطورية الآشورية من تمردات واضطرابات داخلية وخارجية، كان سببها أحد أبناءه المدعو "آشور-دان-الثاني" من أجل وراثة العرش الآشوري، صد أخيه الوريث الشرعي "شمشي-ادد-الخامس" الذي قضى على هذه الاضطرابات، وورث عرش أبيه "شلمنصر-الثالث".

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية والمترجمة:

1/ أبو طالب عماد عبد العظيم، **تاريخ العراق القديم**، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م.

2/ الأحمد سامي سعيد، **الإدارة ونظام والحكم**، ـــــــــ، **حضارة العراق**، ج2، بغداد، 1985م.

3/ ـــــــــــــ، **التجارة**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م.

4/ ـــــــــــــ، **المدن الملكية والعسكرية**، ـــــــــ، **موسوعة المدينة والحياة المدنية**، ج1، بغداد، 1987م.

5/ ـــــــــــــ، **المعتقدات الدينية في العراق القديم**، ط1، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013م.

6/ الفتيان أحمد مالك، **دراسات في التاريخ القديم**، منشورات مكتبة عادل – باب المعظم، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011م.

7/ الراوي فاروق ناصر، **الاوضاع الاجتماعية**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م.

8/ الشيخلي عبد القادر عبد الجبار، **المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ العراق القديم)**، ج1، جامعة بغداد.

9/ السواح فراس، **تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود**، ط3، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سورية، 2003م.

10/ ـــــــــــــ، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم**، ط3، دار علاء الدين، 1997م.

11/ المخلافي عارف أحمد إسماعيل، **دراسات في تاريخ الشرق القديم (العراق وبلاد الشام)**، ط1، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، 2002م.

12/ الحمداني ياسر هاشم، **جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م.

13/ الحمداني عبد العزيز، علي شحيلات، **مختصر تاريخ العراق القديم**، ج4، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1971م.

14/ الجبوري رغد جمال محمد غريب، **الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية**، ط1، دار الكوثر، 2016م.

15/ الجبوري علي ياسين، **نظام الحكم**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م.

16/ الجادر وليد، **الصناعة**، ـــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م.

17/ الصالحي صلاح رشيد، **بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم)**، ج2، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، حي تونس، الأعظمية، بغداد، العراق، 2017م.

18/ الدوري رياض عبد الرحمن، **آشور بانيبال (669-627ق.م) سيرته ومنجزاته**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001م.

19/ إسماعيل حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين–الشام–الجزيرة العربية القديمة)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1997م.

20/ باقر طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج1، ط2، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، 2012م.

21/ باقر طه وآخرون، **تاريخ العراق القديم**، ج2، بغداد، 1980م.

22/ بصمه جي فرج، **كنوز المتحف العراقي**، بغداد، 1972م.

23/ بارو أندريه، **بلاد آشور نينوى وبابل**، تر: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.

24/ بوتيرو جان، **بلاد الرافدين (الكتابة–العقل–الآلهة)**، تر: الأب البير ابونا، مر: وليد الجادر، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.

25/ حسن سليم، **موسوعة مصر القديمة**، ج11، مصر.

26/ حنون نائل، **حقيقة السومريون ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية**، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2007م.

27/ ديلايورت لويس، **بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية)**، تر: محرم كمال، مر: عبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.

28/ دلو برهان الدين، **حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي)**، دار الفارابي، بيروت، 1989م.

29/ رو جورج، **العراق القديم**، تر: حسين علوان حسين، مر: فاضل علي عبد الواحد، دار الشؤون الثقافية العامة، الأعظمية، بغداد، العراق.

30/ زايد عبد الحميد، **الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام 323 قبل الميلاد)**، دار النهضة العربية، القاهرة.

31/ سليمان عامر، **العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ السياسي)**، ج1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2010م.

32/ ـــــــــــــ، **العراق في التاريخ القديم، ج2**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1993م.

33/ ـــــــــــــ، **منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد**، ـــــــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م.

34/ ساكز هاري، **عظمة بابل (موجز حضارة دجلة والفرات القديمة)**، تر: عامر سليمان، ط2، لندن، 1966م.

35/ ـــــــــــــ، **قوة آشور**، تر: عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد، 1999م.

36/ سليم أحمد أمين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر العراق إيران)**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.

37/ ستيون لويد، **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر: محمد طلب، ط1، دار دمشق، 1992-1993م.

38/ عبد الواحد فاضل علي، **المعتقدات الدينية**، ـــــــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، ج1، الموصل، 1991م.

الشؤون الثقافية العامة، الأعظمية، بغداد، العراق، 1986م.

39/ عكاشة ثروت، **الفن العراقي القديم (سومر–بابل–آشور)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

40/ عبد الحليم نبيلة محمد، **معالم العصر التاريخي في العراق القديم**، دار المعارف، 1983م.

41/ عبده علي رمضان، **تاريخ الشرق الأنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر (إيران–العراق)**، ج1، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002م.

42/ فرح نعيم، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي)**، دار الفكر، دمشق.

43/ كونتينو جورج، **الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور**، تر: سليم طه التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م.

44/ كجه جي صباح إسطفان، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، 2002م.

45/ مهران محمد بيومي، **تاريخ العراق القديم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990م.

46/ موسكاتي سبتينو، **الحضارات السامية القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، مر: حمد القصاص، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لندن، 1953م.

47/ مظلوم طارق عبد الوهاب، **النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث (موسوعة حضارة العراق)**، ج4، بغداد، 1985م.

48/ مظهر سليمان، **قصة الديانات**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.

49/ هبو أحمد ارحيم، **تاريخ الشرق القديم (بلاد ما بين النهرين)**، ط1، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1996م.

ثانيا: الرسائل العلمية.

1/ الفتيان أحمد مالك، **نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991م.

2/ الراوي هالة عبد الكريم سليمان كرموش، **المسلات الملكية في العراق القديم (دراسة تاريخية–فنية)**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2003م.

3/ الجنابي رواء خالد صبري، **أسماء المدن الآرامية في آشور (دراسة مقارنة)**، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة بغداد، 1999م.

4/ العبيدي عبد القادر حميد أحمد، **الإله آشور في حضارة وادي الرافدين**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2019م.

5/ المهنا رشا ثامر مزهر، **التطورات السياسية للدولة الآشورية (911–745ق.م)**، رسالة ماجستير، كلية التربية جامع بابل، 2005م.

6/ الماجدي كرار فوزي عبد علي، **الملك الأكادي نرام سين سيرته ومنجزاته**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2017م.

7/ الطائي علي جبار عزيز مجيد، **تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة 911–612ق.م**، رسالة ماجستير، جامعة واسط، 2011م.

8/ الأعظمي محمد طه محمد، **الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 1992م.

9/ أمال شطيبي، بن طبولة عبيدة، **تطور الاقتصاد في العالم القديم (بلاد الرافدين–مصر القديمة–بلاد اليونان)**، رسالة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017م.

10/ إيمان هاني سالم علي، **الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية**، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، 2006م.

11/ حبيب طالب منعم، **سنحاريب سيرته ومنجزاته (704–681ق.م)**، رسالة ماجستير، بغداد، 1986م.

12/ حازم يوسف حسين، **الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858–824ق.م)**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2001م.

13/ حميد محمد صباح يونس، **نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (721–612ق.م)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003م.

14/ سعيد جاسم صفوان سامي، **التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية**، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، 2006م.

15/ شهرة نسرين، غنوم بسمة، **الحياة الاجتماعية في آشور**، رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018م.

16/ صالح عمار إبراهيم، **الحياة الدينية في بلاد وادي الرافدين وتأثيرها على العمارة والفنون 3500–539ق.م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، 2019م.

17/ عبد الله يوسف خلف، **الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحيث 911–612ق.م**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1977م.

18/ نبيل نور الدين حسن محمد، **الحملات العسكرية الآشورية (دوافعها ونتائجها) في ضوء النصوص المسمارية المنشورة**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006م.

ثالثا: المجلات والمقالات:

1/ الغامدي سلطان أحمد، **آشور ناصر بال الثاني (884–859ق.م) الفاتح–الإداري–البناء**، **"مجلة دراسات في علم الآثار والتراث"**، ع9، جامعة الملك سعود، السعودية، 2018م.

2/ الصالحي صلاح رشيد، **الحملات العسكرية للملوك (شلمنصر–الثالث، تجلات–بلاصر–الثالث) على شمال غرب إيران**، بغداد، 2020م.

3/ الهاشمي رضا جواد، **العرب في ضوء المصادر المسمارية**، **"مجلة الأدب"**، ع22، 1978م.

4/ النعيمي شيماء علي، **من النشاطات الاقتصادية لمعابد آشور في العصر الآشوري الحديث 911–612ق.م**، **"مجلة دراسات موصلية"**، مج9، ع30، 2010م.

5/ المهنا رشا ثامر مزهر، هديب حياوي غزالة، **مجد الدولة الآشورية في العصر الحديث (911–612ق.م) العوامل–الجهود الملكية**، **"مجلة القادسية للعلوم الانسانية"**، مج11، ع4، 2008م.

6/ السمار سعد عبود، الطائي علي جبار عزيز، **النصر من الإله وإلى الإله وشعبه (الحروب الآشورية أنموذجا)**، **"مجلة كلية التربية"**، جامعة واسط، ج1، ع37، 2019م.

7/ إبراهيم ابتهال عادل، **أول ذكر لليهود في نصوص الملك الآشوري شلمنصر الثالث 858-824ق.م**، **"مجلة آفاق الثقافة والتراث"**، ع49، سنة 13، الامارات العربية المتحدة، 2005م.

8/ بحاير فايزة، العقون أم الخير، **المنظومة العسكرية الآشورية (الازدهار والسقوط)**.

9/ حمود حسين ظاهر، **المنحوتات الجدارية من وسائل الإعلام عند الآشوريين**، **"مجلة آداب الرافدين"**، ع31، الموصل، 1998م.

10/ حمادي صباح جاسم، **التجارة في بلاد الرافدين السمات العامة**، **"مجلة دراسات في التاريخ"**، ع54، جامعة بغداد، 2016م.

11/ حسين ياسين محمد، **حقوق المرأة في حضارة وادي الرافدين**، **"مجلة التراث العلمي العربي"**، ع2، كلية العلوم، جامعة بغداد، 2015م.

12/ خير الله نجاة، **الإمبراطور الآشوري شلمنصر الثالث 858-824ق.م سيرته وإنجازاته**، **"مجلة الأستاذ"**، مج2، ع224، 2018م.

13/ زهدي بشير، **مملكة دمشق الآرامية**، **"مجلة الحوليات الأثرية السورية"**، المجلدان 8-9، دمشق، 1958-1959م.

14/ شيت أزهار هاشم، **نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين**، **"مجلة التربية والعلم"**، مج13، ع1، الموصل، 2006م.

15/ فرج عباس، **حملات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858–824ق.م) على سورية ومحاولات السيطرة عليها**، **"مجلة العرفة"**، ع638، 2016م.

رابعا: الموسوعات.

1/ سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج11، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

2/ ـــــــــــ، **موسوعة الموصل الحضارية**، مج1، الموصل، 1991م.

3/ ـــــــــــ، **حضارة العراق**، ج2، بغداد، 1985م.

فهرس الصور

والخرائط

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
01	خريطة بلاد آشور.	**10**
01	صورة للملك "آشور-ناصربال-الثاني".	**16**
02	المسلة البيضاء للملك "آشور-ناصربال-الثاني".	**18**
03	صورة للملك "شلمنصر-الثالث".	**22**
04	صورة الترتانو.	**27**
02	خريطة تبين سير جيش "شلمنصر-الثالث".	**37**
05	الملك "ياهو" ساجد عند قدم الملك "شلمنصر-الثالث". في مسلته السوداء.	**44**
06	المحراث.	**55**
07	صناعة الجعة (البيرة).	**57**
08	عملية النسيج.	**60**
09	الصفائح البرونزية (بوابة بلوات).	**63**
10	الحيوانات التي استعملت في عهد "شلمنصر-الثالث" وبينتها مسلته السوداء.	**66**
11	صورة للعربات والزحافات.	**67**
12	صورة تبين الأكلاك والمجاديف.	**68**
13	اللباس الآشوري .	**73**
14	الحلي الآشوري.	**74**
15	حصن/قصر "شلمنصر-الثالث".	**78**
16	الصفائح البرونزية على باب بلوات.	**81**
17	المسلة السوداء ل"شلمنصر-الثالث".	**83**
18	منصة العرش ل"شلمنصر-الثالث".	**84**
19	تمثال الملك "شلمنصر-الثالث".	**86**

20	الاله آشور.	**86**

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى:

العنوان	الصفحة
الآية.	
شكر وتقدير.	
الإهداء.	
مقدمة.	**أ-ج**
I. : الإمبراطورية الآشورية.	
I. : السكان والتسمية.	**07**
II. : الموقع الجغرافي لآشور.	**09**
III. : المراحل التاريخية للدولة الآشورية.	**10**
IV. : الأوضاع السياسية قبل اعتلاء الملك "شلمنصر-الثالث" في آشور وبلاد الرافدين.	**15**
II. : الملك الآشوري شلمنصر الثالث.	
I. : اسمه ونسبه وألقابه.	**22**
II. : اعتلائه العرش.	**23**
III. : سياسة شلمنصر الثالث وحملاته العسكرية.	**25**
I. : الأوضاع الحضارية في إمبراطورية العصر الآشوري الحديث الأول.	
I. : الحياة الاقتصادية.	**54**
II. : الحياة الاجتماعية.	**69**
III. : الثقافية والدينية.	**75**
الخاتمة.	**92-91**
المصادر والمراجع.	**103-94**
فهرس الصور والخرائط	**106-105**
فهرس المحتوى	**108**